

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مجلة دراسات موصلية

مجلة علمية محكمة

يصدرها مركز دراسات الموصل

تعنى ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم الإنسانية

هيئة التحرير

رئيس التحرير

أ. د. ذنون يونس الطائي

الأعضاء

- ❖ أ. د. حسين ظاهر حمود / قسم الحضارات القديمة / كلية الآثار.
- ❖ أ. م. د. بتول حمدي البستاني / قسم اللغة العربية / كلية التربية للعلوم الإنسانية.
- ❖ أ. م. د. محمد صالح رشيد الحافظ / قسم اللغة العربية / كلية التربية الأساسية.
- ❖ أ. م. د. ميسون ذنون العبايجي / قسم الدراسات التاريخية والاجتماعية / مركز دراسات الموصل.
- ❖ أ. م. د. عروبة جميل محمود / قسم الدراسات التاريخية والاجتماعية / مركز دراسات الموصل.
- ❖ أ. م. د. علي احمد محمد العبيدي / سكرتير التحرير / مركز دراسات الموصل.

الهيئة الاستشارية

- ❖ أ. د. عماد الدين خليل / أستاذ متمرس / قسم التاريخ / كلية الاداب.
- ❖ أ. د. احمد قاسم الجمعة / أستاذ متمرس / قسم التاريخ / كلية الاداب.
- ❖ أ. د. هاشم يحيى الملاح / أستاذ متمرس / قسم التاريخ / كلية الاداب.
- ❖ أ. د. ندى فتاح زيدان العبايجي / قسم علم النفس / كلية التربية للعلوم الإنسانية.
- ❖ أ. د. طه خضر عبيد / قسم التاريخ / كلية التربية للعلوم الإنسانية.
- ❖ أ. د. خشمان حسن علي / قسم علم النفس / كلية التربية الأساسية.
- ❖ أ. د. نهلة شهاب احمد / قسم التاريخ / كلية التربية للعلوم الإنسانية.

الترقيم الدولي ISSN 1815-8854

العدد (٤٧)

السنة / ١٤

١٤٣٩هـ / ٢٠١٨م

توجه المراسلات
باسم رئيس التحرير

العنوان

جامعة الموصل

مركز دراسات الموصل

ص.ب: ١١٣٤٨

فانوس: ٠٧٤٨١٧٠٥٩٢٥

E-Mail :

mosul.studies@gmail.com

ترتب البحوث وفق اعتبارات منهجية

تمت الطباعة في

وحدة الحاسبة

في مركز دراسات الموصل

رقم الإيداع

في دار الكتب والوثائق ببغداد

٧٢٧ لسنة ٢٠٠١

شروط النشر

١. تعنى المجلة بنشر البحوث العلمية الأكاديمية التي تهتم بشؤون الموصل في جوانبها المختلفة.
٢. ينبغي أن يكون البحث مستوفياً لشروط البحث العلمي الأكاديمي. في ايراد المصادر والمراجع وتوثيقها في الهوامش مع الاهتمام باللغة والطباعة
٣. أن لا يكون البحث قد نشر أو قدم للنشر في مجلة أخرى، وان هيئة التحرير غير ملزمة بـرد البحوث إلى أصحابها في حالة عدم قبولها للنشر.
٤. أن لا تزيد عدد صفحات البحث عن (٢٠) عشرين صفحة مطبوعة وبثلاث نسخ ومحملة على قرص (CD)
٥. يعرض البحث على خبراء متخصصين الذين يقررون صلاحية نشره من عدمه.
٦. تصدر المجلة بصورة دورية ولصاحب البحث المنشور نسخة مستلة من بحثه.

مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية محكمة يصدرها

مركز دراسات الموصل

تعنى ببحوث الموصل الأكاديمية في العلوم الإنسانية

- ❖ م. مـرح مؤيد حسن التكيف الاجتماعي للفرد الموصل مع
ظروف الحياة المتغيرة (قبل التحرير
وبعده) دراسة وصفية تحليلية
١٧-١
- ❖ م. هناء جاسم السبعواوي دور المدارس الأهلية في تنمية العملية
التعليمية لطلبتها - مدرسة الأوائل
الأهلية أنموذجاً (دراسة ميدانية)
٥٨-١٩
- ❖ أ.م.د. علي احمد محمد العبيدي الإحالة الرمزية في رواية سكاكر البرجس
للقصاص سـالم سلطان
٧٧-٥٩
- ❖ أ.م.د. مها سعيد حميد لقاءات ياقوت الحموي (٦٢٦هـ/١٢٢٨م)
بأعلام الموصل من خلال مؤلفاته
١٠٠-٧٩
- ❖ م.م. محمد احمد خلف أثر برنامج إرشادي في خفض مستوى العنف
المدرسي لدى طلاب المرحلة المتوسطة
١٣٣-١٠١
- ❖ م. تمار محمد عزيز تصميم برنامج إرشادي وفقاً لنظرية أليس
و أ.م.د. ندى فتاح زيدان في تعديل أحلام اليقظة لدى المراهقات في
مدينة الموصل
١٦٠-١٣٥
- ❖ أ.د. ذنون يونس الطائي معهد أعداد المعلمين في نينوى
١٩٧٢-١٩٧٤ (دراسة وثائقية)
١٨٠-١٦١

التكيف الاجتماعي للفرد الموصل مع ظروف الحياة المتغيرة (قبل التحرير وبعده) دراسة وصفية تحليلية

م. مرج مؤيد حسن*

تاريخ قبول النشر

٢٠١٨/١/٢٤

تاريخ استلام البحث

٢٠١٧/١٢/١٣

ملخص البحث

يهدف البحث إلى الإجابة عن تساؤلات أهمها، هل استطاع الفرد الموصل التكيف مع التغيرات السريعة التي حدثت في مدينة الموصل بعد انهيارها سنة ٢٠١٤؟ وهل استطاع إعادة تكيفه بعد التحرير؟ وهل أثرت ظروف الحياة المتغيرة على مسيرة الفرد التنموية؟ وقد كان من أبرز نتائج البحث امتلاك الفرد الموصل مرونة كبيرة للتكيف مع التغيرات الفجائية، إلا أن أفراد المجتمع تعرضوا إلى تراجع كبير في مجال التنمية الاجتماعية.

SOCIAL ADOPTATION OF THE MOSULI INDIVIDUAL TO THE CIRCUMSTANCES OF THE VARIABLE LIFE A DESCRIPTIVE AND ANALYTICAL STUDY

Lect. MARAH MUAYAD HASAN

abstract

The research aims at answering about questions the most important of which could the Mosuli individual adapt to the quick changes which accord in the city of Mosul after its decline in 2014? Could he re-adopt after liberation ? Did the circumstances of the variable life affect on the developmental individual s march?

One of the most prominent results of the research is that Mosuli individual has considerable flexibility to adopt to the sudden changes

* مدرس، قسم الدراسات التاريخية والاجتماعية، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

التكيف الاجتماعي للفرد الموصل مع ظروف الحياة المتغيرة (قبل التحرير وبعده) دراسة وصفية تحليلية

:but members of the society subjected to a considerable retraction in field of the social development.

المقدمة

يعد التغير سنة من سنن الحياة، والمتتبع لحركة المجتمعات الحديثة يجد أن كل شيء في عالمنا يتغير ويتحرك، وهذا ينطبق على الأفراد والجماعات والشعوب والمجتمعات والأفكار والمبادئ والقيم فتُقلب الأوضاع وتُعاد الحسابات فكل شيء يسير ويتحرك.

ويعد الإنسان أكثر الكائنات قدرة على التكيف مع التغيرات المختلفة مقارنة ببقية الكائنات، فهو مخلوق اجتماعي يتميز بامتلاكه عقلا ووعيا يميزه عن غيره من الكائنات وبالتالي فهو يبذل جهدا في البحث عن وسائل تساعد على التكيف مع بيئته ومواجهة الظروف المختلفة. أي أن امر التكيف في هذه الحالة لا يتم بصورة فطرية غريزية كما هو الحال في النباتات مثلا بل انه عملية ديناميكية تهدف إلى إحداث تغيير في السلوك ليكون الفرد أكثر توافقا وتلاؤما مع البيئة والواقع المحيط.

وعلى صعيد آخر يعاني مجتمعنا العراقي مشكلات وأزمات جمة إذ انه ما أن يخرج من صراع إلا ويدخل في آخر سواء أكان سياسيا ام اقتصاديا ام اجتماعيا الأمر الذي يجعل هذا المجتمع يبحث عن اشكال تكيفيه مختلفة يقاوم بها ظروفه ويتلائم مع بيئته المحيطة بغية استمرار الحياة عبر بدائل متنوعة.

هذه التكيف تم معالجته في هذا البحث بالدراسة والتحليل ضمن حدود مدينة الموصل التي واجهت تغييرات مجتمعية كبيرة في مجالات الحياة المختلفة مما اضطر الفرد الموصل إلى التكيف مع تلك التغييرات عبر وسائل وأساليب عدة بغية استمرار الحياة.

فقد قسم البحث إلى مباحث لتنظيم الدراسة، المبحث الأول تناول تحديد أبعاد البحث من تحديد لمشكلة البحث وأهدافه وأهميته للمجتمع، فضلا عن تحديد نوع البحث وادواته المستخدمة ومجالاته ومن ثم تم تحديد المفاهيم والمصطلحات المهمة الداخلة فيه ليسهل فهمها.

وجاء المبحث الثاني تحت عنوان ثلاثية التغير والتكيف والتنمية ليتناول نظريا تلك المفردات العلمية ويوضح أهم ما قيل عنها ومما يخدم البحث مستنديا في ذلك إلى المصادر والمراجع العلمية.

م. مرح مؤيد حسن

أما المبحث الثالث فقد خُصص لوصف وتحليل هذه الثلاثية وكيف سارت في مدينة الموصل كون الباحثة احد أفراد المدينة وقد عاشت وعاصرت أحداثها وتغييراتها وراقبت وشهدت تكيف الأفراد لها.

وقد قسم هذا المبحث إلى فقرات تناولت التغييرات والتكيف الجديدة لهذه التغييرات في مجال العمل والدخل، السكن، التعليم، مستلزمات الحياة من ماء وكهرباء ووقود وملبس، والاتصال بالعالم الخارجي.

وأخيرا عرضت النتائج التي توصل إليها البحث ومن ثم وضعت التوصيات والمقترحات

ضمن المبحث الرابع.

المبحث الأول: أبعاد البحث

تحديد مشكلة البحث

انطلقت مشكلة البحث من أن الإنسان يعيش في مجتمعه حياة مستقرة قد تكيف مع أنشطته وسلوكه وعاداته وثقافته وسار وفق متطلبات مؤسسات المجتمع بما يحقق له تحقيق أهدافه وخطته المستقبلية، ولكن في حدود مجتمعنا الموصل الذي حدثت فيه تغييرات سريعة استثنائية قلبت الموازين وأحدثت أزمة مجتمعية وذلك بعد انهيار المدينة منتصف ٢٠١٤ على يد جماعات الفكر المتطرف وما أعقبها من معارك لتحرير المدينة، هذه التغييرات شملت المسكن والملبس والحالة المادية والتعليم وحتى القيم والمعتقدات، أي أنها غيرت كل مفاصل الحياة .

فهل استطاع الفرد الموصل التكيف مع هذه التغييرات السريعة والظروف المستجدة قبل التحرير ولو بصورة مؤقتة أم قاومها؟ وهل استطاع الفرد الموصل التكيف مع التغييرات السريعة والظروف المستجدة أيضا بعد التحرير؟ وهل اثر التكيف الجديد على تحقيق أهدافه وطموحاته سلبا وبالتالي على كافة مجالات التنمية الاجتماعية ؟ .

أهداف البحث

يهدف البحث إلى :-

١- محاولة كشف مدى استطاعة الفرد الموصل التكيف مع التغييرات السريعة التي حدثت في مدينة الموصل بعد انهيارها سنة ٢٠١٤ على يد جماعات الفكر المتطرف.

٢- محاولة كشف مدى استطاعة الفرد الموصل على إعادة تكيفه مع التغييرات التي حدثت في مدينة الموصل بعد التحرير.

التكيف الاجتماعي للفرد الموصل مع ظروف الحياة المتغيرة (قبل التحرير وبعده) دراسة وصفية تحليلية

٣- التعرف على تأثير ظروف الحياة المتغيرة وتكيف الأفراد لها على مسيرة الفرد التنموية؟

أهمية البحث

تكمّن أهمية البحث فيما يلي :-

١- انه يتناول موضوع شائع وهو التكيف الاجتماعي ولكن بخط سير معاكس للمألوف فغالبا ما تدرس تكيف الأفراد خارج أوطانهم او مجتمعاتهم الصغيرة ويدرس هنا داخل مجتمعه الاصلي.

٢- يعد إضافة علمية يمكن ان تغني الباحثين في حقل التنمية الاجتماعية والتغير الاجتماعي او الباحثين في شؤون مدينة الموصل

٣- يتناول مدينة الموصل وأفرادها بالدراسة والبحث بعد خروجها من أزمة اجتماعية كبيرة حيث الحاجة إلى تقويم وتصحيح المسار عن طريق البحوث التي من الممكن الاستفادة منها مستقبلا.

نوع البحث

يعد البحث من البحوث الوصفية التحليلية تم فيه وصف وتحليل مدى استطاعة الفرد الموصل على التكيف في ظروف متغيرة سريعة وتحليل ذلك وكشف مدى تأثيره على التنمية ،

ادوات البحث

لكون الباحثة احد افراد مجتمع البحث ولكونها شاهدت وعاشت الظروف والتغيرات التي مرت بها مدينة الموصل فقد اعتمدت على الملاحظة والملاحظة بالمشاركة كأدوات للحصول على المعلومات التي تخدم البحث، هذا فضلا عن الاستعانة بالادبيات والمصادر التي تدعم موضوع البحث.

مجالات البحث

المجال المكاني / مدينة الموصل

المجال البشري / افراد المجتمع الموصل

المجال الزمني / من ٢٠١٧/٩/١ الى ٢٠١٧/١٢/١

تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية

التكيف الاجتماعي

يعرف التكيف بأنه عملية التغير وفقا للظروف التي تحيط بالفرد او تبعا لمتطلبات البيئة الطبيعية والاجتماعية^(١).

م. مرح مؤيد حسن

وهذا التعريف يعرض التكيف بشكل عام فقد يشمل التكيف العضوي او الوظيفي في جسم الفرد او يشمل التكيف الاجتماعي الذي يشمل سلوك الإنسان وعاداته وتقاليده وبيئة ووظيفة المؤسسات الاجتماعية وهذا ما يخص بحثنا .

ويعرف التكيف الاجتماعي بأنه الاستعداد والقدرة على التغيير والتعامل مع الظروف الاجتماعية المختلفة والاستجابة لمستجدات الحياة وما تحفل به من متغيرات اجتماعية جديدة والقدرة على التعايش مع المجتمع الجديد بأفراده وعاداته وتقاليده والقوانين التي تنظم علاقات الأفراد بعضهم ببعض (٢) .

والتكيف الاجتماعي هنا يكون على أنواع (٣) :-

التكيف الزمني / ويقصد به القدرة على الاستمرار لفترة طويلة من الزمن

التكيف الجيلي / وهو القدرة على الاستمرار مع تعاقب الأجيال

التكيف الوظيفي / ويقصد به قدرة المؤسسة على إجراء تعديلات في أنشطتها للتكيف مع الظروف المستجدة .

وبجانب مصطلح التكيف الاجتماعي مصطلحات أخرى مثل التأقلم الاجتماعي والتطبيع

الاجتماعي والاندماج الاجتماعي وكلها تتشابه في معناها العام وتختلف في بعض الجزيئات .

وفيما يخص بحثنا فان التكيف الاجتماعي قصد الدراسة هو التكيف الوظيفي لأفراد المجتمع .

ولهذا يمكن أن تعرف التكيف الاجتماعي إجرائيا بأنه قدرة الفرد الموصلي على التعايش

والتأقلم مع ظروف الحياة المتغيرة السريعة من خلال تغيرات في السلوك والأنشطة اليومية او

في إحداث تغيرات في البيئة الاجتماعية المحيطة به.

التغير الاجتماعي

يعرف التغير الاجتماعي بأنه كل تحول يحدث في النظم والأنساق والأجهزة الاجتماعية

من الناحية المورفولوجية او الفيسولوجية خلال فترة زمنية محددة (٤)

او هو التغير الذي يحدث في الشكل البنائي أو الدور الوظيفي للنظام الاجتماعي نتيجة

مدخلات معينه إلى المجتمع (٥) .

اما التعريف الاجرائي للتغير الاجتماعي فهو كل تحول او تبدل تعرضت له المؤسسات

المجتمعية في مدينة الموصل ووظائفها والتي ادت الى تكيف الافراد لهذا التغير.

التكيف الاجتماعي للفرد الموصلي مع ظروف الحياة المتغيرة (قبل التحرير وبعده) دراسة وصفية تحليلية

المبحث الثاني / ثلاثية التكيف والتغيير والتنمية

عادة ما يتكون المجتمع من مجموعة من الأفراد يعيشون معا بشكل منظم تربطهم قيم وثقافة مشتركة وعلاقات اجتماعية ويعملون على إشباع حاجاتهم الفردية والمجتمعية كالحاجة إلى الطعام والسكن والملابس والمياه النقية ووسائل التعليم والصحة وحاجات غير مادية كحق المشاركة والحرية والعدالة الاجتماعية وغيرها .

وهذه المجتمعات تحاول باستمرار تطوير نفسها او تغيير حياتها نحو الأحسن من خلال ما يعرف بعملية تنمية المجتمع لإشباع حاجات أفرادها، حيث أن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي اعتمد على مؤشرات الحاجات الإنسانية لقياس التنمية لأي مجتمع، والعراق من أمثلة تلك المجتمعات التي حاولت تطوير نفسها ومدينة الموصل إحدى مدنه، فقد شهد تقدما واضحا في مجال تنمية المجتمع وإشباع الحاجات في نهايات القرن العشرين حيث شهد المجال الاجتماعي نسبة نمو بمقدارها ٥٨،٨% في التعليم والصحة وتزايد نصيب الخدمات الاجتماعية بمعدل سنوي بلغ ١٠% ^(٦) وغيرها الكثير .

غير أن دوام الحال من المحال فالحروب والثورات السياسية والدينية والتحضر وتنوع وسائل الاتصال كلها عوامل أحدثت تغييرات في المجتمعات ومنها مجتمعنا. وقد تكون لها آثارا ايجابية او سلبية حسب طبيعة العامل المسبب للتغيير، فالتغيير في المجتمع وظروفه حقيقة حتمية ينتج عنه مجتمع جديد، ذلك المجتمع الذي عرفته مريم احمد مصطفى بأنه "هو نمط من المجتمع نشأ بفعل ظروف اجتماعية معينة او تلبية لسياسة معينة او نتيجة برامج مخططة من اجل مواجهة مشاكل الكثافة السكانية او تطوير الإنتاج او تغيير أساسي يراد إدخاله على المجتمع القائم بتحريك بعض عناصره" ^(٧) .

وهذا ما حدث لمجتمعنا العراقي من ضمنه مدينة الموصل، اذ مرت وشهدت تغييرات كثيرة منها ما تعرضت له البلاد من حصار اقتصادي وحروب وغزوات خارجية وانقسامات داخلية أدت إلى تكوين مجتمع جديد هش يحتاج من أفراد ومؤسساته التكيف والتأقلم مع مستجدات الحياة الجديدة لاستمرار الحياة، ومن ثم التقدم فيها وتنميتها.

والتكيف بمعناه الواسع هو قدرة الفرد على البقاء حيا في ظل اقصى الظروف الطبيعية والبايولوجية والاجتماعية، وللتكيف عاملان أساسيان هما الاستيعاب، ويقصد به القدرة على تحفيز الحواس لاستيعاب كل ما حوله من البيئة الجديدة من قوانين وأنظمة وتراكيب ونظم اجتماعيه

م. مرح مؤيد حسن

وتعليمية وقانونية ومحاولة فهمها وتنظيمها بشكل يتناسب مع المخزون التاريخي للفرد في بيئته السابقة فيحاول أن يحذف بعضا منها ليجعل الخبرة القديمة تلائم متطلبات العصر الجديد، أما العامل الثاني فهو التمثيل ويقصد به قدرة الفرد على تفسير استيعابه وفهمه وإعادة بثه إلى البيئة الجديدة على شكل سلوك مقبول في نطاق المجتمع الجديد ^(٨) .

وقد تقاوم المجتمعات التغيير ولا تتكيف عندما يكون مفروضا عليهم من الخارج، او عندما لا يشارك أفرادها في المناقشة والتعليق خاصة في مراحله البنائية كأن يأتي التغيير من قوة محتلة مثلا، لكن المصدر الرئيس للرفض يكمن في عدم فهم أعضاء المجتمع لمعنى التغيير، وعدم قدرتهم على استيعاب ضروريته وجدواه، ونجد احيانا أن مقاومة التغيير تتخذ إشكالا عنيفة خاصة إذا ما ظهر التغيير في صورة تخالف تقاليد المجتمع وقيمه حيث يروونه نوعا من الاستفزاز وعدم الاحترام لذا لا يتكيفون معه ^(٩) مثال ذلك نظام الفرنسة الذي اعتمدته قوى الاحتلال الفرنسي للمغرب العربي.

واضطراب التكيف ينتج عنه عدم توافق الشخص مع البيئة المحيطة به، ومن مظاهره السلوكيات غير الملائمة التي تظهر على الفرد خلال الأشهر الثلاثة الأولى من بداية مواجهته للتغيير، والاضطراب يعد أكثر جدية وخطورة من التكيف إذ ينتج عنه قصور في قدرة الفرد على أداء وظائفه الاجتماعية ^(١٠) .

ومن مظاهر عدم التكيف مع الظروف الجديدة المتغيرة في المجتمع، الهجرة او النزوح وترك الأعمال والممتلكات والبحث عن مجتمعات أكثر امانا وتلاؤما والبحث عن فرص بديلة، كما حدث مع بعض سكان المجتمع اليمني بعد انهيار السلطة الشرعية وسيطرة الحوثيين على بعض المدن اليمنية ^(١١) ، وكما حدث في هجرة اغلب سكان سوريا وبعض سكان العراق الى أوروبا بحثا عن الأمان وعيش الكفاف بعدما تعرضت مجتمعاتهم إلى الحروب وانهيارات في البنى التحتية، إذ ان المفوضية السامية للامم المتحدة استلمت عام ٢٠١٥ (١٩٥) الف طلب لجوء عراقي، فضلا عن هجرة الاف العائلات العراقية بطرق غير شرعية ^(١٢) ، ويبدو ان مسار رفض التكيف موجود عبر التاريخ، ففي مدينة فاس المغربية غادر ميسوري الحال المدينة بعد ان تولى عليهم احد السلاطين والذي فرض عليهم الزكاة والضرائب ونهج سياسة التفرقة بين مكونات المجتمع ^(١٣) .

التكيف الاجتماعي للفرد الموصل مع ظروف الحياة المتغيرة (قبل التحرير وبعده) دراسة وصفية تحليلية

وبالعودة إلى التنمية الاجتماعية وهل أثرت ظروف الحياة المتغيرة وتكيف الأفراد لها على مسيرة الفرد التنموية، نستطيع القول أن عملية تنمية أي مجتمع تحتاج إلى مؤسسات ونظم كما تحتاج إلى أنماط تتسق وتدعم أنشطته، ومجتمعنا تعمه الفوضى في كل ذلك، كما أن الآثار المادية للحروب والأزمات القوية يمكن أن تنتهي طالما يتمكن المجتمع أو الدولة من الخروج منها وإتمام عملية الأعمار، لكن الآثار الاجتماعية للحرب لا نهاية قريبة لها، حيث إنها يمكن أن تمتد لأجيال لاحقة ولعشرات السنين، كذلك إن تأثيراتها الإنسانية والأخلاقية على المجتمع والعلاقات العامة هي المشكلة الأكثر تعقيدا لأنها تبقى إلى أمد طويل^(١٤).

ولهذا فإن عملية التكيف الحاصل للأفراد في المجتمع الموصل هي محاولة للوصول إلى مستوى الحياة الطبيعي الذي كانوا عليه وليس التأقلم والتعايش مع تطورات العصر في مسيرته، وهذا يوقف من عجلة التنمية ويجعلها تدور في الفراغ، فالتأقلم المستجدة كثيرة وتحتاج إلى ترميم وإعادة بناء أولا وهذا ما أكدته الدكتور عدنان ياسين عندما تعرض المجتمع العراقي الى انتكاسات الحروب والدمار الذي لحق به، إذ ذكر أن التنمية في أحسن حالاتها هي محاولة للتخفيف من احتمالات الانفجار المجتمعية بل ان العمل الاجتماعي بدأ يتراجع بشكل واضح وتدهورت أوضاع البيئة، وازدادت مصادر تهديد الأمن الاجتماعي وظواهر السلوك المنحرف والرشوة والفساد الإداري وازداد عدد الأراذل والمعوقين إلى آخره^(١٥).

المبحث الثالث / وصف وتحليل (تكيف الفرد الموصل مع ظروف الحياة)

اعتاد الباحثون على دراسة موضوع التكيف الاجتماعي لشريحة من الناس تغيرت حياتها بسبب انضمامها إلى مجتمع جديد لم يكن لها سابق معرفة به، أو لم تتعايش مسبقا معه، كدراسة تكيف الطلبة الجدد في المدرسة أو تكيف المهاجرين مع مجتمعات الهجرة وما إلى ذلك. إلا أننا في هذا المبحث سنتناول حالة استثنائية هو تكيف الفرد مع مجتمعه الذي يعيش فيه لسنوات طويلة، فالفرد الموصل في مدينة الموصل مر بظروف وتغييرات سريعة وصعبة بعد الحياة الطبيعية التي كان يعيشها وذلك بعد انهيار المدينة التام بعد أحداث ١٠ حزيران ٢٠١٤ على يد جماعات الفكر المتطرفة، مما أدى إلى حدوث تغييرات كبيرة في كل المؤسسات الاجتماعية الصحية والتعليمية والأسرية والدينية وفي نسق القيم وطرق العيش وفي العمل وفي مجالات الملابس والمأكل وفي كل جوانب الحياة صغيرها وكبيرها، فضاعت خطط ورؤى

م. مرح مؤيد حسن

رسمها الأفراد لمستقبلهم وتطوير حياتهم، وتركت ورائهم مخلفات وسلبات جمة اجتماعية واقتصادية وأخلاقية، وأخرت وأوقفت برامج وأنشطة عديدة..

فأننا في هذا المبحث سنحاول توضيح ما هي السبل التي اتبعتها الفرد الموصل في التعايش والتكيف مع هذه المتغيرات، وهل نجح في تكيفه؟. وبعد معارك التحرير وجد الفرد الموصل نفسه أمام تغيرات سريعة أخرى طالت أيضا مؤسسات المجتمع كلها ونظمه، فهل أعاد تكيفه وما هي السبل المتبعة لتحقيق ذلك؟ وما هي الآثار المترتبة من ذلك على التنمية. واتوضح ذلك قسم المبحث إلى محاور حسب التغيرات الحاصلة وكالاتي:-

١. التغيرات في مجال العمل والدخل والتكيف الجديد

بعدما كان لكل فرد موصل عمل معين يقوم به سواء على مستوى العمل الحكومي ام الخاص، وجد اغلب الموصليون أنفسهم فجأة بدون عمل، إذ انهارت المؤسسات الرسمية وتوقف العمل بها وأخذت المؤسسات تلك تُدار من قبل الجماعات المتطرفة فتوقف الكثير من الموظفين عن الالتحاق بأعمالهم تبعها توقف الدولة عن دفع الرواتب للموظف وصدور التعليمات بادخار رواتبهم حسب مشروع الادخار الذي قدم إلى مجلس النواب لحين تحرير المدينة^(١٦)، ففقد عدد كبير من الموظفين مصدر رزقهم الوحيد.

أما بالنسبة للأعمال الحرة او الخاصة فقد تأثرت هي الأخرى، فانقطاع الدخل هذا أدى الى انخفاض المستوى الاقتصادي للمدينة مما اثر على النشاط التجاري والعمراني والصناعي فقل العمل عند أصحاب الأعمال الخاصة مما ترك أثاره السلبية على مستواهم المعاشي أيضا، فضلا عن أن الجماعات المتطرفة قد أوقفت عمل بعض المهن أو ضيقت الخناق عليها بحجة تحريمها أو لأنها لا تتناسب وتشريعاتهم مثل صالونات التجميل النسائية ومحلات بيع الألبسة ومهنة المحاماة وما إلى ذلك، وهذا ما لاحظته الباحثة من خلال المعايشة الميدانية للظروف التي مرت بها المدينة.

وبما أن اغلب العاملين هم أصحاب عوائل او معيلين لأسرهم او حتى لأنفسهم كان لابد لهم من التكيف مع الوضع الجديد لاستمرار الحياة والحصول على مصدر للرزق، فحول بعض الأفراد أعمالهم إلى أعمال أكثر دخلا مثلا تحول بائع الملابس إلى بيع المواد الغذائية، وعمل استاذ الجامعة سائق أجرة، وموظف آخر عمل بالحدادة وهكذا، في حين اعتمد عدد آخر من الأفراد ممن لم يجدوا فرصة العمل على الأهل والأقارب وخصوصا من المتقاعدين، إذ أن

التكيف الاجتماعي للفرد الموصلي مع ظروف الحياة المتغيرة (قبل التحرير وبعده) دراسة وصفية تحليلية

الدولة استمرت في صرف رواتب المتقاعدين التي أصبحت المتنفس الوحيد لشريحة واسعة من الأفراد حيث قام الأهالي باقتسام رواتبهم التقاعدية مع أولادهم وبناتهم ممن فقدوا مصدر رزقهم وأعمالهم، هذا فضلا عن قيام بعض العوائل ببيع مصوغاتها الذهبية ومدخراتها للعيش أو فتح أعمال بسيطة للرزق، وفي أثناء معارك التحرير التي استغرقت أشهر عدة ونتيجة للقصف والمعارك الدائرة بين الطرفين تعرضت الكثير من البنايات والأسواق للتهديم وحُرقت الكثير من البضائع والمحال مما اضطر الكثير إلى البحث عن أماكن عمل جديدة وخاصة أصحاب المحلات من الجانب الأيمن التي دُمّرت نسبة كبيرة منها مما اضطر أصحابها للانتقال إلى الجانب الأيسر وإيجاد بدائل عمل، مثال ذلك انتقال سوق السمك من منطقة الميدان في الجانب الأيمن إلى منطقة الفيصلية في الجانب الأيسر، وتوزع الصاغة على شكل مجاميع في أسواق مختلفة كسوق النبي يونس أو سوق المثنى حسب المشاهدة الميدانية للباحثة، بعد أن كان لهم سوق خاص بهم يدعى سوق الصاغة بالجانب الأيمن، وقد قام قسم من التجار بتحويل بضائعهم إلى المنازل وتخزينها خوفاً عليها من التدمير أو السرقة أو المصادرة وما إلى ذلك من المشاكل، وبعد التحرير تم استخراجها وإعادة العمل بها أو بيعها.

٢. التغييرات في مجال السكن والتكيف الجديد

نتيجة لانخفاض الدخل ومصدر الرزق لكثير من العوائل لم يعد بإمكان عدد كبير من العوائل الاستمرار بالعيش في مساكنهم وتوفير المواد الغذائية الكافية أو دفع بدلات الإيجار إذ كانت من المعوقات التي تعرض لها الفرد الموصلي، فكان الحل أو التكيف الجديد لتقاضي هذه الأزمة لجوء عدد من الأفراد إلى الانتقال من مساكنهم إلى مسكن آخر أصغر أو أقل سعرا وتعيش عدد من العوائل في مسكن واحد وتم تقسيم مصاريف العيش فيما بينهم وذلك للتخفيف من ثقل الإنفاق الواقع على كاهلهم، فاجتمع الإخوة في منزل الأب مثلا بعد أن كان كل أخ في سكن مستقل.

من جهة أخرى هناك بعض المناطق السكنية تعرضت للقصف أكثر من غيرها لموقعها ووجود دواوين ومضافات الجماعات المتطرفة فيها مما اضطر بعض الأسر إلى ترك مساكنهم والانتقال إلى مناطق أكثر أمنا.

وفي المسكن الواحد تكيف الأفراد للوضع المتأزم الجديد فتخلّى بعضهم عن السكن في الطابق العلوي وانتقل إلى الطابق السفلي من المنزل كونه أكثر أمنا، وقام آخرون بتحسين

م. مرح مؤيد حسن

منازلهم بما يستطيعون القيام به خوفا من الضرر وتدمير الحرب، مثال ذلك وضع شريط لاصق على الشبابيك لمنع تناثره من اثر القصف أو حتى بناء جدار أو ما شابه أمام الشبابيك لحمايتها، والمبيت والسكن في أكثر الغرف أمانا والنزول الى قبو المنزل ان وجد.

وبعد تحرير الجانب الأيسر من المدينة، استقبل ساكنيه أعدادا كبيرة من سكان الجانب الأيمن الذين سارعوا إلى ترك منازلهم وممتلكاتهم والسكن مع أقاربهم أو تأجير مسكن جديد للتخلص من ويلات المعارك، وبالفعل فقد عدد كبير من سكان الجانب الأيمن مساكنهم الأصلية لاسيما في المنطقة القديمة من المدينة.

ومما لا يخفى عن احد إن المعارك تترك اثارا مادية كبيرة وهذا ما طال مساكن المواطنين ايضا، إذ هدمت أو خربت أجزاء من المنازل نتيجة سقوط الهاونات والصواريخ عليها أو بالقرب منها فقامت معظم العوائل بإصلاح ما تضرر من مساكنهم وتعميرها لاسترجاع الحياة الطبيعية فيها أو تأجير وشراء مساكن أخرى.

ان كل ما سبق وصفه من سلوكيات وافعال قام بها الفرد الموصل في وقت الازمة هو دليل على قدرته على مواجهة المواقف الصعبة والتصدي لها اي انه في حالة تكيف مستمر للتغيرات المستجدة.

٣- التغييرات في مجال التعليم والتكيف الجديد

تعرض قطاع التعليم حاله كحال باقي القطاعات إلى انهيار مؤسساتي بعد أن تسلمت الجماعات المتطرفة ملف التعليم في المدينة، غير أن أفراد المجتمع لم يستسلموا للوضع الجديد، فقام عدد كبير من الأهالي الى النزوح لمحافظة أخرى وذلك من اجل إلحاق أبنائهم في المدارس والجامعات هناك والاستمرار بأداء مسيرتهم التعليمية.

إلا أن الباقين في المدينة استمروا بإرسال أبنائهم إلى المدارس في الفترة التي استمرت تلك المدارس بتدريس المناهج الحكومية، ولكن توقفوا عن ذلك بعد التغيير الذي حصل للمناهج من قبل الجماعات المتطرفة وخوفا على الأبناء من الأفكار الهدامة لم يبق في المدارس إلا العدد القليل، وعلى الرغم من ذلك فقد تم تعويض الوقت المهدور دون دراسة بتعلم أمور أخرى في المنزل حيث استغلت الفتيات أوقاتهن بتعلم الخياطة والحياسة حتى غدت تعلم الحياكة ظاهرة في المجتمع الموصل وذلك بالعودة إلى الانترنت الذي كان لايزال يعمل إلى ذلك الحين، كما

التكيف الاجتماعي للفرد الموصلي مع ظروف الحياة المتغيرة (قبل التحرير وبعده) دراسة وصفية تحليلية

وقامت بعض الأسر بتدريس أبنائهم بأنفسهم وخاصة طلبة المرحلة الابتدائية خوفاً عليهم من نسيان المعلومات التي اكتسبوها سابقاً.

وبعد التحرير عاد الطلبة إلى مدارسهم وجامعاتهم وانضموا في صفوفهم على الرغم من الخراب الذي لحق بالمدارس وعدم انتظام الأمور والفوضى في مفاصل الحياة وذلك حسب معاشية الباحثة للمدينة، إذ أن وزارة التربية وضعت آليات وحلول لتجاوز الأزمة والخروج منها.

٤- التغييرات في مستلزمات الحياة الرئيسية (ماء، كهرباء، وقود، ملابس) والتكيف الجديد

تقع مدينة الموصل على نهر دجلة، وتعتمد المدينة على مياه الإسالة في الشرب والتنظيف واستعمالات المياه الأخرى، إلا أنه بعد أحداث ١٠ حزيران ٢٠١٤ تعرضت منظومة المياه إلى الخلل أيضاً، إذ لم تجر عملية تصفية المياه وتعقيمها كما يجب، لذا قام أفراد المجتمع بشراء حبوب مادة الكلور المتوفرة في الأسواق والصيدليات وتعقيم مياه الشرب أو قيام بعض العوائل بغلي مياه الشرب أو تعريضها لأشعة الشمس لتعقيمها، في حين اعتمد آخرون على شراء المياه المعدنية المتوفرة في الأسواق، وتفاقم الوضع سوءاً في فترة المعارك الدائرة في المدينة إذ تعرضت محطات الإسالة إلى التخريب والتدمير، وكذلك انقطاع الكهرباء في المدينة أدى إلى انقطاع المياه عن المدينة لتوقف محطات الإسالة عن العمل، فكان التكيف الجديد بحفر الآبار في المنازل إما على شكل انفرادي أو على شكل اشتراك مع سكنة المحلة الواحدة في بئر واحد ويستخدم لإغراض التنظيف والاستحمام وللحدايق، أما مياه الشرب فكان الاعتماد الكلي على المياه المعدنية، وقد اضطرت بعض العوائل غير المتمكنة مادياً إلى استخدام مياه الآبار للشرب أيضاً. وهذا ما قامت الباحثة بملاحظته.

أما في مجال الكهرباء فأن سنوات عديدة مضت لم تكن مدينة الموصل تستلم ما يكفيها من الطاقة الكهربائية الوطنية، إذ كان التجهيز وحسب مصدر في دائرة كهرباء نينوى ٦ ساعات يومياً مقابل ١٨ ساعة انقطاع، وقد قامت الحكومة العراقية بقطع الكهرباء نهائياً فترة احتلال الجماعات المتطرفة للمدينة^(١٧)، لذا فقد اعتمد السكان على المولدات الأهلية التي تزودهم بالكهرباء وفق وحدات محددة (امبيرات)، ويتم تشغيل المولدة عند انقطاع الكهرباء الوطني، ولكن بعد أحداث حزيران ٢٠١٤ تم قطع التيار الكهربائي نهائياً عن المدينة هذا فضلاً عن

م. مرح مؤيد حسن

تعرض خطوط نقل الطاقة الكهربائية إلى التخريب من قبل الجماعات المتطرفة فأصبحت المولدات الأهلية هي البديل المتاح، إلا أن المولدات واجهت هي الأخرى مشاكل قلة الوقود وغلاء أثمانه وكثرة الاعطال فيها لعدم توفر قطع الغيار أو عدم توفر المولدات الجديدة، وقبل بدأ معارك التحرير تهيأ الفرد الموصل لمشكلة انقطاع الكهرباء كلياً فعاد إلى استخدامات الزمن الماضي وقام بشراء الفوانيس وغيرها من المصابيح التي تعمل بالنفط أو شراء مصابيح الإضاءة التي تعتمد على بطارية الشحن وما إلى ذلك.

وبالنسبة للوقود فلا يخفى عن أحد أن الوقود المستعمل في مدينة الموصل هو الغاز السائل والذي يستخدم في الغالب للطبخ، والنفط الأبيض الذي يستخدم للتدفئة فضلاً عن استخدام الكهرباء للطبخ والتدفئة والتبريد أيضاً، إلا أن الأزمة طالت الوقود أيضاً كما طالت جميع مستلزمات الحياة، فارتفعت الأثمان وشحت وساءت النوعية فبدلاً من اعتماد الأهالي على الكهرباء لتشغيل الحمامات بدأوا يعتمدون النفط الأسود لرخص ثمنه، وبذل استخدام الغاز في الطبخ الذي وصل سعر القنينة إلى ٤٠ ألف دينار استخدم النفط كبديل حيث ظهرت الطباخات النفطية أو ما يعرف ب (الجولة)، واعتمد آخرون على الأخشاب والأوراق لإشعالها واستخدامها في الطبخ والتدفئة، من جهة أخرى اضطر الفرد الموصل إلى التخلي عن سيارته واستخدامه الدراجة الهوائية أو المشي وذلك لارتفاع أثمان الوقود الخاص بالسيارات ورداءة نوعيته، إذ توقفت الدولة عن تجهيز محطات الوقود بالوقود الجيد وبدأ التجار باستيراد الوقود بنوعيات وأسعار مختلفة.

وفي مجال الملابس اضطرت النساء الموصليات إلى التكيف مع الوضع الجديد فارتدت الخمار والسواد ولبس الرجال الإزار القصير* والتزم الفتیان بقصات معينة للشعر وأطالوا اللحية وذلك تماشياً مع تشريعات الجماعات المتطرفة، وبعد التحرير أعاد الفرد الموصل تكيفه فحلقت اللحية ورُفِع الخمار وعاد الوضع إلى حاله السابق في ارتداء الملابس التي اعتاد عليها قبل الأحداث.

* الإزار هو ما يلف به الرجل نفسه من الأسفل

التكيف الاجتماعي للفرد الموصلي مع ظروف الحياة المتغيرة (قبل التحرير وبعده) دراسة وصفية تحليلية

٥- التغييرات في مجال الاتصال بالعالم الخارجي والتكيف الجديد

حاولت الجماعات المتطرفة إجبار أفراد المجتمع الموصلي على عدم الاتصال بالعالم الخارجي قدر إمكانهم، فمنعوا السفر خارج المدينة إلا بموافقات خاصة منهم وذلك من خلال رهن عقار أو سيارة والتعهد بالعودة بعد فترة يتم تحديدها، وبالفعل استطاع بعض الأفراد التكيف مع هذا الوضع الجديد وسافروا خارج المدينة أو البلد بأكمله للعلاج أو لإكمال أعمالهم ومنهم من خرج من المدينة ولم يعد حيث قامت تلك الجماعات بالسيطرة على العقارات التي لم يعد أفرادها، إلا إن الكثير من أبناء المجتمع لم يستطيعوا التكيف مع هذا الإجراء بالذات لصعوبته وخوفا على ممتلكاتهم من الاستيلاء عليها.

من جهة أخرى قُطِعَ الانترنت عن المنازل ورُفِعَت مستقبلات الانترنت من المنازل بأمر من تلك الجماعات وحُصِرَ استخدامه بقاعات خاصة، فارتاد أفراد المجتمع هذه القاعات ذكورا وإناثا على الرغم من القيود الموضوعة من قبل تلك الجماعات وهي فصل الرجال عن النساء وذلك من أجل استمرار التواصل الاجتماعي مع معارفهم أو تتبع أحداث المجتمع والعالم الخارجي، ومنع استخدام الهاتف النقال أيضا وأخيرا منعت مستقبلات البث الفضائي (الستلايت)، إلا أن الفرد الموصلي اجبر نفسه على التكيف مع الوضع فخبأت أجهزة الاستقبال في أماكن لا يمكن رؤيتها واستمر في تشغيل أجهزة التلفاز الخاصة به، وزادت الزيارات العائلية تعويضا عن الهاتف النقال.

مما سبق عرضه يتبين أن أفراد المجتمع الموصلي قاموا بحراك اجتماعي عمودي كبير ولكن إلى الأسفل، فالحراك الاجتماعي مصطلح يشير إلى تحرك الأفراد والجماعات بين مواقع اقتصادية واجتماعية مختلفة، والحراك العمودي يعني حركة الأفراد صعودا أو هبوطا على السلم الاقتصادي أو الاجتماعي^(١٨). وهذا يعني أن المجتمع سار إلى الوراء في مجال التنمية، فبدل التغير نحو الأفضل والأحسن والذي يرافق تطورات العصر سار المجتمع وأفراده إلى الخلف في كل مجالات الحياة بتكيفاتهم الجديدة، ثم أنهم عادوا إلى نقطة انطلاقهم الأولى في أحسن الظروف وهنا خسروا أكثر من ٣ سنوات من التقدم والتنمية.

نتائج البحث

- ١- تعرض المجتمع الموصل الى تغييرات جذرية كبيرة في فترة زمنية قصيرة نسبيا (٣ سنوات) في جميع مجالات الحياة كالعمل، السكن، التعليم، مستلزمات الحياة "ماء- كهرباء- وقود- ملابس"، وحتى في طريقة التعامل مع وسائل الاتصال الحديثة "الهواتف النقالة- التلفاز وأجهزة الاستقبال- الانترنت".
- ٢- امتلاك أفراد المجتمع الموصل مرونة كبيرة على التكيف مع الظروف المتغيرة الفجائية على الرغم من الصعوبات التي واجهتهم لتحقيق ذلك التكيف.
- ٣- استطاع الفرد الموصل إعادة تكيفه من جديد بعد تغير الظروف المحيطة به، إذ أن تكيفه وقتي يزول بزوال المؤثر.
- ٤- لم تحدث تنمية اجتماعية وتقدم مجتمعي مرتبط بالتغيرات السابقة بل على العكس حدث تراجع كبير في جميع نظم المجتمع، إذ قام أفراد المجتمع بحراك اجتماعي عمودي سلبي الى الاسفل لغرض التكيف الجديد مؤقتا.
- ٥- استأنف أفراد المجتمع نشاطهم وحياتهم الطبيعية بشكل سريع نسبيا واستمروا بتحقيق أهدافهم وطموحاتهم وخططهم لحياتهم مما يدل على ان المجتمع الموصل حي يتعلق بالحياة على الرغم من المعوقات التي تعترضهم.

المبحث الرابع / المقترحات والتوصيات

توصلت الباحثة الى جملة من المقترحات والتوصيات وكالاتي:-

- ١- زيادة الاهتمام بمدينة الموصل من قبل مؤسسات الدولة الحكومية وغير الحكومية وتقديم كافة الخدمات لها والتي تساعد على إعادة التحاقها بالحياة والتطور الذي وصل اليه المجتمع العراقي عامة.
- ٢- إرسال دعوات إلى المنظمات الدولية التي تعنى بالتنمية البشرية المستدامة كالأمم المتحدة وغيرها لزيارة المدينة والاطلاع على واقعها وتقديم المساعدات لها.
- ٣- استغلال قدرة الفرد الموصل على التكيف والحراك وذلك بمساعدته على التكيف والحراك الايجابي من خلال برامج عمل تقدمها مؤسسات المجتمع المدني المنتشرة بالمدينة، إذ بالإمكان تطوير هذا الفرد ليصبح شبيها بالشعوب المتقدمة التي نهضت وازدهرت بعدما مرت بظروف اجتماعية قاسية مثل المانيا وغيرها.

التكيف الاجتماعي للفرد الموصل مع ظروف الحياة المتغيرة (قبل التحرير وبعده) دراسة وصفية تحليلية

- ٤- المحافظة على الأمن المجتمعي للمدينة لمنع تعرضه إلى انتكاسات اجتماعية مماثلة وذلك بتوعية أفراد المجتمع بضرورة حماية مدينتهم والتنبه ضد أي خرق مجتمعي.
- ٥- تعزيز دور وسائل الاعلام في زيادة ثقافة المواطن الموصل نحو تطوير وتنمية المدينة ومساعدتها للنهوض من جديد.

المصادر

- ١- عدنان ابو مصلح، معجم علم الاجتماع، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٠، ص ١٣٨.
- ٢- صالح بن محمد الصغير، " التكيف الاجتماعي للطلاب الوافدين في جامعة الملك سعود بالرياض " ، مجلة العلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، مجلد ١٣، عدد ١، جامعة ام القرى، ٢٠٠١، ص ٣٣.
- ٣- حمد شكر العبيدي، مستقبل المجتمع المدني في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، تشرين الأول، ٢٠٠٠، ص ٣٣.
- ٤- عادل مختار الهواري، التغير الاجتماعي والتنمية في الوطن العربي، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٩٨٨، ص ٤٥.
- ٥- ابتهاج عبد الجواد كاظم، التغير القيمي لدى الشباب في ضوء الحصار الاقتصادي، رسالة ماجستير اداب في علم الاجتماع غير منشورة، جامعة الموصل، ١٩٩٩، ص ١٠.
- ٦- عدنان ياسين مصطفى، التنمية الاجتماعية في العراق: المسارات والآفاق، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، عدد ٢٩٥، ٢٠٠٣، ص ٧٢.
- ٧- مريم احمد مصطفى عبد الحميد، التغير والتحدي في المجتمع الجديد، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٩، ص ٩.
- ٨- لبنى الجادري، التكيف الاجتماعي في ظل المجتمعات الجديدة ٢٠١٠/١٠/٤ www.m.ahewar.org
- ٩- حسين حسن سليمان وآخرون، الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية مع الجماعة والمؤسسة والمجتمع، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٥، ص ١٠٤.
- ١٠- عدنان ابو مصلح، معجم علم الاجتماع، مصدر سابق، ص ٢٧.
- ١١- محمد الحصري، " التكيف الاجتماعي في ظل الازمات. المجتمع اليمني أنموذجاً"، مجلة العلوم السياسية والقانون، المركز الديمقراطي العربي، عدد ٣، حزيران ٢٠١٧، ص ٣٠.
- ١٢- العالم بالارقام عام ٢٠١٥ الموقع الالكتروني www.m.annabaa.org

م. مرح مؤيد حسن

- ١٣- الحاج ساسيوي، ثورات المدن في المغرب الاقصى مدينة فاس في عهد السلطان اسماعيل، historical kan perical ، مجلد٥، عدد ١٧، ٢٠١٢، ص٦١-٦٦، نقلا عن المكتبة العلمية الافتراضية العراقية www.ivsl.org/ivsl?func=feedback.
- ١٤- حميد كردي عبد العزيز الفلاحي، "الآثار الاجتماعية للحرب على المجتمع، دراسة ميدانية في مدينة الفلوجة"، مجلة الفراهيدي، جامعة تكريت، عدد٢٢، حزيران ٢٠١٥، ص٣٧٣.
- ١٥- عدنان ياسين مصطفى، مصدر سابق، ص٧٣.
- ١٦-المالية النيابية/ رواتب موظفي نينوى ، الموقع الالكتروني aletejahtv.org print<permalink<
- ١٧- حكايات من داخل الموصل، جريدة المدى، ١٢/١/٢٠١٥ news. Almadapaper. net
- ١٨- كاوجة محمد الصغير و كوشي ابتسام، " الحراك الاجتماعي وعلاقته بالمتغيرات المجتمعية للمجالات الاجتماعية في المدينة الجزائرية"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص (الملتقى الدولي- تحولات المدينة الصحراوية)، الجزائر، ٢٠١٣، ص٣٣٧.

دور المدارس الأهلية في تنمية العملية التعليمية لطلبتها مدرسة الأوائل الأهلية أنموذجاً (دراسة ميدانية)

م. هناء جاسم السباعوي*

تاريخ قبول النشر

٢٠١٨/١/٢٤

تاريخ استلام البحث

٢٠١٧/١٢/٢٦

ملخص البحث:-

يهدف البحث التعرف على مدى إسهام مدرسة الأوائل الأهلية في تنمية العملية التعليمية لطلبتها من خلال دراسة ميدانية طبقت على المدرسة، وقد توصل البحث إلى إسهام المدرسة في تنمية العملية التعليمية من خلال توفير البيئة التعليمية الجيدة والملائمة لطلبتها فضلاً عن الأساليب التدريسية المتبعة من قبل الكادر التعليمي إلى جانب الوسائل التعليمية الحديثة في عملية التعليم..... الخ كلها كانت عوامل أسهمت في دعم العملية التعليمية في المدرسة.

The role of private schools in developing the Educational process of their students

AL- AWAEL private school as sample (A field study)

Lecture: Hanaa jasim AL-Sabaawy

Abstract :

The research aims at identifying the extent of the contribution of AL-AWAEL private school in developing the educational process for its students , through a field study applied to the school. The research found out that the school has contributed highly in developing the education process by providing a good educational environment suitable for its students ,as well as modern teaching methods, plus modern educational instruments. All of these are factors contributed in the educational process in this school.

مقدمة:

يعد التعليم أحد الركائز الأساسية التي لها أهميتها في صنع الحضارة وتقدمها وتطورها، فهو محور من المحاور الرئيسية لعملية التنمية لذلك نجد المجتمعات على اختلاف مساراتها وحضاراتها وثقافاتنا تحرص على الاهتمام بالتعليم، ولا نبالغ إذا قلنا إن اهتمامهم بالتعليم إنما

* مدرس، قسم الدراسات التاريخية والاجتماعية، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

دور المدارس الأهلية في تنمية العملية التعليمية لطلبتها مدرسة الأوائل الأهلية أنموذجاً (دراسة ميدانية)

يعزى في حقيقة الأمر إلى اعتبار التعليم بمثابة العمود الفقري لعملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية، فكلما ازداد اهتمامهم به من حيث توفير الخدمات والتسهيلات التي تساعد الطالب على امتلاكه المعلومات والخبرات الرصينة والتي تسهم في تطور المجتمع وتقدمه أدى ذلك إلى رفع فعاليات التعليم وازدياد مردوداته كماً وكيفاً، فالعبرة من التعليم بصورة عامة هو ما يتمخض عنه من مخرجات تعليمية تكتسب المعارف والمعلومات الجيدة من المدرسة والتي تلائم متطلبات السوق، فالتعليم وفقاً لذلك يعد نوعاً من الاستثمار لجزء من رأس المال البشري الذي له دوره وإسهامه الفاعل في دفع عجلة التنمية إلى الأمام.

والمدارس الأهلية تعد واحدة من المؤسسات التعليمية ذات الاثر الفعال في التربية والتعليم والتي لها دورها الايجابي والأساسي في المجتمع لما تقدمه من خدمات جليلة تستهدف إعداد وتأهيل كوادر وأجيال مستقبلية تقود عملية البناء والتطوير. إذ أصبحت المدارس الأهلية تمثل شريكاً بل مكملاً للتعليم الحكومي وقادراً على سد الثغرات التي تعترى العملية التعليمية من أجل أن تستقيم مسيرة التعليم وبخاصة مع تراجع التعليم الحكومي وانحسار قدرته التربوية وفعالياته التربوية فبدأت المدارس الأهلية تطرح نفسها من خلال تبنيها سياسة تعليمية فيها نوع من الحداثة والتطور والتجديد من خلال ما تقدمه من إمكانيات تربوية عديدة تمثل مدخلات أساسية للعملية التعليمية والتي تنعكس بشكل كبير على إعداد وتأهيل كوادر مستقبلية التي تسهم بدورها في تنمية مجتمعاتهم كونهم يمثلون مخرجات ناجحة ملببة لطموحات المجتمع في تحقيق الأهداف والغايات المرجوة لتقدم المجتمع وتطوره.

لقد جاء البحث في خمسة مباحث، تناول المبحث الأول الإطار المنهجي للبحث من تحديد مشكلة البحث وأهدافه وأهميته ومنهجية البحث ومجالاته والعينة والوسائل الإحصائية ومن ثم تحديد لأهم المفاهيم ذات الصلة بموضوع البحث، أما المبحث الثاني فجاء بعنوان متطلبات تنمية العملية التعليمية والذي تناول الإدارة المدرسية، الكادر التعليمي، الأنشطة اللاصفية، المناهج، أما المبحث الثالث فقد جاء تحت عنوان التعليم والتنمية، أما المبحث الرابع فقد خصص للجانب الميداني تحت عنوان لمحة عن مدرسة الأوائل الأهلية أما المبحث الخامس تناول عرض وتحليل نتائج الاستبيان ثم تلاها أهم التوصيات والمقترحات.

المبحث الأول/الإطار المنهجي للبحث أولاً: تحديد مشكلة البحث:-

تعد المدرسة واحدة من العناصر الفاعلة والمهمة في دفع حركة المجتمع وتطوره باتجاه تحقيق أهدافه الرئيسية والممثلة بتنمية شخصية الطالب من جميع النواحي العلمية والفكرية والاجتماعية والجسمية والخلقية..... الخ ، ليحيا حياة كريمة ويساهم في تطور المجتمع وتقدمه، فشروات الأمم والشعوب تقاس بقدرتها على بناء العنصر البشري والاستفادة من طاقاته العلمية التي إذا ما استغلت وطورت ستؤدي إلى تقدم المجتمع كونهم طاقات متدفقة عطاءً وعلماً.

ويعد ظهور المدارس الأهلية التي بدأت بالانتشار في عموم محافظات العراق عامة ومدينة الموصل خاصة، ولاسيما بعد صدور نظام التعليم الأهلي والأجنبي رقم (١) لسنة ٢٠٠٤^(١)، فأصبح التعليم الأهلي يمثل احد صروح التربية والتعليم والذي له دوره الفاعل في رفد التعليم الحكومي بتطوير المسيرة التعليمية بشكل أفضل من خلال سعيها إلى تحقيق التميز والجودة في بناء الطالب بناءً شاملاً من جميع النواحي فضلاً عن تزويدهم بالمعارف والمعلومات والمهارات التي يمكن أن تتحول فيما بعد إلى رصيد معرفي بقصد إعدادهم وتهيئتهم ليتكيفوا مع الحياة من خلال الطرائق التدريسية المتبعة في التدريس وإدخال التقنيات الحديثة في التعليم إلى جانب ذلك العناية والرعاية للطالب من خلال توفير البيئة المدرسية والمناخ الصفّي الملائم للعملية التربوية والتعليمية والتي تنعكس على المستوى التعليمي للطالب.

لذا اتجهت نسبة من الأسر الموصلية من الذين يملكون القدرة المادية إلى هذا النوع من المدارس لاعتقادهم إن لهذه المدارس دورها وإسهامها في تلبية طموحات الأسر التي تعول كثيراً على تلك المدارس التي يمكنها أن تضمن لأبنائهم مستقبلاً تعليمياً أفضل نتيجة لما توفره من إمكانيات وخدمات تفرق عن ما هو متوفر في مدارسنا الحكومية والتي تعاني من تراجع الوضع التعليمي والفوضى التي تشهدها المدارس في الوقت الراهن نتيجة للسنوات الصعبة التي مرت بها مدينتنا أثرت على النظام التعليمي بشكل كبير والممثلة بمشكلة توزيع المناهج والازدحام الشديد في الصفوف وعدم توفر الإمكانيات الأساسية لسير العملية التعليمية بشكلها الطبيعي، لذا ارتأت الباحثة إجراء مثل هذه الدراسة لغرض التعرف على دور المدارس الأهلية ومدى إسهامها في تطوير وتنمية العملية التعليمية متخذين من مدرسة الأوائل الأهلية أنموذجاً للدراسة.

دور المدارس الأهلية في تنمية العملية التعليمية لطلبتها مدرسة الأوائل الأهلية أنموذجاً (دراسة ميدانية)

هدف البحث:-

يهدف البحث التعرف على مدى إسهام مدرسة الأوائل الأهلية في تنمية العملية التعليمية من حيث طرائق وأساليب التدريس، البرامج والأنشطة المقدمة في المدرسة، الاهتمام بالبيئة المدرسية، مدى الالتزام بالضوابط المدرسية، العلاقة بين الكادر التعليمي والطلبة.

أهمية البحث:-

تكمن أهمية البحث فيما يأتي:-

١- الإقبال المتزايد للالتحاق بالمدارس الأهلية للاعتقاد السائد في دورها وإسهامها في الارتقاء بتطوير العملية التعليمية نحو الأفضل خصوصاً مع كثرة الانتقادات الموجهة للمدارس الحكومية التي تعاني من تراجع كبير في مستواها.

٢- تعد هذه الدراسة الميدانية إضافة جديدة في ميدان علم اجتماع التنمية.

٣- الانتشار الواسع للمدارس الأهلية في الاونة الأخيرة حتى باتت ظاهرة اجتماعية تستحق البحث والدراسة.

عينة البحث :-

تم استخدام العينة الطبقية العشوائية لمجتمع البحث بلغ عددها (١٩١) طالب وطالبة لكافة المراحل الدراسية، حيث قسمت المرحلة المتوسطة والإعدادية إلى ستة طبقات بحسب المراحل الدراسية، وتم اختيار نسبة (٢٠%) من مجموع الطلبة وبالطريقة العشوائية فكان العدد الكلي للمرحلة الثانوية للبنين (٤٨٠) فأصبح حجم العينة (٩٦) مبحوثاً، والعدد الكلي للمرحلة الثانوية للبنات (٤٠٠) فأصبح حجم العينة (٨٠) مبحوثة بعد ذلك تم تقسيم حجم العينة بالتساوي على المراحل الدراسية الثلاثة، أما المرحلة الابتدائية فقد تم اختيار عينة للصف السادس الابتدائي حصراً والبالغ عددهم (٧٥) طالب لقدرتهم على الإجابة على فقرات الاستبيان وبنسبة (٢٠%) فأصبح حجم العينة (١٥) مبحوثاً.

نوع البحث ومنهجيته

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية التحليلية التي تعتمد على جمع المعلومات وتفسيرها، وانسجماً مع طبيعة البحث الحالي فقد اعتمدنا منهج المسح الاجتماعي لمجتمع البحث (مدرسة الأوائل الأهلية) ومنهج دراسة الحالة.

أدوات البحث:-

١- الاستبيان :- لجأت الباحثة إلى الاستبيان كأداة رئيسة لجمع المعلومات من مجتمع البحث (مدرسة الأوائل الأهلية) حيث وضعت فقراته بالشكل النهائي بعد أن تم عرضه على مجموعة من الخبراء في علم الاجتماع لتقويمه*.

٢- المقابلة: أجرت الباحثة مقابلة مع مدراء مدارس الأوائل الأهلية للمرحلة الابتدائية والثانوية (للبنين والبنات) حيث وجهت لهم مجموعة من الأسئلة لغرض الحصول على حقائق متعلقة بالمدرسة.

مجالات البحث:-

المجال البشري:- طالبات وطلاب مدرسة الأوائل الأهلية.

المجال المكاني:- مدرسة الأوائل في مدينة الموصل.

المجال الزماني:- ٢٠١٧/٩/١ - لغاية ٢٠١٧/١٢/١

تحديد المصطلحات والمفاهيم:-

المدرسة الأهلية:- المؤسسة التي ينشؤها مواطنون عراقيون وتدار من قبلهم وتستمد مالىتها من جهات أهلية أو حكومية أو كليهما^(٢)

وتعرف أيضاً :- مدارس مملوكة لأحد المواطنين وتخضع لوزارة التربية وتتبنى المناهج الدراسية نفسها المطبقة في المدارس المناظرة لها من مدارس التعليم الحكومي^(٣)

أما إجرائياً:- عبارة عن مدارس مملوكة لواحد أو مجموعة من المواطنين والتي تهدف إلى تحسين عملية التعليم وتحقيق الأهداف التربوية بكفاءة وفاعلية فضلاً عن الربح المادي وهي كمؤسسة تخضع لنفس الأنظمة والتعليمات الصادرة عن وزارة التربية.

* أسماء الخبراء

- ١- د حارث حازم ايوب، استاذ، كلية الآداب، قسم الاجتماع، جامعة الموصل.
- ٢- د شلال حميد ، استاذ مساعد، كلية الآداب، قسم الاجتماع، جامعة الموصل.
- ٣- د حسن راشد جاسم ، استاذ مساعد، كلية الآداب، قسم الاجتماع، جامعة الموصل.
- ٤- د جمعة خلف جاسم ، استاذ مساعد، كلية الآداب، قسم الإعلام ، جامعة الموصل.
- ٥- فراس عباس فاضل، ، استاذ مساعد، كلية الآداب، قسم الاجتماع ، جامعة الموصل.

دور المدارس الأهلية في تنمية العملية التعليمية لطلبتها مدرسة الأوائل الأهلية أنموذجاً (دراسة ميدانية)

التنمية: - عبارة عن النمو المقصود الذي يتم عن طريق الجهود المنظمة التي يقوم بها الإنسان لتحقيق أهداف معينة^(٤)

أما إجرائياً: - التغيرات الايجابية المرغوب الحصول عليها للطلاب والنااتجة من خلال الأنشطة والبرامج التي تقوم بها المدرسة اتجاه طلابها من اجل الارتقاء بهم.

العملية التعليمية: - رسم وتحديد المقررات التي ينبغي إتباعها في توجيه نشاط الطلبة وسلوكهم لتحقيق نتائج محددة خلال فترة نمو معينة^(٥)

الوسائل الإحصائية: استخدمت الباحثة الوسائل الآتية:-

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}} \times 100$$

$$\text{قانون الوزن الرياضي} = \frac{\text{ك} \times 3 + \text{ق} \times 2 + \text{ل} \times 1}{3 \times \text{ن}} \times 100$$

ك= كثيراً ، ق= قليلاً ، ل= لا توجد محاسبة ، ن= حجم العينة
وهناك بدائل أخرى لنفس القانون في جدول رقم ٢٢ وكما يأتي:
ج= جيدة ، م= متوسطة ، ط= ضعيفة. ن= حجم العينة.

المبحث الثاني / متطلبات تنمية العملية التعليمية أولاً: الإدارة المدرسية

تعد الإدارة المدرسية الناجحة حجر الزاوية في العملية التعليمية والتربوية ، فهي تحدد المعالم وترسم الطرق، وتثير السبيل امام العاملين في الميدان التربوي بمراجعة الاعمال ومتابعة النتائج متابعة هادفة مما يساعد على اعادة النظر في التنظيمات والانشطة والتشريعات وتعديلها او اعادة النظر في اساليب التنفيذ التي يمكن عن طريقها تحقيق الاهداف المنشودة، ومن هنا كان ضرورياً وجود نوع من التنظيم الاداري الذي يكون قادراً على إدارة العمليات التعليمية داخل المدرسة وقيادتها، سيما وان هناك علاقة وثيقة بين النمط الاداري السائد في المدرسة وفاعلية العملية التعليمية^(٦)

وتعد الإدارة الركن الأساس الذي يقوم عليه كيان المدرسة والمحرك لطاقتها وامكاناتها البشرية والمادية والموجه والمنسق لهذه الطاقات والامكانات لبلوغ الغايات التربوية التي تسعى المدرسة الى تحقيقها وهو الارتقاء بنوعية التعليم الذي يحصل عليه الطلاب وتحسين مهارات

م. هناء جاسم السبعوي

التعليم لديهم ولكي يتحقق هذا لابد من توفر كفاءة الابداع والتجديد والابتكار للقيادة التربوية الناجحة^(٧) في تحقيق اهدافها ورسالتها وهذا الامر مرتبط بالكفاية التي يديرها المدير مدرسته من خلال توجيه الفعاليات المختلفة التي تسهم في العملية التعليمية ، فلم تعد الادارة المدرسية يقتصر دورها على مجرد تسيير شؤون المدرسة سيراً روتينياً من حيث ترتيب السجلات وحفظها وتوزيع الدروس على المدرسين وحفظ النظام وحسب، بل إن فاعلية دورها يرتبط بتحسين كفاية العملية التعليمية^(٨) فالمدير مسؤول عن قيادة وتوجيه جميع الجهود والقوى التي يعمل معها من اجل تحسين نوعية التعليم^(٩) وذلك من خلال رفع كفايات الكادر التعليمي وتطويرهم وتنميتهم مهنيا بوصفه مشرفا تربوياً مقيماً وذلك باستخدام وسائل إشرافية متعددة من اجل رفع كفايتهم معرفياً^(١٠) منها زيارة المدرسين وملاحظة نشاطاتهم وارشادهم الى تحسين طرائق التدريس واساليب ادارة الصف والنشرات التربوية فضلاً عن عقد الاجتماعات الدورية للكادر لبحث مشكلاتهم التي قد يواجهونها سواء في تعاملهم مع الطلبة او البيئة^(١١) إلى جانب تشجيعهم في الانتماء للدورات التدريبية بوصفه مكلف بالإشراف على قيام الكادر التعليمي بواجباتهم الهدف منها تطوير معرفتهم وفهمهم للمادة التعليمية لتوظيف هذه المعرفة والفهم في التدريس^(١٢) والتي تنعكس إيجاباً في تنمية العملية التعليمية، وهذا ما معمول به في مدرسة الأوائل* إذا يقوم المدير بزيارات ميدانية لمشاهدة الكادر التعليمي أثناء إلقائه الدرس لمعرفة طريقتهم وأساليب التدريس المتبعة من اجل إعطاء الملاحظات فضلاً عن تشجيعهم لدخول الكادر في الدورات التطويرية سواء التي تقام داخل المدرسة أو خارجها لغرض تنمية ورفع قدرات الكادر التعليمي بشكل يدعم العملية التعليمية، فضلاً عن وجود مشرف خاص بكل مادة للمراحل الدراسية كافة من اجل تقديم التوجيهات والملاحظات للمدرس أو معلم المادة الدراسية من اجل تدعيم العملية التعليمية.

إلى جانب ذلك يسعى مدير أي مدرسة جاهداً إلى بذل جهده في الكشف وتفجير الطاقات الابداعية الكامنة في النفس وتحفيز القدرات الابتكارية للعاملين معه^(١٣) والعمل على إذكائها وتشخيصها والقيام بتنسيق جهودهم بحيث لا تتعارض مع بعضها والعمل على فتح المجال لتطبيق المبادئ والآراء الجديدة الى جانب الاهتمام بمشكلاتهم ومراعاة لظروفهم وذلك

* تم الحصول على المعلومات من خلال مقابلة أجرتها الباحثة مع مدراء مدرسة الأوائل الاهلية بتاريخ

٢٠١٧/١٠/١٧.

دور المدارس الأهلية في تنمية العملية التعليمية لطلبتها مدرسة الأوائل الأهلية أنموذجاً (دراسة ميدانية)

من خلال اقامة علاقات انسانية ايجابية بالمدرسين التي من شأنها ان يكون لها تأثيرها الكبير في اخلاص المدرسين وحماسهم وارتباطهم بالمدرسة فلا يستطيع المدير ان يقوم بمهام عمل وحده دون مشاركة زملائه من الكادر التعليمي والمعاونين لان المساهمة في وضع الخطة يشعره بانتسابه لهذه الهيئة وان جهوده موضع تقدير من قبل الآخرين^(١٤)

والأمر لا يتوقف عند هذا الحد فالمدير بوصفه قائد البيئة التعليمية يتطلب منه القيام بمهام من خلال تفاعله مع البيئة المحيطة والممثلة بمجالس الاباء التي لها اهميتها لما تقدمه من خدمات ايجابية وفعالة بالنسبة للطلبة والمدرسة وذلك لأنها تخلق جواً من التعاطف والثقة وتتيح فرص تبادل الآراء ومناقشة الأساليب التربوية كما انها تعمل على تكتل اتجاهات الاباء نحو الاهتمام بتعليم ابنائهم وتوجيههم التوجيه الصحيح من اجل تحسين العملية التعليمية للطلبة^(١٥)

والجدير بالذكر إن للإدارة المدرسية وظائف اخرى واهمها ما يدور حول الطالب بوصفه محور العملية التعليمية فلا بد ان يكون هناك رعاية للطلبة والحفاظ عليهم واتاحة الفرص الكاملة لنموهم صحياً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً^(١٦) من خلال تحديد حاجات المتعلمين وتكوين لجان لدراسة مشكلاتهم وتوفير المستلزمات المادية والبشرية لتسهيل الاشراف عليهم ومتابعتهم وتقويمهم لمستويات التحصيل الدراسي للطلبة^(١٧) وذلك من اجل تحقيق الاهداف التربوية المرجوة في بناء القدرات البشرية والارتقاء بالعملية التعليمية بشكل افضل.

ثانياً: الكادر التعليمي

يلعب الكادر التعليمي دوراً حيوياً في العملية التعليمية، حيث أنهم يمثلون الحجر والركن الاساسي في انجاحها ولذلك عليهم دائماً ان يجددوا من معارفهم^(١٨) ولاسيما إن العالم المعاصر شهد سلسلة من التغيرات والتطورات المعرفية والعلمية والتكنولوجية وازدواج هذه التغيرات مسؤوليات وواجبات جديدة على ادوار الكادر التعليمي التي تتجدد وتتغير بشكل كبير^(١٩)، فدور المعلم والمدرس لم يعد قاصراً على تلقين الطلبة وحشو ادماغهم بالمعلومات بل اصبح دورهم اعم واشمل في البحث عن المعرفة واكتسابها ونقلها^(٢٠) وتعليم الطالب كيف يفكر وكيف يكون باحثاً عن المعلومات لا مستقبلاً لها فحسب^(٢١)

وحقيقة الأمر إن الكادر التعليمي يستطيعون الإسهام بشكل اكبر في بناء الكوادر البشرية القادرة على مواكبة التغيرات الحديثة من خلال ما تقدمه من أنشطة تعليمية قادرة على تنمية الابداع والابتكار لدى المتعلمين وتأسيس العقلية النقدية وتكوين الملكيات الابتكارية في مواقف

م. هناء جاسم السبعوي

تشمل الاخذ بنظر الاعتبار تفسيراتهم الذاتية وتشكيل الاسئلة^(٢٢) لذا فالحاجة أصبحت ملحة لوجود كادر مؤهل ومن النوع الجيد يقوم في ادائه التربوي لمجموعة من المهام التعليمية التي تؤلف النشاط التربوي لديهم اثناء انجازه للدرس وعلى المعلم والمدرس ان يشخص ويفهم المرحلة التعليمية التي يمر بها المتعلم^(٢٣) خصوصاً وان أهم مخرجات العملية التعليمية هو رفع مستواهم الدراسي وبناء شخصياتهم من اجل اعداد الاطر البشرية للمهن كافة التي تحتاج اليها الخطط التنموية، وهذا الامر يتوقف على المعلم والمدرس من خلال قدرته في الوصول الى نتائج كمية وكيفية في العملية التعليمية^(٢٤) من خلال مراعاته للفروق الفردية والمرونة في التعلم وربط المادة الدراسية بحياة الطلاب واشراكهم في مادة التدريس والتخطيط الجيد للدرس^(٢٥) إلى جانب استخدامه للوسائل والاساليب التدريسية التي تلعب دوراً هاماً وأساسياً في توجيه العملية التعليمية واغنائها ورفع نوعية مخرجاتها^(٢٦)

فالاساليب التدريسية التي يستخدمها الكادر ينبغي ان يتعامل معها المدرس والمعلم بكيفية سريعة ويتعمق في سرد الأحداث^(٢٧) وتعميق الحقائق والمعلومات والمفاهيم العلمية وهذا يتطلب من الكادر التعليمي ان يحضر ذهنياً لكيفية إعطاءه المادة بطريقة لينة ومرنة يعين على الفهم الجيد والتفكير المبتكر^(٢٨) والابتعاد عن إتباع الطريقة التقليدية التي تتميز بالحفظ الالي والتلقين بل التركيز على الاساليب التدريسية التي تمتاز بالتشويق والفهم والادراك والتنظيم للمعلومات واثارة التفكير المبدع للطلبة^(٢٩) وهذا يتطلب الاستعانة بوسائل تعليمية تعمل على تقريب الواقع في البيئة الطبيعية للمتعلم، حتى يتمكن من استيعاب بعض الحقائق الغامضة او المفاهيم المجردة بالاعتماد على انواع مختلفة منها التسجيلات الصوتية، الملصقات ، اللوحات التعليمية، الشفافيات، الخرائط ، الزيارات، الرحلات^(٣٠) حيث أضحت الدراسات والبحوث بالدور الذي تهض به الوسائل التعليمية في اثراء التعليم من خلال اضافة ابعاد ومؤثرات خاصة وبرامج متميزة لها اهميتها في توسيع خبرات المتعلم وتثبيت المعلومات في ذاكرة الطالب وتنمية القدرة على التأمل والتفكير العلمي وترتيب الافكار وتبسيطها فضلاً عن تحرير الطلبة من دورهم التقليدي في استظهار المعلومات الى مشاركين فاعلين في العملية التعليمية^(٣١).

ثالثاً:- النشاطات الاليفية

إن العملية التدريسية هي عملية جماعية وليست فردية، أي أنها تعتمد على أطراف التفاعل فيها على حد سواء وأهدافها متعددة بتعدد حاجات الإنسان في المجتمع ومنها حاجته إلى

دور المدارس الأهلية في تنمية العملية التعليمية لطلبتها مدرسة الأوائل الأهلية أنموذجاً (دراسة ميدانية)

العلم والقبول الاجتماعي وإثراء الشخصية والارتقاء بها بين شرائح المجتمع، وإن سير التفاعلات في العلاقات التربوية يتوقف أو يتعدل بحسب الأسلوب الذي يستقبل به شريك لتصرف الشريك الآخر، وبحسب نمط إرسال التصرف الذي أطلقه كل منهما، فالطالب ليس بحاجة إلى العلم في المدرسة فحسب، بل يحتاج إلى التوجيه والإرشاد وصقل مواهبه الفطرية واتجاهاته وميوله وهذه لا تشبع داخل قاعات الدراسة فقط بل خارجها^(٣٢)

وهنا يتجلى مهام الكادر التعليمي في توجيه سلوكيات الطلبة وتنمية قدراتهم ومواهبهم وتشجيعهم على ممارسة المنافسة الفردية والجماعية من خلال مواقف وفعاليات تعليمية وأنشطة لا صفة سواء أكانت اجتماعية، رياضية، أدبية، ثقافية، هدفها تمكين المتعلمين في التعبير عن ميولهم ومواهبهم وتنميتها^(٣٣) حيث إن لهذه النشاطات دورها في التأثير في شخصية الطالب في جعلها أكثر اجتماعية وغير انطوائية ومنعزلة وتعزيز سمات الجرأة والشجاعة الأدبية مما يؤدي بالنتيجة إلى رفع مستواهم العلمي^(٣٤)

ولمدرسة الأوائل* العديد من النشاطات والفعاليات المدرسية التي تحرص على إقامتها بشكل مستمر منها نشاطات رياضية والممثلة بإقامة دورات في تعليم السباحة على مسبح كلية التربية الرياضية، إجراء مسابقات رياضية مع مدارس أخرى وبإشراف من النشاط الرياضي، المشاركة في البطولة المفتوحة للعبة الريشة والطائرة والمشاركة لدوري الصفوف بكرة القدم الخماسي، وهناك نشاطات فنية منها إقامة دورة في داخل مبنى مدرسة الأوائل لتعليم الطلبة الرسم والزخرفة والخط والتربية الدينية والحاسوب، إقامة معارض فنية في البيت الثقافي حيث يتم فيه عرض رسومات الطلبة التي تعبر عن آرائهم وأفكارهم بغية تشجيعهم وتحفيزهم بمزيد من العطاء، وهناك نشاطات علمية وترفيهية منها الاحتفال بيوم الطفل حيث تضمنت الاحتفالية العديد من الفعاليات المتعددة ويتم عرضها على التلفاز، الاحتفال بالمناسبات الدينية والوطنية، إقامة حفل أعياد الميلاد الغرض من إقامتها إشاعة روح البهجة والفرح في نفوسهم إجراء سفرات مدرسية داخل المدرسة فضلاً عن السفرات الترفيهية إلى (دجلة ستي وكازينو الغابات) كنوع من الترفيه وكسر الروتين وإدخال السرور والبهجة في نفوس الطلبة، القيام بزيارة علمية

* تم الحصول على المعلومات من خلال مقابلة أجرتها الباحثة مع مدراء مدرسة الأوائل الابتدائية والثانوية (البنات والبنين) بتاريخ ٢٠١٧/١٠/١٨.

م. هناء جاسم السبعوي

إلى جامعة الموصل /كلية العلوم / قسم الأحياء المجهرية وقسم النبات وزيارة المتحف التاريخي الطبيعي ومتحف التراث الشعبي، إصدار مجلة الأوائل السنوية التي تتضمن العديد من نشاطات الطلبة وموضوعات مختلفة وقصص ورسوم ومقالات وصور للطلبة بكافة مراحلهم، وهناك نشاطات صحية منها زيارة اللجنة الطبية الخاصة بمركز القدس الصحي للمدرسة لغرض تأشير الحالات المرضية للطلبة مثل (نقص البصر، نقص الهيموكلوبين) ، محاضرات علمية عن بعض الأمراض المنتشرة وسبل الوقاية منها يقوم بإلقائها أطباء اختصاص.

وهناك أنشطة أخرى تميز مدرسة الأوائل عن غيرها من المدارس منها تطبيق المدرسة الالكترونية والذي يعدّ الأول من نوعه على مستوى مدارس محافظة نينوى وهذا البرنامج يُمكن من متابعة المستوى الدراسي للطلّاب، فضلاً عن موقع التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) يتم فيه عرض الأنشطة والفعاليات المختلفة التي تقوم بها المدرسة إلى جانب عرض الواجبات اليومية ومواعيد الامتحانات.

أما في مجال العلاقة بين الكادر التعليمي والطلّاب فالطلّاب يتأثر في نموه الاجتماعي بعلاقته بالكادر ومدى نفوره منهم وحبهم لهم فالمدرس والمعلم الذي يأمر وينهي ويهدد ويعاقب فانه يباعد بينه وبين طلابه^(٣٥) في حين الصلات الايجابية بين الطالب والمدرس تشكل حافزاً يثير دافعيتهم للتعلّم بصورة جيدة^(٣٦).

رابعاً:- المناهج

تحتل المناهج اهمية مركزية في العملية التعليمية، وتعدّ من أهم المعايير التي يعتمد عليها تصنيف الانظمة التربوية بين متخلف ومتطور، لأنها تشكل أساس العملية التعليمية وجوهرها من خلال الدور الذي تقوم به المناهج في مساهمتها في تنمية السلوك الاجتماعي السليم وايضاح العادات والقيم وبلورة الاتجاهات المقبولة اجتماعياً فضلاً عن تنمية بعض الخبرات المعرفية والمهارات المختلفة^(٣٧) وتشير سياسة التعليم الى الاهمية البالغة لدور المناهج الدراسية واهمية تطويرها والتي يجب ان تنبثق من متطلبات ومقومات وخصائص المجتمع وتواجه تطورات العصر وتتناسب مع حاجات وميول الطلاب وتتوافق مع البيئات والاحوال والتطورات المختلفة^(٣٨) والتي تتمثل بالتقجير المعرفي والعلمي والتطور الصناعي والتكنولوجي^(٣٩) وهذا يتطلب من المتخصصين والمسؤولين أهمية إعادة النظر في نظام التعليم واهدافه والنهوض به وتحقيق مفهومه كاستثمار اساس في القوى البشرية واعتبار التعليم وتطوير

دور المدارس الأهلية في تنمية العملية التعليمية لطلبتها مدرسة الأوائل الأهلية أنموذجاً (دراسة ميدانية)
مناهجه^(٤٠) لأن هذا التطوير معناه في الواقع تطوير انسان الحاضر والمستقبل^(٤١) لتحقيق التنمية البشرية وتلبية متطلبات التنمية في بناء شخصية المتعلم بشكل شامل وتنشيط تفكيره ومواجهة متطلبات المستقبل وتحقيق الهدف التربوي المنشود بتعلم المتعلم كيف يتعلم^(٤٢) وهذا لن يتم الا من خلال تبني المنهج الدراسي من حيث الاهداف والمحتوى والخبرات واطافة مفاهيم اكثر عمقا على المستوى العقلي للمتعلمين بحيث تخلق لديهم تحديات عقلية تدفعه الى التفكير اكثر من اتجاهه الحالي وتعمل على إثارة وتنمية التفكير الابداعي عند المتعلمين^(٤٣) والذي يؤدي بدوره الى تحسين نوعية المخرجات التعليمية.

ومدرسة الأوائل* قامت من خلال ادخال العديد من المناهج الاثرائية المختلفة بهدف اثراء التعليم ويتم اختيار المادة الرصينة للعملية التعليمية عن طريق استاذ مختص من داخل المدرسة خصوصا لمناهج المحادثة باللغة الانكليزية وهذه المواد يتم الحصول عليها من جامعة أكسفورد، فيكون تدريسها من خلال مختبرات الصوت الحديثة في المدرسة حيث يكون لكل طالب مقعد خاص له على غرار ما موجود في الجامعة فضلاً عن توفر اقراص لطلبة المراحل الابتدائية (الثالث والرابع والخامس) لغرض تقوية اللغة الانكليزية وسلامة النطق الصحيح للطلاب، إلى جانب مادة الحاسوب ومادة التفكير الخاصة بـ (ثانوية البنين) والتي توضع من قبل مجموعة من الكوادر التعليمية في المدرسة تعنى بتنقيف الطالب من كافة النواحي اجتماعياً وصحياً وثقافياً.

المبحث الثالث/ التعليم والتنمية

لما كانت التنمية هي عملية احداث تغيير شامل في حياة افراد المجتمع فليس من السهل عليهم ان يتقبلوا هذا التغيير دون تبديل في مواقفهم وتصوراتهم ورغباتهم وسلوكهم الاجتماعي واتجاهاتهم وميولهم وهذا لا يتم الا عن طريق المؤسسات التعليمية^(٤٤) التي أصبحت ذات أهمية عالمية بالغة في مجال التنمية البشرية وان كانت طريقتها في تأدية مهامها تختلف من مجتمع لآخر فقد يساعد التعليم على ازالة المعوقات الثقافية وخلق اتجاهات جديدة^(٤٥) فضلاً عن دورها في تشكيل شخصية الفرد واعداده وتأهيله بالمعارف والمهارات المعرفية والفنية والعلمية فكلما زاد مستوى تعليم الفرد في هذه النواحي زاد دخلها الى جانب تزويده بالاتجاهات والقيم

* تم الحصول على المعلومات من خلال مقابلة اجرتها الباحثة مع مدراء مدرسة الاوائل الابتدائية والثانوية (البنات والبنين) بتاريخ ٢٠١٧/١٠/١٩.

م. هناء جاسم السعوي

الاجابية^(٤٦) التي تمكّنهم من الخلق والتجديد والابتكار وهذا الامر مرتبط بطبيعة الحال بنوعية التعليم المقدم لهم فاذا كان التعليم جيد من حيث قدرته على تنمية قدرات الفرد فان ذلك يعد استثماراً جيداً في تنمية القدرات والموارد البشرية.

فتمتية الطاقات البشرية هي اساس عملية التتمية في المجتمع والتعليم^(٤٧) ويعد إحدى الدعامات التي تقوم عليها تقدم الدول المعاصرة فتقدمها لا يقاس بما تملكه من ثروات طبيعية فقط، بل بما يملكه من عقول مفكرة حيث يستند التقدم على القوى البشرية المتعلمة والمتدربة جيداً^(٤٨) وهذا الأمر ما شغل الدول المعاصرة وعلمائها والباحثين فيها فالاستثمار في المجالات العلمية يجعل من المخرجات نافعة في المجتمع كعناصر منتجة^(٤٩) قادرة على تلبية متطلبات سوق العمل عن طريق مواكبة التطورات النوعية والكمية^(٥٠) لان التعليم أحد الوسائل الفعالة التي تجعل من الافراد اكثر قدرة على تقبل المخترعات الجديدة واكثر استفادة وانتفاعاً بها بل انه يجعل امكانية تطبيق المخترعات العلمية الجديدة أمراً سريع الحدوث في حياة الانسان والمجتمع وبذلك يجعل من العامل الانساني عاملاً أساسياً في عمليات الانتاج المؤدية الى التتمية الشاملة^(٥١) هذا ما دفع العلماء إلى الاهتمام في مجال الدراسات التربوية والتعليمية لما لتلك العلاقة من اشكالية جدلية حيث يتوقف كل منهما على الاخر، فالعملية التربوية تعتبر جزءاً متكاملًا مع عمليات التتمية الاقتصادية والاجتماعية التي تؤثر فيها وتتأثر بها^(٥٢) والتعليم يعد الأداة الفعالة والمؤثرة في صقل الخبرات وتهيئة القوى العاملة التي تؤثر في النمو الحقيقي الاقتصادي^(٥٣) كأداة لزيادة الإنتاج وتحسينه في جميع مجالاته وبالتالي ينعكس على تحسين الثروة الوطنية والقومية كما ونوعاً^(٥٤)

وفي ضوء هذه الحسابات لا نتوانى عن القول ان التربية والتعليم عملية استثمارية في المقام الاول لان كل ما ينفق على المؤسسات الحكومية أو الأهلية له عائد من خلال توظيف القوى البشرية التي تخرجها وتعدّها لتأخذ مكانها وأدوارها في النظم الاجتماعية^(٥٥) هذا مما يجعل الانسان هو المحرك الرئيس للتقدم العلمي والتكنولوجي وهذا بطبيعة الحال يتوقف على عملية التعليم ودورها في قدرة الانسان على مواكبة التطورات الحاصلة في المجالات العلمية والتكنولوجية^(٥٦).

دور المدارس الأهلية في تنمية العملية التعليمية لطلبتها مدرسة الأوائل الأهلية (أموذجاً) (دراسة ميدانية)
المبحث الرابع / لمحة عن مدرسة الأوائل الأهلية *

لإعطاء لمحة واضحة عن مدرسة الأوائل الأهلية لابد لنا من التطرق إلى الآليات والخطوات التي تتبعها المدرسة والمتمثلة بما يأتي:-

أولاً:- وصف مدارس الأوائل الأهلية الابتدائية والثانوية (البنات والبنين)

تم افتتاح مدرسة الأوائل الأهلية الابتدائية سنة ٢٠٠٥ من قبل مجموعة من المستثمرين التجاري في مدينة الموصل وقد تم الحصول على الإجازة بعد الحصول على الموافقات الرسمية من قبل مديرية التربية لافتتاحها، تقع المدرسة في حي العربي شمال مدينة الموصل في مكان مرتفع ومنفصل عن الدور السكنية والبنائيات الحكومية والمعامل والمصانع ، وتضم البناية ثلاث مدارس واحدة للمرحلة الابتدائية والثانية لثانوية البنات والأخرى لثانوية للبنين، فالبناية مصممة كمدرسة نظامية تتوفر فيها المواصفات والشروط الأساسية التي تمكن القائمين عليها من تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية المرجوة، فهي مدرسة حديثة البناء تتكون من ساحة كبيرة وساحة داخلية وحديقة، وتضم البناية ثلاث مدارس منها الابتدائية واثنين لثانوية البنات والبنين، فبالنسبة لمدرسة الأوائل الابتدائية تتكون من ثلاثة طوابق يضم الطابق الأول عدد من الصفوف الملائمة من حيث الحجم وعدد الطلاب والتي تتراوح ما بين (٢٠-٢٥) أو (٢٥-٣٠)، فالطابق مخصصاً للمراحل الأول والثاني وبواقع (٦) شعب للأول و(٥) شعب للثاني، كما يضم الطابق غرفة للإدارة خاصة بالمعاونات أو ما يسمى (مسؤول الطابق) فانه يتولى كافة المسؤوليات والمهام المتعلقة بالكادر التدريسي أو الطلبة) وغرفة للكادر التعليمي وتواليت وغرفة خاصة بهم لتناول الطعام ، كما يحوي الطابق على مكتبة ومختبر للحاسوب ومختبر للعلوم وصالات رياضية كبيرة مغلقة مجهزة بالألعاب الرياضية التي تستخدم للممارسة الرياضة في أوقات الشتاء، كما يوجد في نهاية كل طابق ممر وحمامين واحدة مخصصة للذكور ذات اللون الأزرق والثانية للإناث ذات اللون الوردي كما يوجد ثلاثة مغاسل فيها، فضلاً عن وجود حانوت في الطابق.

أما الطابق الثاني فيطلق عليه الطابق الإداري لأنه يضم غرفة مجلس الإدارة من الأشخاص المستثمرين في المدرسة وغرفة المدير والمعاونات والذاتية والمحاسب والوحدة

* تم الحصول على المعلومات الخاصة بالمدرسة من خلال مقابلة أجرتها الباحثة مع مدراء المدارس كافة الابتدائية والثانوية بتاريخ ٢٠/١٠/٢٠١٧

م. هناء جاسم السبعوي

الإعلامية، كما يضم الطابق (١٢) شعبة ويحوي على مختبر للصوت مجهز بأحدث الأجهزة ومختبر الحاسوب ومكتبة وغرفة خاصة لاستقبال الضيوف الوافدين إلى المدرسة وحانات فضلا عن وجود أربع حمامات في نهاية كل ممر وهذا الطابق يكون مخصص للمراحل الثالث والرابع والخامس وبواقع (٥) شعب للثالث و (٣) شعب للخامس، أما الطابق الثالث فيحوي على أربعة شعب (٣) شعب للصف السادس وشعبة (١) للصف الخامس ويحتوي الطابق على مرسوم كبير يمارس فيه الطلبة درس الفنية فضلاً عن وجود غرفة حضانة مخصصة لأبناء الكادر التعليمي ويوجد في كل طابق منظمين من الذكور والإناث مسؤولين عن نظافة الطابق بشكل مستمر.

مدرسة ثانوية الأوائل للبنات:-

تأسست سنة ٢٠١١ تتكون البناية من طابق واحد يضم غرفة الإدارة وغرفة للمعاونات وغرفة خاصة للمدرسات وغرفة للمدرسين فضلا عن وجود مختبرات للحاسوب والأحياء والفيزياء والكيمياء مجهز بكافة الأجهزة والمستلزمات الضرورية لسير العملية التعليمية، إلى جانب وجود غرفة خاصة للمرسوم ، أما عن عدد الصفوف فهو (١٢) شعبة وبواقع (٩) صفوف للسادس و (١) للخامس و (١) للرابع و (١) للثاني و (٧) صفوف موجودة في ملحق المدرسة الابتدائية لعدم سعة حجم المدرسة لعدد الطالبات وبواقع (٣) للثالث و (٤) للأول، كما يوجد (٦) دورات مياه خاصة للطالبات واثنان مخصصة للكادر التعليمي، كما يوجد كافتريا مجهزة بالطاولات والكراسي الملونة وهو المكان الذي تقضي الطالبات فترة الاستراحة إلى جانب الحانات المتوفرة في ملحق المدرسة الابتدائية ومطبخ فضلا عن ساحة مبلطة وساحة داخلية في المدرسة .

مدرسة ثانوية الأوائل للبنين

تأسست سنة ٢٠٠٨ تتألف المدرسة من ثلاث طوابق يضم الطابق الأرضي غرفة الإدارة وغرفة معاون وغرفة الحاسوب (٢) غرفة للمدرسين، أما عن عدد الصفوف فهو (٦) صفوف مخصصة للأول، ويحتوي الطابق على مختبر كيمياء ومكتبة ومطعم ومطبخ ومرافق صحية وبواقع (٦)، أما الطابق الأول يضم (٢) غرفة للمدرسين ومختبر أحياء ومختبر حاسوب ومرسم ، أما عن عدد الصفوف فهو (٩) صفوف وبواقع (١) للأول و (١) للثاني و (٣) للثالث و (٤) للرابع مع مرافق صحية عدد (٦)، أما الطابق الثاني يضم (١) غرفة للمدرسين وقاعة

دور المدارس الأهلية في تنمية العملية التعليمية لطلبتها مدرسة الأوائل الأهلية أنموذجاً (دراسة ميدانية)
وعدد من الصفوف وبواقع (٦) صفوف وبواقع (١) للخامس و(٥) للسادس فضلاً عن ساحة
مبلطة وساحة داخلية في المدرسة.

ثانياً: آلية قبول الطلبة في مدرسة الأوائل الأهلية

تتبع المدرسة آلية معينة في طريقة قبولها للطلبة للالتحاق فيها والتي تختلف
حسب المرحلة الدراسية للطلاب، ففي المرحلة الابتدائية يجري للطلاب اختبار من خلال مقابلة
شخصية يتم من خلالها عرض مجموعة من الصور المختلفة وأشكال هندسية الغاية منها اختبار
مدى دقة وملاحظة وقابلية الذكاء لدى الطالب في التركيز والانتباه من خلال اجابته على تلك
العروض والتي تبدأ بأشياء بسيطة ثم الانتقال الى المراحل الاعلى، الى جانب ذلك هناك اختبار
لمعرفة سلامة النطق لدى الطالب من خلال قراته لبعض من الآيات القرآنية. أما المدرسة
الثانوية فالأمر مختلف فآلية القبول تتم من خلال خضوع الطالب الى اختبار عن طريق اجراء
امتحان لبعض المواد منها الرياضيات واللغة العربية واللغة الانكليزية وعند اجتيازه لهذا
الامتحان يتم قبوله في المدرسة وبعدها تتم اجراءات التقديم الى المدرسة ومنها دفع الاجور
الدراسية والتي تكون على شكل دفعات يدفعها الطالب عند الالتحاق بالمدرسة والتي تدفع بشكل
أقساط وتبلغ الأجور (١٥٠٠٠٠٠) سنوياً للمدرسة الابتدائية، والمدرسة المتوسطة (١٦٢٥٠٠٠)
سنوياً، والمدرسة الإعدادية (١٧٥٠٠٠٠) سنوياً، وهذه الأجور الدراسية ليست ثابتة بل متغيرة
حسب ظروف كل سنة دراسية وقسم من تلك المبالغ المستحقة من الطلبة تستخدمها المدرسة في
توزيع الكتب وتوفير الزي الرسمي الموحد للموسمين الصيفي والشتوي للطلبة، علماً إن هناك
خصم ١٠% أو أكثر في حالة وجود أكثر من شقيق في المدرسة فضلاً عن الطالب الذي يكون
معدله ٩٩% من المرحلة التي تخرج منها فيدفع نصف الأجور فقط، وهذا الأمر يشمل أبناء
الكادر التعليمي فيدفع نصف الأجور وتخصم من راتبه شهرياً، أما بالنسبة لعمال الخدمة في
المدرسة ومنهم حارس المدرسة أو المنظف، فالمدرسة لا تأخذ منهم أي أجور دراسية في حالة
وجود أبناء لهم في المدرسة، وبالنسبة لطلاب مدرسة الأوائل الذين أكملوا المراحل النهائية
ويرغبون في إكمال دراستهم إلى المراحل الدراسية الأخرى لا يخضعون لأي اختبار.

ثالثاً: آلية قبول الكادر التعليمي في مدرسة الأوائل الأهلية

يتم اختيار الكادر التدريسي للالتحاق في المدرسة من خلال اجراء مقابلة شخصية من قبل
الادارة المدرسية يعتمد الاختبار عنصر الكفاءة والخبرة المتراكمة ومدى مامه بالثقافة

م. هناء جاسم السبعوي

والمعلومات العامة وبعد ان تتم الموافقة عليه يتم وضعه تحت المشاهدة لمدة شهر واحد بإشراف مشرفين خاصين من داخل المدرسة يقوم بمشاهدة طرائق التدريس المتبعة لديه بعدها يرفع تقرير يتم من خلاله تقييم ادائه التدريسي ومدى صلاحيته للتدريس، اما عن الهيئات التدريسية العاملة في المدرسة فإنها متنوعة الاختصاصات والتي يمكن الاستفادة منه من المتقاعدين الذين لديهم الكفاءة والخبرة في التدريس فهؤلاء يكون لهم إسهاماتهم الفاعلة في رفع مستوى تلك المدارس نحو الأفضل خصوصا ان هناك بعض المواد تحتاج الى تلك الكوادر ناهيك عن الكوادر الشبابية القادرة على مواكبة التغيرات والتطورات العلمية.

أما عن التحصيل الدراسي للملاكات التعليمية في المدرسة فكانت باختصاصات متنوعة منها بكالوريوس وهناك شهادات عليا (ماجستير ودكتوراه) إذ لا يشترط في المدارس الأهلية أن يكون الكادر التعليمي خريج كلية التربية حصرا إذ يخضع الكادر إلى دورات متخصصة بطرائق التدريس والجدول التالي يوضح أعداد واختصاصات الكادر التعليمي الموجود في المدرسة:-

جدول (١) يوضح أعداد واختصاصات الملاكات التعليمية في المدرسة

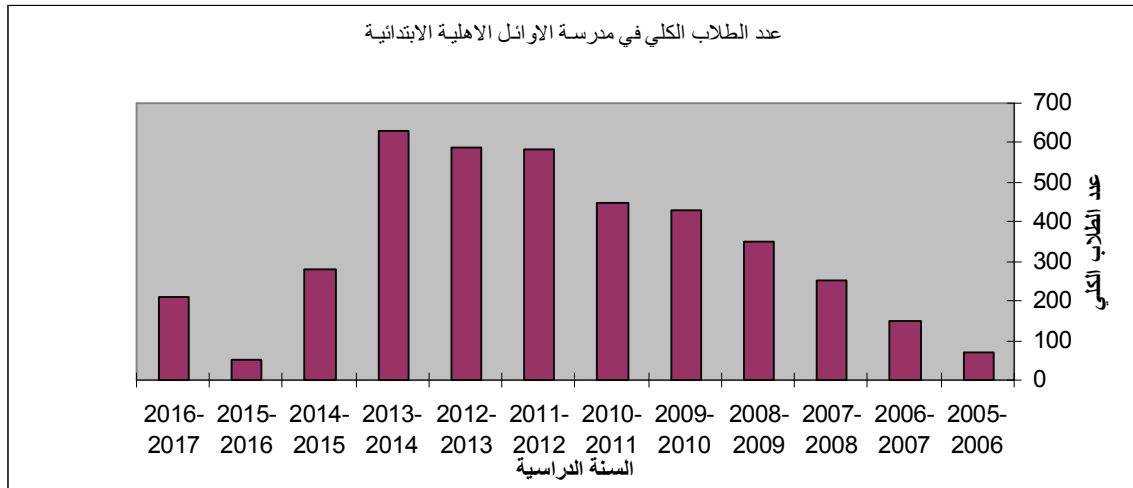
كادر مدرسة الأوائل الابتدائية								المجموع
الكلية	تربية	آداب	علوم	هندسة	ماجستير تربية وعلوم	دبلوم	٦٠	
العدد	١٤	١١	٢٣	٤	٣	٥		

كادر مدرسة الأوائل لثانوية البنات									المجموع
الكلية	تربية	آداب	علوم	ادارة واقتصاد	هندسة	شريعة	ماجستير آداب وهندسة وعلوم	دبلوم	٣٦
العدد	٥	٦	١٤	١	١	١	٦	٢	

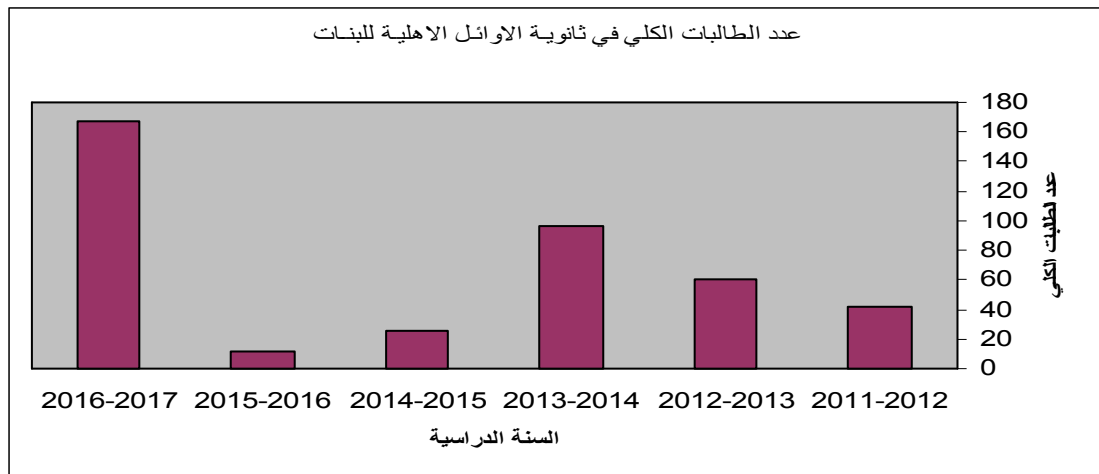
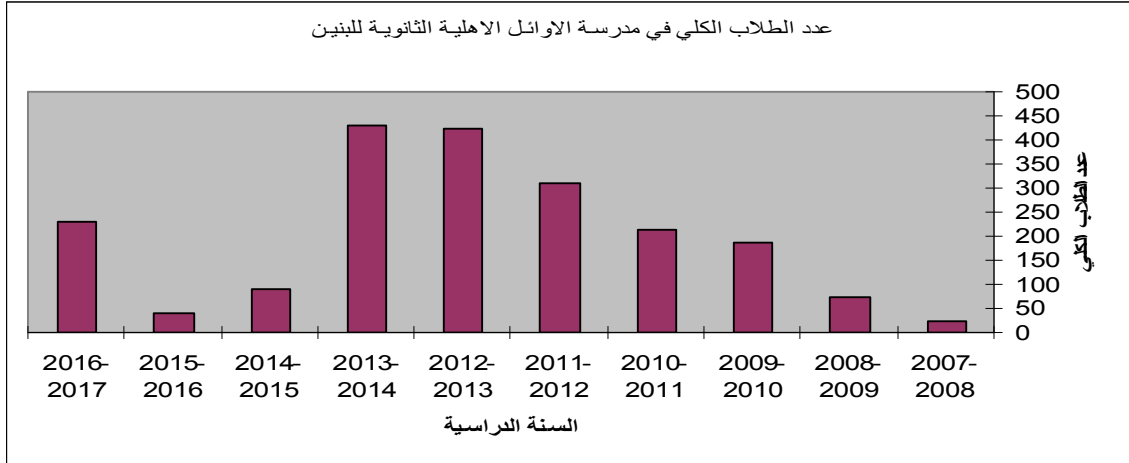
كادر مدرسة الأوائل لثانوية البنين											المجموع
الكلية	تربية	علوم	علوم حاسبات	تربية رياضية	هندسة	ادارة واقتصاد	شريعة	ماجستير تربية وعلوم	دكتوراه شريعة	دبلوم	٣٨
العدد	١٢	١٠	١	٢	٤	٢	١	٤	١	١	

دور المدارس الأهلية في تنمية العملية التعليمية لطلبتها مدرسة الأوائل الأهلية أنموذجاً (دراسة ميدانية)
رابعاً: عدد الطلاب الكلي لمدرسة الأوائل الابتدائية والثانوية للبنين والبنات منذ تأسيسها

أظهرت نتائج تحليل البيانات التي تم الحصول عليها من سجلات المدرسة ان هناك زيادة في اعداد الطلبة لكافة المراحل الدراسية الابتدائية والثانوية للبنين والبنات منذ تأسيسها وربما تعود احدى الاسباب تلك الزيادة إلى تراجع الثقة بالتعليم الحكومي وافتقاره الى الخدمات والمستلزمات الاساسية وازدحام الصفوف بالطلبة والفوضى في المدارس حالياً وقلة الاهتمام بالنظافة..... الخ وهذا ما دفع الأهالي الإقبال على مدرسة الأوائل بسبب اهتمامهم في نمو ابنائهم بشكل متكامل تربوياً واجتماعياً وصحياً وإكسابهم قيم واتجاهات ايجابية فضلاً عن حسن التعامل مع الطالب بشكل تربوي فضلاً عن المبنى المدرسي المتميز من حيث توافر العديد من المستلزمات الاساسية لتدعيم العملية التعليمية منها وجود مختبرات جيدة ، وسائل تدفئة وتبريد ، وسائل تعليمية ممتازة ، اساليب التدريس المتبعة، وجود كادر تدريسي جيد، الاهتمام بالنظافة..... الخ كلها كانت عوامل جذب للالتحاق في مدرسة الأوائل، أما سنوات ٢٠١٤-٢٠١٥ / ٢٠١٥-٢٠١٦، فانخفضت الأعداد لكافة المراحل الدراسية بسبب سقوط المدينة وما تعرضت له من هجمة اثرت بشكل كبير على الجانب التربوي مما اضطر الاهالي الى الامتناع عن التحاق ابنائهم في المدرسة ومقاطعتهم للعملية التعليمية، والاشكال البيانية التي قامت بها الباحثة توضح أعداد الطلبة في كافة المدارس.

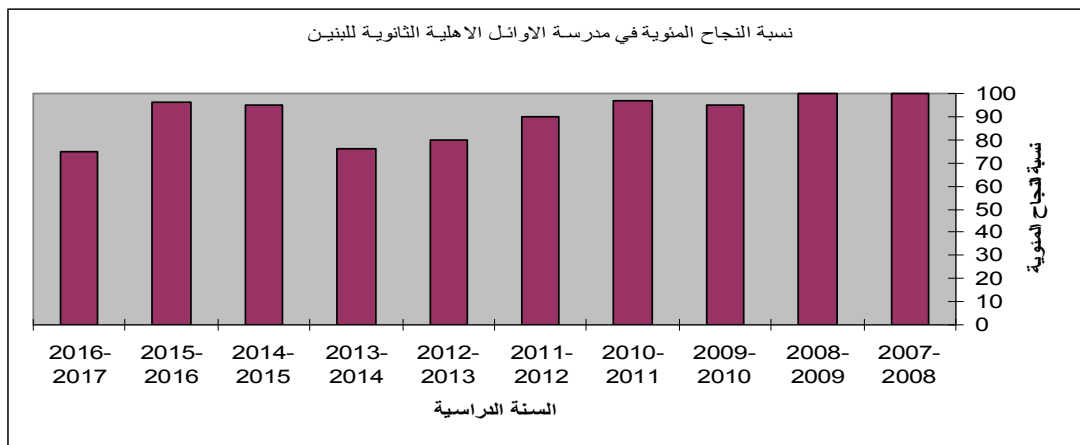
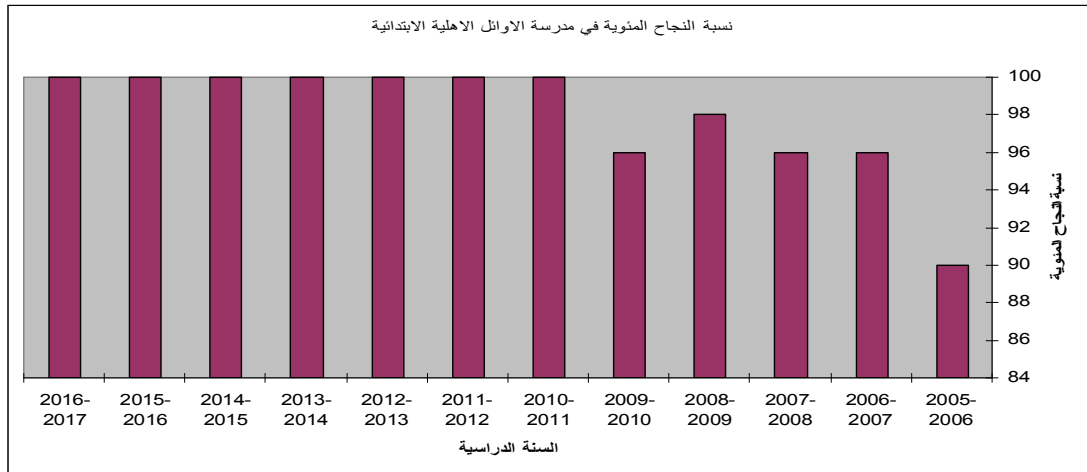


م. هناء جاسم السبعاني

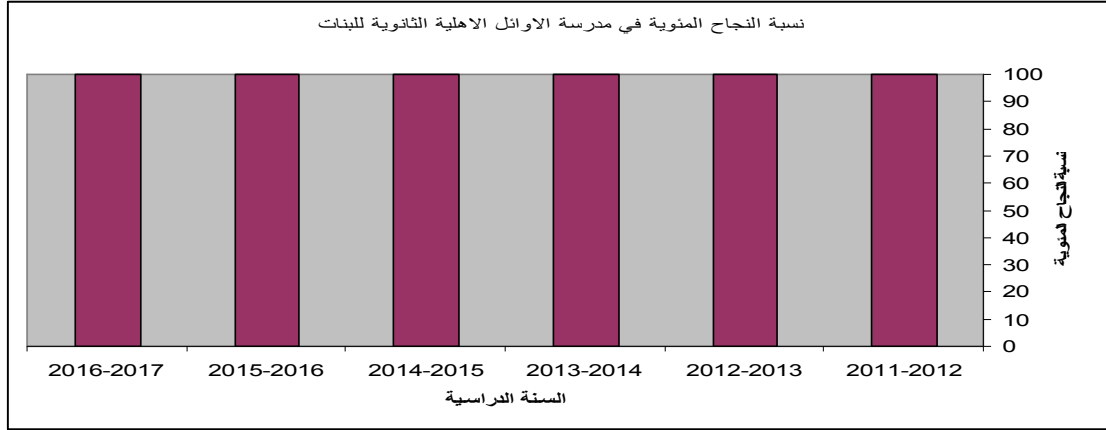


دور المدارس الأهلية في تنمية العملية التعليمية لطلبتها مدرسة الأوائل الأهلية أنموذجاً (دراسة ميدانية)
خامساً: نسب النجاح لمدرسة الأوائل الابتدائية والثانوية للبنين والبنات منذ تأسيسها

أظهرت نتائج البيانات ارتفاعاً ملحوظاً لنسب النجاح لطلبة المدرسة بكافة مراحلها الدراسية الابتدائية والثانوية (البنين والبنات)، وربما يعزى السبب في ذلك إلى جودة الأداء من قبل الكادر التعليمي من خلال الأساليب التدريسية المتبعة من قبلهم فضلاً عن المستويات العلمية الجيدة للطلبة.



م. هناء جاسم السبعوي



المبحث الخامس / عرض وتحليل نتائج استمارة الاستبانة

لغرض استكمال التعرف على مدى إسهام مدرسة الأوائل الأهلية في تنمية العملية التعليمية تم توزيع استمارة الاستبانة على عينة من الطلبة وقد تضمنت الاستبانة الفقرات التالية والتي تناولها البحث بالوصف والتحليل.

جدول (٢) يوضح البيانات العامة للمبحوثين

الجنس	المرحلة	ابتدائية	ثانوية
ذكر	٧	٩٦	
%	%٤٦,٧	%٥٤,٥	
أنثى	٨	٨٠	
%	%٥٣,٣	%٤٥,٥	
المجموع	١٥	١٧٦	
%	%١٠٠	%١٠٠	

نلاحظ من النتائج المعروضة إن نسبة الذكور في الابتدائية بلغ ٤٦,٧%، في حين نسبة الإناث بلغت ٥٣,٣%، في حين بلغت نسبة الذكور في الثانوية ٥٤,٥%، أما ثانوية الإناث فكانت نسبتها ٤٥,٥% هذا يدل على أن عينة البحث شاملة لكل المراحل الدراسية مما يفيدنا في الاطلاع بشكل أوسع عن مدى إسهام مدرسة الأوائل في تنمية العملية التعليمية.

دور المدارس الأهلية في تنمية العملية التعليمية لطلبتها مدرسة الأوائل الأهلية أنموذجاً (دراسة ميدانية)

جدول (٣) يبين مدى إسهام المدرسة في رفع مستوى طلبتها

كيف تسهم المدرسة في رفع مستوى طلبتها	ك*	%
المتابعة مع الأهل	١٨٦	٩٧,٤%
اهتمام أكثر من قبل المدرس بالطالب	١٧٣	٩٠,٦%
تقديم المكافآت التشجيعية	١٤٢	٧٤,٣%
إدخالهم دورات تقوية	١٠١	٥٢,٩%

وعند سؤال المبحوثين عن كيفية إسهام المدرسة في رفع مستوى طلبتها تبين أن نسبة (٩٧,٤%) كانت لفقرة (المتابعة مع الأهل)، فمن المعلوم إن المتابعة مع الأهل تعد واحدة من الأساليب التربوية الناجحة التي تؤثر على المستوى التعليمي للطالب وزيادة دافعيته للتعليم فالمدرسة لا تستطيع أن تقوم بكافة مسؤولياتها دون مشاركة من قبل الأهل حيث إن الأهل يلعبون دوراً محورياً مع المدرسة في عملية التعليم فمتابعة المدرسة للطالب مع الأهل ومعالجة الإشكالات التي ربما تعترض سير عملية تعليمه وبالتالي العمل على علاجها، أما فقرة (اهتمام أكثر من قبل المدرس بالطالب) فبلغت نسبتها (٩٠,٦%)، فمن المعلوم إن الطالب هو محور عمل المدرسة من أجل مستوى تعليمي جيد من خلال تقديم العناية والاهتمام بالطالب من كافة النواحي والعمل على معرفة نقاط الخلل أو الضعف في مستواه من أجل علاجها بأساليب تربوية جيدة لغرض رفع مستواه الدراسي بشكل أفضل، أما فقرة (تقديم المكافآت التشجيعية) فقد حصلت على نسبة (٧٤,٣%) فمثل هذه الأساليب التي تتبعها المدرسة من خلال توزيع المكافآت التشجيعية كالهدايا للطلبة المتفوقين وحتى الطلبة ذات المستويات المنخفضة يعد نوع من التحفيز والتشجيع من قبل المدرسة في زيادة الدافعية والاستعداد للتحضير والمثابرة للطلبة بشكل أفضل، أما دورات التقوية فقد حصلت على نسبة (٥٢,٩%) فحرصت المدرسة على مستوى تعليمي جيد لطلبتها والحصول على مخرجات تعليمية جيدة من أجل تحقيق أهدافها التربوية والتعليمية لذلك تعمل على القيام بإعداد عدد من دورات التقوية لطلبتها للمواد التي يحتاجون إليها من أجل رفع مستواهم الدراسي .

* لا يمكن الحصول على مجموع ١٠٠% لأن هناك أكثر من إجابة

م. هناء جاسم السعادي

جدول (٤) يبين أسلوب المدرس في إيصال المادة العلمية

هل هناك صعوبة في أسلوب بعض المدرسين في إيصال المادة العلمية	ك	%
نعم	٨٧	%٤٥,٥
لا	١٠٤	%٥٤,٥
المجموع	١٩١	%١٠٠

من خلال نتائج الجدول تبين إن نسبة (٥٤,٥%) من العينة اجابوا بـ (لا) وهذا يعود إلى قدرة ونجاح الكادر التعليمي في إيصال المادة العلمية للطالب، فالتدريس وأسلوبه فن وله دوره الحيوي والمؤثر في العملية التعليمية وهو الذي يفعل دور الطالب في التعلم فلا يكون الطالب متلقياً للمعلومات فحسب بل مشاركاً وباحثاً عن المعلومة، وهذا الأمر يتبع الكادر التعليمي في اختياره لأسلوب التدريس وفق محددات مترابطة الاجزاء مراعيّاً كافة الفروق الفردية للطلاب ذات المستويات المختلفة، فالمدرس والمعلم الجيد هو الذي يعرف الطريقة المناسبة والتي تتماشى مع عقول الطلبة وإمكانياتهم وقدراتهم لكي تحقق نتائج ايجابية فعالة، في حين ان هناك نسبة (٤٥,٥%) من العينة يجدون صعوبة في فهم أسلوب المدرس أو المعلم وربما يعزى السبب ان هناك بعض من يستخدم أساليب تدريسية غير واضحة لا يمكن أن تصل وتفهم للطلاب بشكل واضح وسهل أو ربما هناك من يستخدم طريقة تفوق مستوى إدراك فهم الطلبة مما يؤثر على مستواهم الدراسي.

جدول (٥) يبين طبيعة الأسئلة التي يضعها المدرسين في الامتحانات

طبيعة الأسئلة التي يضعها المدرس في الامتحانات	ك	%
أسئلة فكرية صعبة	٣	%١,٦
أسئلة واضحة وبسيطة	١١	%٥,٧
أسئلة تعتمد على الحفظ بالدرجة الأساس	٢٨	%١٤,٧
جميعها	١٤٩	%٧٨
المجموع	١٩١	%١٠٠

وعن نوعية الأسئلة التي يعتمد صياغتها الكادر التعليمي في الامتحانات فأشاروا اغلب المبحوثين إلى فقرة (جميعها) وبنسبة (٧٨%)، فمن الأمور التي يضعها الكادر التعليمي عند وضعهم للأسئلة الفروق الفردية عند الطلاب فتكون الأسئلة مناسبة لقدراتهم وإمكانياتهم لتولد لديهم الدافعية نحو التعليم خصوصاً وان الأسئلة تمثل فناً وأداة جيدة لقياس ما ترمي إلى تحقيقه من تنمية التفكير عند الطلبة وتحقيق تعليم ناجح وبناء شخصية سليمة، لذا ينبغي أن تكون طبيعة الأسئلة ليست سهلة للغاية بحيث لا تثير تفكير الطلبة ولا صعبة للغاية فتؤدي إلى تثبيط عزيمتهم

دور المدارس الأهلية في تنمية العملية التعليمية لطلبتها مدرسة الأوائل الأهلية أنموذجاً (دراسة ميدانية)

بل هي شاملة ومتنوعة مراعيًا فيها المستويات العلمية المختلفة للطلبة بين المستوى الضعيف والمتوسط والجيد.

جدول (٦) يوضح النشاطات الموجودة في المدرسة

الأنشطة الموجودة في المدرسة	ك*	%
مسابقات رياضية	١٠٨	٥٦,٥%
سفرات ترفيهية	٩٣	٤٨,٧%
معارض فنية	٨٧	٤٥,٥%
المشاركة في اللجان المدرسية	٦٠	٣١,٤%

وعند سؤال المبحوثين حول الأنشطة الموجودة في المدرسة أشار المبحوثين ان هناك العديد من الأنشطة المتنوعة في المدرسة والتي لها دورها في اكتساب المتعلمين (الطلاب) العديد من المهارات والقدرات وهذا ما سعت اليه المدرسة من خلال تسخير كافة إمكانياتها وطاقاتها لخدمة العملية التربوية خصوصاً وان محور عملها هو الطالب والعمل على تنميته من كافة الجوانب لصقل شخصية الطالب وتوجيهها في الاتجاهات السليمة، فالأنشطة لها دورها الأساس في تعزيز العملية التعليمية نحو الأفضل، فقد حصلت المسابقات الرياضية على نسبة (٥٦,٥%) فمن المعلوم ان هذه الأنشطة تهدف إلى خلق تنمية شاملة للطلاب أخلاقياً وروحياً وجمالياً عن طريق ذلك النشاط فضلاً عن دورها في خلق روح الحماس بين الطلبة وغرس التنافس الشريف في نفوسهم ، أما (السفرات الترفيهية) فقد حصلت على نسبة (٤٨,٧%) وهذه الأنشطة تحمل في جوانبها نوع من الراحة النفسية لدى الطالب ويمكن أن تشكل دافعاً قوياً نحو الدراسة إلى جانب ذلك يمكن أن توطد العلاقة ما بين المدرسة والطلاب من خلال الشعور بالاطمئنان النفسي والروحي للطلاب الذين يشعرون بصلتهم بالمدرسة ، أما (المعارض الفنية) فقد حصلت على (٤٥,٥%) وهي من الأمور التي يمكن من خلالها صقل موهبة الإبداع عنده ومحاولة تنقيف حواسه فنياً، وهناك اللجان المدرسية والتي حصلت على نسبة (٣١,٤%) فمن المعلوم ان هناك من الطلبة من لهم مشاركات في لجان تنظم في المدرسة منها لجان صحية ودينية وثقافية... الخ فيشترك الطالب بوصفه ممثلاً عن تلك اللجان والتي لها مردواتها الايجابية في صقل شخصية الطالب.

* لا يمكن الحصول على مجموع ١٠٠% لان هناك اكثر من اجابة.

م. هناء جاسم السعادي

جدول (٧) يبين الشعور بالتمييز بين طالب وآخر من قبل الإدارة والكادر التعليمي

مدي التمييز بين طالب وآخر من قبل الإدارة والمدرسين	ك	%
نعم	٣١	١٦,٢%
لا	١٦٠	٨٣,٨%
المجموع	١٩١	١٠٠%
إذا كانت الإجابة بـ (نعم) فعلى أي أساس		
لأنه من المجتهدين	٢٥	٨٠,٦%
علاقات شخصية	٢	٦,٥%
مناصب الأهل	٤	١٢,٩%
المجموع	٣١	١٠٠%

وعند سؤال المبحوثين عن مسألة وجود حالة من التمييز بين الطلبة فكانت أكثر الاجابات بـ (لا) وبنسبة (٨٣,٨%) وهذا أمر طبيعي يكون موجود في المدرسة لان جميع الطلبة الملتحقين لديهم قدرة مادية فلا يوجد تمييز يذكر على مستوى الفوارق الطبقية، في حين جاءت نسبة (١٦,٢%) من العينة أشاروا إلى وجود تمييز وكانت أغلبها لأنه من المجتهدين فاعلم الكادر التعليمي يقيم الطالب المجتهد ويبدى الاهتمام به بصورة واضحة.

جدول (٨) يوضح مدى محاسبة الإدارة المدرسية للطلاب في بعض المجالات

الفقرات	كثيرا	قليلا	لا توجد محاسبة	الوزن الرياضي
سلوكيات غير مرغوبة	١٦٧	١٦	٨	٩٤,٤
عدم تحضير الواجبات	١٥٠	٣٣	٧	٩١,٣
الالتزام بالزني الموحد	١٦٧	١٤	١٠	٩٤,١
النظافة الشخصية	١١٣	٤٧	٣١	٨١
الغياب	٣	١٧٩	٩	٦٥,٦

وعند سؤال المبحوثين عن مدى قيام الإدارة المدرسية بمحاسبة طلبتها عند بعض الحالات، فقد حصلت فقرة (سلوكيات غير مرغوب فيها بالمدرسة) المرتبة الأولى وبوزن رياضي (٩٤,٤)، فهناك بعض من الطلبة من تنتشر بينهم ظواهر وسلوكيات غير مقبولة اجتماعياً أو تربوياً أو دينياً أو أخلاقياً داخل الحرم المدرسي منها مثلاً التفوه بألفاظ نابية عن زملائه، المشاحنات فيما بينهم، عدم الالتزام بالهدوء أثناء الدرس.. الخ ، فالدور الحقيقي للإدارة المدرسية تجاه هذه التصرفات هو توجيه الطلبة لتقويم سلوكهم وتصرفاتهم عن طريق الأساليب التربوية الممكنة من اجل غرس القيم السليمة والصحيحة ومحاولة صقلها وتنميتها لغرض تحقيق

دور المدارس الأهلية في تنمية العملية التعليمية لطلبتها مدرسة الأوائل الأهلية أنموذجاً (دراسة ميدانية)

الأهداف التربوية المتمثلة ببناء شخصيات متكاملة ومتوازنة وبالتالي خلق بيئة مدرسية آمنة، اما فقرة (عدم تحضير الواجبات) والتي حصلت على المرتبة الثانية وبوزن رياضي (٩١،٤%) فكما هو معلوم إن الهدف الأساسي لتلك المدارس هو الطالب والعناية به، فعدم تحضير الواجبات تعد من الأمور الهامة التي تقوم إدارة تلك المدارس في محاسبة طلبتها عند تقصيرهم بهذا الجانب بطرق تربوية حكيمة في محاولة للتقليل من هذا السلوك حتى لو كان عن طريق العقاب لغرض تحقيق مستوى من المخرجات التعليمية والتربوية الجيدة مستقبلاً، أما المرتبة الثالثة فقد احتلتها فقرة (الالتزام بالزي الموحد) وبوزن رياضي (٩٤،١%) فدور الإدارة يكون بمحاسبة الطلبة الذين لا يلتزمون بالزي الموحد سيما وانها مدرسية اهلية فمن ضمن تعليماتها التزام طلبتها بارتداء الزي الموحد وذلك من اجل المحافظة على مظهر لائق ومنظم لجميع الطلبة، اما فقرة (النظافة الشخصية) فقد احتلت المرتبة الرابعة وبوزن رياضي (٨٠،٩)، فالنظافة الشخصية للطلاب تعد من الأمور التي تقوم إدارات المدارس بمحاسبة طلبتها من خلال المتابعة اليومية للطلبة من حيث نظافة الملابس وتقليم الأظافر حرصاً من المدرسة على الاهتمام بصحة الطالب والاهتمام به من اجل خلق بيئة مدرسية فاعلة، في حين احتلت فقرة (الغياب) على المرتبة الخامسة وبوزن رياضي (٦٥،٧) فدور الإدارة المدرسية يقوم بمحاسبة الطلبة المقصرين بهذا المجال عن طريق الاتصال مع الاهالي للوقوف على الاسباب الرئيسة للحد من تلك السلوكيات الخاطئة لأن المدرسة تعمل على تعزيز سلوك الانتظام عند الطلبة من اجل خلق بيئة تعليمية جيدة.

جدول (٩) يوضح الوسائل التعليمية المستخدمة في المدرسة*

الوسائل التعليمية	نعم	%	لا	%
توفر مختبرات علمية	١٩١	١٠٠%	—	—%
السيبورات الذكية	١٧٥	٩١،٦%	١٦	٨،٤%
الاستعانة بالخرائط والملصقات	١٧١	٨٩،٥%	٢٠	١٠،٥%
جهاز عرض داتاشو	١٦٩	٨٨،٥%	٢٢	١١،٥%
زيارات علمية للمتاحف وما شابه	١٠٠	٥٢،٤%	٩١	٤٧،٦%

* لا يمكن الحصول على مجموع ١٠٠% لان هناك اكثر من اجابة .

م. هناء جاسم السبعوي

مع التطور العلمي الذي نشهده أصبحت الحاجة إلى تطوير في الأساليب التربوية أمراً منه من أجل توظيف الوسائل التعليمية الحديثة في التعليم وهذا سعت إلى تطبيقه مدرسة الاوائل الأهلية، كما من المعلوم إن استخدام الوسائل التعليمية لها دورها الفعال في جعل الموقف التعليمي أكثر تشويقاً وجاذبية فهي تعين الطالب على فهم المادة الدراسية مما يؤدي إلى زيادة التفاعل بين الكادر التعليمي والطالب، كما أنها تشد من انتباه الطلبة وتساهم في توضيح بعض المفاهيم الغامضة وتضيف إلى المواد الدراسية حيوية وتجعلها اقرب إلى الواقع فضلاً عن بقاء المعلومات حية في نفس المتعلم، وعند تحليل البيانات تبين أن المدرسة تستخدم العديد من الوسائل التعليمية التي تتناسب بطبيعة الحال مع مستويات الطلبة العمرية والمعرفية من أجل الحصول على نتائج فعالة للوسيلة يمكن أن تحقق استفادة كبيرة لها أثرها في جودة مخرجاتها التعليمية ومنها توفر مختبرات علمية وبلغت نسبتها (١٠٠%)، السبورات الذكية وبلغت نسبتها (٩١،٦%)، الاستعانة بالخرائط والملصقات بلغت نسبتها (٨٩،٥%)، جهاز داتاشو وبلغت نسبتها (٨٨،٥%)، زيارات علمية للمتاحف بلغت نسبتها (٥٢،٤%).

جدول (١٠) يوضح الطرق المتبعة من قبل الكادر التعليمي في شرح المادة العلمية

الطرق المتبعة في شرح المادة العلمية	ك	%
الاثتان معا	٩٨	٥١،٣%
التلقين والحفظ	٦٦	٣٤،٥%
المناقشة والحوار	٢٧	١٤،١%
المجموع	١٩١	١٠٠%

وعند سؤال المبحوثين عن أكثر الطرق إتباعاً من قبل الكادر التعليمي في شرحهم لدروسهم، كانت الإجابات من قبل المبحوثين على فقرة (الاثنان معا) وبنسبة (٥١،٣%)، وهذه الطريقة المتبعة من التدريس حسب المادة الدراسية فهناك مواد تحتاج الى اتباع هذه الطريقة، وتعد المرحلة العمرية سبباً في استخدام تلك الطريقة فالمرحلة الابتدائية كون أعمارهم صغيرة فمن الممكن ان يتبع معها اسلوب التلقين والحفظ بشكل اكبر من المراحل الاخرى، اما فقرة (الحفظ والتلقين) فكانت نسبتها (٣٤،٥%)، في حين حصلت فقرة (الحوار والمناقشة) على نسبة (١٤،١%).

دور المدارس الأهلية في تنمية العملية التعليمية لطلبتها مدرسة الأوائل الأهلية أنموذجاً (دراسة ميدانية)

جدول (١١) يوضح طبيعة علاقة الطالب بالكادر التعليمي

نوع العلاقة بين الطالب والكادر التعليمي	ك	%
علاقة رسمية	٨٩	٤٦,٦%
علاقة حميمية	٦٣	٣٣%
علاقة فيها نوع من الشدة	٣٥	١٨,٣%
علاقة فيها أسلوب التهديد والتأنيب	٤	٢,١%
المجموع	١٩١	١٠٠%

يبين الجدول أعلاه إن نوع العلاقة التي تربط الطالب بالكادر التعليمي علاقة رسمية متوازنة وبلغت نسبتها (٤٦,٦%) وهذه العلاقة الرسمية تحددها الانظمة واللوائح حتى لاتطغى المجاملات على سير العملية التعليمية، في حين حصلت العلاقات الحميمية على نسبة (٣٣%) حيث هناك من الكادر التعليمي من يقيم علاقات حميمية جيدة معهم كون إن الطالب في تلك المدارس هو محور عملها الرئيس خصوصاً وان الطلاب يشكلون المصدر المالي لرواتبهم هذا مما يترتب عليهم توفير البيئة المناسبة والجو المناسب في طريقة التعامل معهم، وهناك من يستخدم أسلوب الشدة وبلغت نسبتها (٢,١%)، أما التهديد فكانت نسبته (٢,١%) وهي نسبة قليلة كونها مدرسة أهلية تبتعد عن استخدام مثل هذه الأساليب.

جدول (١٢) يوضح أسلوب المدير المتبع في التعامل مع الطلبة

الأسلوب المتبع من قبل المدير في التعامل مع الطلبة	ك	%
المزج بين الشدة والتسامح	١١٣	٥٩,٢%
التسامح والتوجيه	٥١	٢٦,٧%
الشدة	٢٧	١٤,١%
المجموع	١٩١	١٠٠%

يتبين من الجدول أعلاه حول الأسلوب المتبع من قبل المدير في تعامله مع طلبته إن نسبة (٥٩,٢%) من أفراد العينة أجابوا على فقرة (أسلوب المزج بين الشدة والتسامح) ويعدّ هذا الأسلوب الأمثل من قبل المدير خصوصاً في هذه المرحلة من الدراسة فهناك بعض التصرفات تحتاج إلى نوع من الشدة حتى لا تتكرر، منها مثلاً الغياب المتكرر للطلاب أو التقصير في واجباته أو التصرف بسلوكيات غير مرغوب فيها اجتماعياً، فالمدير هو الشخص المخول في المحاسبة بهذا الخصوص، لكن في الوقت نفسه يحتاج الطلبة إلى نوع من اللين والتسامح من قبل المدير في حالة حدوث أخطاء بسيطة يمكن معالجتها ومحاولة تقويم الطالب

م. هناء جاسم السبعوي

وتوجيهه، في حين حصلت فقرة (التسامح والتوجيه) على نسبة (٢٦,٧%) وهذا الأسلوب يعود بحسب الموقف الذي يستدعي إتباع هذا الأسلوب والذي له أثاره الايجابية في تشجيع الطلبة وزيادة دافعيتهم للتعلم بشكل أفضل، أما أسلوب (الشدة) فبلغت نسبته (١٤,١%) وهي نسبة قليلة كونها مدرسة أهلية تبتعد عن استخدام مثل هذه الأساليب في تعاملها مع طلبتها.

جدول (١٣) يبين مدى متابعة المدرسين اليومية لتحضير الطلبة وحثهم على الدراسة

متابعة التحضيرات اليومية للطلبة من قبل الكادر التدريسي	ك	%
نعم	١٨٨	٩٨,٤%
لا	٣	١,٦%
المجموع	١٩١	١٠٠%

وعند سؤال المبحوثين عن متابعة المدرسين لواجبات الطلبة اليومية تبين إن (٩٨,٤%) من المبحوثين أشاروا إن هناك متابعة مستمرة للطلاب، فالمدرس والمعلم يعد العنصر الفعال في العملية التعليمية فمن ضمن واجباته ومسؤولياته هو العناية والمتابعة اليومية للطلبة التي تعد من الأمور الأساسية لنجاح العملية التعليمية فمن خلالها يمكن معرفة طبيعة مستواهم والعمل على معالجة مواطن الضعف فيهم، فمن المعلوم أن هناك بعضاً من الطلبة من يعاني من مشكلات عديدة تسبب له إحباطاً شديداً يؤثر على مستواهم الدراسي ويصرفهم عن الدراسة ويقلل من دافعيتهم للتعلم منها مثلاً مشكلة عائلية أو صعوبة في مادة دراسية معينة، فالمتابعة اليومية الجيدة من قبل المدرس والمعلم يمكن أن يكون لها أثرها الايجابي في معرفة طبيعة ما يعانيه الطالب والعمل على مساعدته للتغلب عليها بالطريقة المناسبة بهدف الارتقاء بمستوى الطلبة دراسياً وتأميناً لمستقبلهم كونهم الصورة المستقبلية لمجتمعهم.

جدول (١٤) يبين مدى تأكد الكادر من فهم الطلبة للمادة العلمية

مدى تأكد المدرس من فهم الطلبة للمادة العلمية	ك	%
نعم	١٤٧	٧٧%
لا	٤٤	٢٣%
المجموع	١٩١	١٠٠%

تبين من الجدول أعلاه إن نسبة (٧٧%) من العينة، فالمدرس والمعلم ليس فقط ناقل للمعلومات والمعارف للطلبة بل إلى جانب ذلك ينبغي أن يقوم بالتأكد في مدى استيعاب الطلبة لما تم شرحه وعرضه للمادة العلمية، منها مثلاً توجيه الأسئلة على الطلبة أو الطلب منهم

دور المدارس الأهلية في تنمية العملية التعليمية لطلبتها مدرسة الأوائل الأهلية أنموذجاً (دراسة ميدانية)

إعطائه أمثلة عن الموضوع الذي تم شرحه وذلك لغرض التأكد من فهمهم واستيعابهم للمادة التي شرحها، وبالوقت نفسه فإن مثل هذه الطريقة تكشف عن مواطن الضعف لدى الطلاب فيعمل الكادر على تقويمها، فهو بهذا يقوم بعملية مزدوجة فمن جهة يقوم بشرح الدرس ومن جهة ثانية يتأكد من استيعاب الطلبة للمادة المشروحة، وهذا الأمر يقع ضمن المهام الرئيسة للتدريس الفعال من أجل خلق بيئة تعليمية تفاعلية إيجابية بين الطالب والمدرس.

جدول (١٥) يوضح العلاقة بين الإدارة المدرسية ومجالس الآباء والأمهات

الناتج الإيجابية من لقاء الإدارة المدرسية بمجالس الآباء والأمهات	ك	%
نعم	١٠٩	٥٧,١%
لا	٨٢	٤٢,٩%
المجموع	١٩١	١٠٠%

يتبين من الجدول أعلاه إن نسبة (٥٧,١%) من العينة أشاروا إلى أن مدرسة الأوائل استطاعت أن تحقق أهدافها المنشودة بنتائجها الإيجابية والفعالة من عقد تلك اللقاءات مع أولياء الأمور حيث تمثل تلك اللقاءات جزءاً فاعلاً من العملية التعليمية فنجاح المدارس الأهلية في تنمية العلاقة والتفاعل الإيجابي ما بين المدرسة والبيت من أجل دعم العملية التعليمية كان له مبرراته منها مثلاً قلة أعداد الطلبة وقدرتها من خلال تلك المجالس الاهتمام بشكل أكبر بالطلبة والتركيز عليهم والاطلاع على مشكلاتهم وتقديم المشورة لهم من أجل تحسين مستواهم الدراسي أو توجيه الأهل في تعديل بعض التصرفات والسلوكيات بشكل سليم والقدرة على كشف نقاط الخلل فيهم.

جدول (١٦) يوضح مدى تدخل الأسرة في متابعة ومساعدة أبنائها في فهم المواد

مدى تدخل أسرتك في المتابعة أو المساعدة في فهم بعض الدروس	ك	%
أحياناً	٦٠	٣١,٤%
نعم	٨٣	٤٣,٥%
لا	٤٨	٢٥,١%
المجموع	١٩١	١٠٠%

وعن متابعة الأهل لأبنائهم دراسياً وجدنا أن أغلب الإجابات جاءت (أحياناً) وهذا ربما يعود بحسب المرحلة الدراسية فمثلاً الابتدائية تحتاج إلى متابعة من قبل الأهل لأبنائهم أثناء تحضير الواجبات الدراسية أو قد يكون يعزى السبب أيضاً إلى صعوبة في بعض المواد الدراسية خصوصاً إن هناك مراحل دراسية موادها مزدوجة ما بين العلوم العلمية والانسانية

م. هناء جاسم السبعوي

فيجد الطالب بعض الصعوبات في تلك المواد هذا مما يدفع الاهالي الى التدخل في توضيح بعض المواد الدراسية للطلبة حرصاً منهم على مستقبل أبنائهم.

جدول (١٧) يوضح تواصل الأهل مع المدرسة

تواصل المدرسة مع الاهل من خلال التكنولوجيا الحديثة	ك	%
نعم	١٠٥	%٥٥
لا	٨٦	%٤٥
المجموع	١٩١	%١٠٠

تبين من خلال نتائج البحث ان نسبة (٥٥%) من أفراد العينة يتواصلون مع المدرسة عبر وسائل الاتصال الحديثة منها الموبايل او الايميل وكذلك موقع المدرسة هذا يتيح للأهل معرفة المستوى الدراسي لأبنائهم وسلوكياتهم وتصرفاتهم وما يواجهون من مشكلات يومية، فضلاً عن معرفة الطرق الكفيلة التي تساهم في تقديم الدعم الدراسي لأبنائهم، ومن جانب آخر يتيح التواصل فرصة للمدرسة في معرفة طبيعة البيئة المنزلية للطلبة، فتبادل الآراء والأفكار ما بين المدرسة والاهل بأسلوب متكامل لتحقيق النمو السليم لشخصية الطالب سوف يسهم بالتالي في تقدم الطالب دراسياً لأنه يولد إحساس وشعوراً ايجابياً بتواجد الأهل معه فيعطيه نوعاً من الثقة والطمأنينة ويعد هذا من محفزات التعليم والارتقاء بسلوكيات افضل والذي يسهم بطبيعة الحال في انجاح العملية التعليمية.

جدول (١٨) مدى مساهمة المدرسة في إبراز وتنمية مواهب الطلبة الشخصية

هل ساهمت المدرسة في إبراز وتنمية مواهب طلبتها	ك	%
نعم	١٠٨	%٥٦,٥
لا	٨٣	%٤٣,٥
المجموع	١٩١	%١٠٠

فمن ضمن الأهداف التي تسعى إليها المدرسة هو تنمية الموهبة والإبداع لدى الطلاب وبنسبة (٥٦,٥%) فهناك من الطلبة من يمتلكون العديد من المواهب منها مثلاً مواهب الرسم الزخرفة الموسيقى الخ فالمدرسة كان لها دورها من خلال تقديمها الرعاية والاهتمام الكبير والعمل على اكتشاف الموهبة ورعايتها واستغلالها بشكل صحيح من خلال توفيرها للشروط الأساسية لتنميتها وتطويرها والتي يمكن أن يكون لها مردوداتها في رفع مكانة الطالب بشكل كبير.

دور المدارس الأهلية في تنمية العملية التعليمية لطلبتها مدرسة الأوائل الأهلية أنموذجاً (دراسة ميدانية)

جدول (١٩) يوضح البرامج المتوفرة في المدرسة

البرامج الموجودة في المدرسة	ك	%
رعاية المتفوقين دراسياً	١٧٧	٩٢,٧%
إدخال الطلبة دورات تعليمية	١٠٩	٥٧,١%
رعاية الطلبة المحتاجين والإيتام	١	٠,٥%

فقد تبين أن للمدرسة دورها الفاعل في تبنيتها العديد من البرامج منها (رعاية المتفوقين) ونسبة (٩٢,٧%) فمدرسة الأوائل تولي اهتماماً كبيراً بالطلبة المتفوقين عن طريق تكريمهم بهدايا عينية أو شهادات تقديرية تثمينا لجهودهم أو القيام برحلات ترفيهية إلى الخارج للطلبة الأوائل الغرض منها تحفيزهم وتشجيعهم نحو زيادة دافعتهم للتعلم، فالاهتمام بهم يعد ضرورة تربوية يتطلع إليها المجتمع الذي يريد التطور والتقدم من خلال تكريس اهتمامهم بشكل كبير لرعاية هذه الفئة من الطلبة المتفوقين لما لهم من دور في المستقبل من خلال إسهامهم الفاعل الذي يعود على المجتمع وتقدمه، أما فقرة (إدخالهم دورات تعليمية) ونسبة (٥٧,١%)، فهذه المدارس الأهلية ومحور عملها هو الاهتمام بالطالب لذا كان للمدرسة دورها من خلال إدخال الطلبة في الدورات التعليمية المتنوعة مثل الرسم على الزجاج والخط وتعليم فن الحياكة الغرض منها تنمية قدرات ومهارات الطلبة في العديد من المجالات المختلفة. أما رعاية الأيتام فلا يوجد أي اهتمام من قبل المدرسة في هذا الجانب.

جدول (٢٠) يبين متابعة المدرسة لأحوال الصحية لطلبتها

متابعة المدرسة لأحوال الصحية لطلبتها	ك	%
نعم	١٨٥	٩٦,٩%
لا	١٦	٨,٤%
المجموع	١٩١	١٠٠%

وعند سؤال المبحوثين عن مدى اهتمام المدرسة بالوضع الصحي لطلبتها تبين أن (٩٦,٩%) من المبحوثين أشاروا إلى هناك اهتمام واضح بالجانب الصحي للطلاب من خلال المتابعة المستمرة للحالة الصحية للطلاب فهناك من الطلبة من يعانون من مشاكل صحية فدور المدرسة يأتي من خلال متابعتها المستمرة للحالة الصحية للطلبة عن طريق الفحص والكشف الدوري من قبل أطباء متخصصين من أجل تقييم الحالة الصحية للطلاب فضلاً عن الإشراف المستمر على الحانوت والكافتريا الموجودة في المدرسة ومدى تطبيقها للشروط الصحية في

م. هناء جاسم السعادي

تحضير الأغذية و تخزينها وتقديمها للطلبة، إلى جانب الاهتمام بنظافة دورات المياه وبنائية المدرسة بشكل عام، فتوفير البيئة الصحية المدرسية السليمة يمكن أن يعزز صحة الطالب وهذا عامل مهم يساعد على التعليم واكتساب المعلومات والخبرات التعليمية بشكل سليم (فالعقل السليم في الجسم السليم).

جدول (٢١) يبين مدى وجود مرشد تربوي أو أخصائي اجتماعي في المدرسة

مدى وجود مرشد تربوي أو أخصائي اجتماعي في المدرسة	ك	%
نعم	٠	%-
لا	١٩١	%١٠٠
المجموع	١٩١	%١٠٠

أظهرت النتائج عدم وجود أخصائي اجتماعي أو مرشد نفسي في المدرسة وبنسبة (١٠٠%)، وهذا يعطي تصور عن قصور المدرسة في هذا الجانب، فوجود الأخصائي الاجتماعي ضروري وهام تتطلبها المرحلة العمرية الحرجة إلا وهي مرحلة المراهقة، فالعديد من الطلبة يعانون من مشكلات اجتماعية وصحية ونفسية وتعليمية وغيرها والتي ازدادت حداثتها مع تعرض المدينة لهجمة كبيرة أثرت بشكل كبير في معاناة الطلبة من مشكلات تنعكس سلباً على أدائهم الدراسي، لذا يتطلب الأمر وجود شخص أكاديمي متخصص في هذا الجانب يتيح للطلاب فرصة التعبير عن انفعالاته وما يعانيه من ضغوط داخلية، فدور الأخصائي يتركز في الإرشاد والتوجيه والمتابعة الدقيقة والمستمرة للطلبة وهذا الدور لا يمكن أن يؤديه الكادر التعليمي، فالأخصائي الاجتماعي أو المرشد النفسي له أساليبه وطرقه في المعالجة الصحيحة من خلال دراسته لأسباب المشكلة التي يعاني منها الطالب وتقديمه للحلول الصحيحة التي تعيد تكيفه وتوافقه النفسي والاجتماعي مع بيئته من جديد والذي ينعكس ايجابياً على مستواهم الدراسي.

جدول(٢٢) يوضح مدى صلاحية الاحتياجات الأساسية في المدرسة

الفقرات	جيدة	متوسطة	ضعيفة	الوزن الرياضي
كهرباء مستمر	١٧٢	١٩	-	٩٦,٧
مياه شرب صالحة	١٧١	١٥	٥	٩٥,٦
عدد رحلات سليمة	١٦١	٢٥	٥	٩٣,٩
حانوت مدرسي وكافتريا	١٦٣	١٧	١١	٩٣,٢
وسائل تدفئة وتبريد	١٢٣	٦٤	٤	٨٧,٤

دور المدارس الأهلية في تنمية العملية التعليمية لطلبتها مدرسة الأوائل الأهلية أنموذجاً (دراسة ميدانية)

٨٨,٧	—	٦٥	١٢٦	إضاءة مناسبة
٨٧,٣	٧	٥٩	١٢٥	عمال نظافة
٨٢,٤	٢٠	٦١	١١٠	دورات مياه صحية نظيفة
٨١,٨	٣٥	٣٤	١٢٢	مكتبة علمية
٧٧,٣	٤٢	٤٦	١٠٣	ساحات لعب كبيرة
٦٦,٥	٤١	١١٠	٤٠	واسطة نقل

إن من الأولويات الأساسية للمدرسة أن تؤمن بيئة دراسية جيدة وملائمة لطلبتها لأنها تؤثر بشكل كبير على نوعية ومستوى التعليم لطلبتها وهذا ما سعت إليه مدرسة الأوائل من خلال توفيرها العديد من الاحتياجات الضرورية التي تمكن المدرسة من أداء وظائفها التربوية والتعليمية بشكل سليم سيما وانها مدرسة اهلية فينبغي عليها ان تلبي حاجيات طلبتها بما تهيئه لهم من خدمات منها كهرباء مستمر من خلال وجود مولدات خاصة بالمدرسة وتوفير مياه شرب ورحلات مريحة للطلبة وحنوت وكافتريا خاصة بالطلبة فضلاً عن توفيرها لصفوف ملائمة للعملية التعليمية من حيث الاضاءة المناسبة وتوفير وسائل التدفئة والتبريد كالمرواح السقفية صيفا والمدافئ الكهربائية شتاءً لكل صف بغية توفير اجواء دراسية مريحة لطلبتها لان وجودها يؤثر بشكل على درجات انتباه ومستويات تركيز الطلبة، أما عن الجانب الصحي فالبيئة المدرسية تعد جزءاً أساسياً بل عاملاً مهماً من عوامل الصحة والمرض من خلال توفير بيئة صحية ملائمة لطلبتها وانطلاقاً من هذا المفهوم فكان للمدرسة اسهامها بهذا الجانب من خلال وجود عمال نظافة مهتمهم الاساسية الحرص على نظافة البناية ودورات المياه بشكل مستمر بغية الوقاية والحفاظ على صحة طلبتها، فضلاً عن توفيرها للمكتبة والتي تسهم بشكل كبير في مساعدة الطلبة على حب القراءة والاطلاع والتحصيل الدراسي الى جانب وجود ساحات مبلطة وواسطة نقل الطلاب من خلال بعض الاشتراكات الموجودة داخل المدرسة والجدول اعلاه يوضح الاوزان الرياضية للفقرات جميعاً وحسب ترتيب كل فقرة، كهرباء مستمر وبوزن رياضي (٩٦,٦%)، مياه شرب صالحة وبوزن رياضي (٩٥,٦%)، عدد رحلات سليمة وبوزن رياضي (٩٣,٨%)، حنوت وكافتريا وبوزن رياضي (٩٣,١%)، اضاءة مناسبة وبوزن رياضي (٨٧,٤%)، وسائل تدفئة وبوزن رياضي (٨٨,٦%)، عمال نظافة وبوزن رياضي (٨٧,٢%)، مكتبة علمية وبوزن رياضي (٨١,٨%)، ساحات لعب كبيرة وبوزن رياضي (٧٧,٣%)، واسطة نقل وبوزن رياضي (٦٦,٤%).

استنتاجات البحث

لقد أسفر البحث إلى عدة نتائج وكما يأتي:-

- ١- إن مدرسة الأوائل تسهم في رفع مستوى طلبتها من خلال متابعتها المستمرة مع الاهل والتي تعد واحدة من الأساليب التربوية الناجحة التي تؤثر على المستوى التعليمي للطالب وزيادة دافعيته للتعليم.
- ٢- لا يوجد هناك صعوبة في فهم واستيعاب المادة العلمية من قبل الطلبة وهذا يعود الى الأساليب التدريسية المتبعة من قبل الكادر في إيصال المادة العلمية فالتدريس وأسلوبه فن وله دوره الحيوي والمؤثر في العملية التعليمية
- ٣- تبين إن طبيعة الأسئلة مناسبة لكافة المستويات العلمية للطلبة من اجل تحقيق تعليم جيد .
- ٤- هناك العديد من الأنشطة المتنوعة لمدرسة الأوائل والتي تعمل على إقامتها بشكل مستمر بهدف تعزيز العملية التعليمية، ومن جانب آخر تنمية شخصية الطالب من كافة الجوانب ومن هذه الأنشطة كانت المسابقات الرياضية... الخ .
- ٥- لا يوجد أي نوع من التمييز بين الطلبة فالرعاية والاهتمام المقدم من قبل المدرسة لطلبتها بشكل عادل.
- ٦- هناك محاسبة من قبل الإدارة المدرسية تجاه بعض التصرفات من اجل تحقيق الأهداف التربوية المتمثلة ببناء شخصيات متكاملة ومتوازنة وبالتالي خلق بيئة مدرسية منها المحاسبة عن السلوكيات غير المرغوب فيها بالمدرسة، الالتزام بالزي الموحد، عدم تحضير الواجبات ، النظافة الشخصية.
- ٧- تبين أن الطرق المتبعة من قبل الكادر التعليمي في الشرح يعتمد على المزاجية مابين اسلوب الحفظ والتلقين واسلوب المناقشة والحوار وذلك بحسب المرحلة الدراسية.
- ٨- تبين إن نوع العلاقة مابين الطالب والكادر التعليمي علاقة رسمية متوازنة تحددتها الانظمة واللوائح حتى لاتتغى المجاملات على سير العملية التعليمية.
- ٩- اتضح أن طبيعة العلاقة مابين المدير والطلبة كان الاسلوب المزدوج ما بين الشدة والتسامح وهذا الاسلوب الامثل بحسب الموقف نفسه.

دور المدارس الأهلية في تنمية العملية التعليمية لطلبتها مدرسة الأوائل الأهلية أنموذجاً (دراسة ميدانية)

- ١٠- هناك متابعة مستمرة من قبل الكادر التعليمي لتحضيرات الطلبة اليومية ومدى فهم الطلبة للمادة العلمية وهذا يقع ضمن المهام الرئيسة للتدريس الفعال من أجل خلق بيئة تعليمية تفاعلية والتي تعد من الأمور الأساسية لنجاح العملية التعليمية.
- ١١- إن هناك نتائج إيجابية مثمرة من لقاء الإدارة المدرسية مع الأهل وهذا يؤدي إلى خلق انطباع إيجابي على قدرة المدرسة الأهلية في تقديم الرعاية والعناية بالطلاب بشكل أكبر.
- ١٢- هناك تواصل من قبل الأهالي مع المدرسة من خلال وسائل التكنولوجيا الحديثة والممثلة مثلاً بالموبايل والايمل وموقع المدرسة والذي يسهم في إنجاح العملية التعليمية.
- ١٣- تسهم المدرسة في إبراز وتنمية مواهب الطلبة بشكل كبير من خلال تقديمها الرعاية والاهتمام والعمل على توفير كافة المستلزمات الضرورية للطلبة.
- ١٤- للمدرسة دورها الفاعل من خلال تبنيها العديد من البرامج منها رعاية المتفوقين وإدخال الطلبة لدورات تعليمية.
- ١٥- هناك اهتمام من قبل المدرسة بالجانب الصحي للطلاب وهذا عامل مهم يساعد على التعليم واكتساب المعلومات والخبرات التعليمية بشكل سليم (فالعقل السليم في الجسم السليم).
- ١٦- تفنقر المدرسة لوجود مرشد نفسي أو أخصائي اجتماعي.
- ١٧- توفر المدرسة العديد من الاحتياجات الضرورية من أجل خلق بيئة تعليمية مشجعة للتعليم منها كهرباء مستمر، مياه شرب صالحة، رحلات سليمة، حانوت مدرسي وكافتريا، وسائل تدفئة وتبريد، إضاءة مناسبة، أعداد طلبة مناسب في الصف وسائل تعليمية متطورة منها جهاز عرض (داتاشو) ، والسبورة الذكية ومختبرات علمية مجهزة بأحدث الأجهزة والمعدات التي تجعل مرونة في العملية التعليمية إلى جانب وجود عمال نظافة، دورات مياه صحية نظيفة، مكتبة علمية، ساحات لعب كبيرة، واسطة نقل.
- ١٨- اتضح إن هناك زيادة ملحوظة في أعداد الطلبة ونسب النجاح منذ تأسيس المدرسة والى حد الآن وتعزى هذه الزيادة إلى جودة مستوى التعليم المقدم من قبل الكوادر العاملة في المدرسة.

التوصيات والمقترحات

- ١- ضرورة توفير اخصائي اجتماعي او مرشد نفسي ضمن الكادر التعليمي للمدرسة من اجل تذليل الصعوبات والمشكلات التي تعترض الطلبة.
- ٢- زيادة الدعم المقدم من قبل مديرية تربية نينوى للمدارس الاهلية .
- ٣- إجراء دراسات مقارنة مع مدارس اهلية وحكومية أخرى.
- ٤- الأخذ بنتائج الدراسة من قبل مديرية تربية نينوى لغرض الاستفادة من ايجابيات مدرسة الأوائل الأهلية في تنمية العملية التعليمية بشكل جيد لغرض تعميمها على بقية المدارس الأهلية الموجودة في محافظة نينوى.

الهوامش

- ١- عادل نمر عطية، واقع المدارس الأهلية وأبعادها الاجتماعية والتربوية/ دراسة ميدانية مقارنة في مدينة الموصل، رسالة ماجستير غير منشورة في علم الاجتماع، جامعة الموصل، ٢٠١٤، ص١.
- ٢- زهير جاميران، المدارس الأهلية في محافظة نينوى الواقع -المشكلات -كفاءة الأداء، دار ابن الأثير للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ٢٠١١، ص١٨.
- ٣- أمينة عزت أنيس صالح، المشكلات الإدارية في المدارس الخاصة من وجهة نظر المديرين والمعلمين وأولياء الأمور والطلاب في محافظات شمال فلسطين، رسالة ماجستير غير منشورة في الإدارة التربوية، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين، ٢٠٠٤، ص٨.
- ٤- نجم عبود وخولة خريبط خلف، السياسة الاجتماعية في العراق، دراسة نظرية وميدانية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، بغداد، ١٩٨٦، ص٢٦.
- ٥- أمينة صوالح، المواصفات الفيزيائية للمبنى المدرسي واثرها على انجاز العملية التعليمية-دراسة ميدانية على عينة من مؤسسات التعليم الثانوي في مدينة -بسكرة-، رسالة ماجستير غير منشورة في علم اجتماع التربية، جامعة محمد خيضر، الجزائر، ٢٠١٤، ص٣٣.
- ٦- عمر احمد عبد الغني المناعمة، دور الادارة المدرسية في المدارس الحكومية والمدارس الخاصة في محافظات غزة في تحسين العملية التعليمية- دراسة مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة في أصول التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠٠٥، ص٥.
- ٧- المصدر نفسه ، ص٣٧.
- ٨- عبد المجيد احمد خليل واخرون، " القدرة على القيادة التربوية وعلاقتها بالثقة بالنفس وعدد السمات الشخصية الاخرى لدى مديري المدارس المتوسطة في العراق"، مجلة التربية والعلم، جامعة الموصل، المجلد ١٣، العدد ٢، ٢٠٠٦، ص١٥١.

دور المدارس الأهلية في تنمية العملية التعليمية لطلبتها مدرسة الأوائل الأهلية أنموذجاً (دراسة ميدانية)

- ٩- عيسى نصار، "معايير تقويم أداء مديري المدارس مجلة التربية، اللجنة القطرية للتربية والثقافة والعلوم، الاردن، العدد ١٢٢، سبتمبر ١٩٩٧، ص ١٧٨.
- ١٠- أنوار محمود علي، دور ادارات المدارس المتوسطة في الحد من ظاهرتي الرسوب والتسرب/دراسة ميدانية اجتماعية في مدينة الموصل، رسالة ماجستير غير منشورة في علم الاجتماع، جامعة الموصل، ٢٠٠٣، ص ٧٧.
- ١١- عبد الستار طاهر يونس، انماط القيادة لمديري المدارس المتوسطة وعلاقتها بأساليب الإدارة الصفية للمدرسين في مركز محافظة نينوى، رسالة ماجستير غير منشورة في العلوم التربوية، جامعة الموصل، ٢٠٠٧، ص ٥.
- ١٢- أزهار يحيى، السلوك التربوي لدى مدرسي الثانوية وعلاقته بسمات الشخصية والتأهيل التربوي ومدة الخدمة، رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس التربوي، جامعة الموصل، ٢٠٠١، ص ١١.
- ١٣- أنجود شحادة بلواني، دور الادارة المدرسية في تنمية الابداع في المدارس الحكومية في محافظات شمال فلسطين ومعيقاتها من وجهة نظر مديريها ، رسالة ماجستير غير منشورة في الإدارة التربوية، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠٠٨، ص ٧٦-٧٧.
- ١٤- أنوار محمود علي ، مصدر سابق، ص ٨٠-٨١.
- ١٥- المصدر نفسه، ص ٤.
- ١٦- عمر احمد عبد الغني المناعمة ، مصدر سابق، ص ٤٨-٤٩.
- ١٧- المصدر نفسه، ص ٤٩.
- ١٨- رندة نمر توفيق مهاني، دور المعلم المساند في تحسين العملية التعليمية من وجهة نظر المعلمين الدائمين في مدارس وكالة الغوث الدولية في محافظات غزة، رسالة ماجستير غير منشورة في قسم أصول التربية، كلية التربية، الجامعة الإسلامية ، غزة، ٢٠١٠، ص ٢-٣.
- ١٩- المصدر نفسه، ص ١١٣.
- ٢٠- المصدر نفسه، ص ٢-٣.
- ٢١- وجدة عواد غفوري المشهداني، دراسة مقارنة في بعض سمات الشخصية بين طلاب إعدادية المتميزين وطلاب الإعدادية العامة، رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس التربوي، كلية التربية، جامعة الموصل، ١٩٩٩، ص ٦.
- ٢٢- أسيا حامد محمد ياركندي، "معلمات التعليم الأهلي الواقع والمأمول من وجهة نظر المشرفات التربويات وأولياء الأمور"، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس ، العدد ٩٩، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، نوفمبر ٢٠٠٤، ص ٢.

م. هناء جاسم السبعوي

- ٢٣- رندة نمر توفيق مهاني، مصدر سابق، ص ١٩.
- ٢٤- صائب الالوسي وطلال الزعبي، التدريس الإبداعي، دار المنهل، عمان، ٢٠٠٢، ص ٣٤.
- ٢٥- فاضل خليل إبراهيم وداليا فاروق عبد الكريم، "مدى ممارسة مدرسي المرحلة الإعدادية ومدرساتها لمبادئ التدريس الفعال"، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، المجلد ١١، العدد ١، ٢٠١١، ص ٣.
- ٢٦- فارس محمد حياوي المولى، تقويم علاقة الأساليب التدريسية لمدرسي الجغرافية في المرحلة المتوسطة مع تحصيل الطلبة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ١٩٩٢، ص ٢٠.
- ٢٧- khalid Tahtah, problematic concept of historical time in school curricula, historical Kan periodical, volume2, issue 6, year 2009, pages 69-71. نقلا عن المكتبة الافتراضية العلمية العراقية
- ٢٨- عبد الرحمن احمد الأحمد، "أراء مدرسات الاجتماعيات في المرحلة المتوسطة بدولة الكويت حول أدائهن التدريسي"، المجلة التربوية، جامعة الكويت، المجلد ٢٢، العدد ٨٦ مارس، ٢٠٠٨، ص ١٩.
- ٢٩- فارس محمد حياوي المولى، مصدر سابق، ص ١٨.
- ٣٠- سهل ليلى، " دور الوسائل في العملية التعليمية"، مجلة الأثر، العدد ٢٦ سبتمبر، ٢٠١٦، ص ١٤٩.
- ٣١- المصدر نفسه، ص ١٥٢-١٥٣.
- ٣٢- حارث علي حسن العبيدي، دراسات سوسيو انثروبولوجية، جامعة الموصل، ٢٠١٢، ص ١١٨.
- ٣٣- صائب الالوسي وطلال الزعبي، مصدر سابق، ص ٣٦.
- ٣٤- حارث علي حسن العبيدي، مصدر سابق، ص ١١٨.
- ٣٥- أزهار يحيى قاسم، السلوك التربوي لدى مدرسي الثانوية وعلاقته بسمات الشخصية والتأهيل التربوي ومدة الخدمة، رسالة ماجستير غير منشورة في علم النفس التربوي، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠١، ص ٦.
- ٣٦- فاضل خليل إبراهيم وداليا فاروق عبد الكريم، مصدر سابق، ص ٣.
- ٣٧- أنوار محمود، مصدر سابق، ص ٤٢-٤٣.
- ٣٨- عبد السلام مصطفى، "تطوير مناهج التعليم لتلبية متطلبات التنمية ومواجهة تحديات العولمة"، المؤتمر العلمي الأول لكلية التربية النوعية، جامعة المنصورة ١٢-١٣ ابريل، ٢٠٠٦، ص ٢٨٧.
- ٣٩- صائب الالوسي وطلال الزعبي، مصدر سابق، ص ٥٨.

دور المدارس الأهلية في تنمية العملية التعليمية لطلبتها مدرسة الأوائل الأهلية أنموذجاً (دراسة ميدانية)

- ٤٠- عبد السلام مصطفى، مصدر سابق، ص ٢٨٦.
- ٤١- صائب الالوسي وطلال الزعبي، مصدر سابق، ص ٦٠.
- ٤٢- المصدر نفسه، ص ٥٨.
- ٤٣- المصدر نفسه، ص ٦١.
- ٤٤- خليل محمد حسين، "العلاقة الجدلية بين التعليم والتنمية"، مجلة آداب الرافدين، جامعة الموصل، العدد ٣٥، ٢٠٠٢، ص ٤٦.
- ٤٥- رضا عبد الجبار وحسون عبود، "دور التربية والتعليم في التنمية البشرية في العراق محافظة القادسية دراسة حالة"، مجلة أورو، جامعة المثنى، المجلد ٨، العدد ٣، ٢٠١٥، ص ٧.
- ٤٦- خليل محمد حسين، مصدر سابق، ص ٤٦-٤٧.
- ٤٧- رضا عبد الجبار وحسون عبود، مصدر سابق، ص ٤.
- ٤٨- المصدر نفسه، ص ٤.
- ٤٩- خليل محمد حسين، مصدر سابق، ص ٤٧.
- ٥٠- رضا عبد الجبار وحسون عبود، مصدر سابق، ص ٢٢.
- ٥١- خليل محمد حسين، مصدر سابق، ص ٤٧.
- ٥٢- مصطفى احمد سليمان، دور التعليم العالي في التنمية الاقتصادية في فلسطين، رسالة ماجستير منشورة في الاقتصاد، جامعة الازهر، ٢٠١١، ص ٩١.
- ٥٣- رضا عبد الجبار وحسون عبود، مصدر سابق، ص ٤.
- ٥٤- خليل محمد حسين، مصدر سابق، ص ٤٧.
- ٥٥- المصدر نفسه، ص ٤٦.
- ٥٦- رضا عبد الجبار وحسون عبود، مصدر سابق، ص ٤.

الإحالة الرمزية في رواية سكاكر البرجس للقاص سالم سلطان

أ.م.د. علي احمد محمد العبيدي*

تاريخ قبول النشر

٢٠١٨/٣/٢٥

تاريخ استلام البحث

٢٠١٨/١/١٤

ملخص البحث:

كشفت لنا الإحالة عن القيمة الاشارية والدلالية بين النص والواقع أو بين واقع الحكاية السردي وبين مرجعها الواقعي، حيث أن الرواية كانت حافلة وغنية بهذا النوع من الاحالات الرمزية.

The symbolic assignment in Sakalker al-Barjes for Salem Sultan

Dr. Ali A. M. Alubaidi

Mosul Studies Centre

Abstract

The symbolic assignment revealed to us the symbolic and semantic value between the text and the reality, or Between the reality of the narrative reality of the tale and its factual reference. The novel was rich this type of symbolic assignments.

المقدمة:

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في تحديد فاعلية الإحالة الرمزية في رواية سكاكر البرجس.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى الكشف عن الإحالات الرامزة في رواية سكاكر البرجس.

* استاذ مساعد، رئيس قسم الدراسات الادبية والتوثيق، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

حدود البحث:

تحدد البحث بقراءة رواية سكاكر البرجس للقاص سالم سلطان.

أهمية البحث:

الكشف عن دور الإحالة الرمزية في رواية سكاكر البرجس.

هيكلية البحث:

التمهيد:

- مدخل الى مفهوم الإحالة والرمز.

- القاص سالم سلطان (موجز حياة).

١- الإحالة الزمكانية (الزمان والمكان والأشياء)

٢- الإحالة الى الشخصيات والأسماء

٣- الإحالة الى المواقف والأحداث

٤- الإحالة الخرافية والعجائبية

٥- الإحالة الحكيمة والفلسفية

الخاتمة:

هوامش البحث ومصادره:

مدخل الى مفهوم الإحالة والرمز:

مما لا شك فيه أن النص أو الخطاب الأدبي يحمل في طياته إحالة مرجعية وسياقية ومقامية وتداولية، فلا يمكن فهم الملفوظ النصي أو الخطاب بوصفه كليّة عضوية متسقة ومنسجمة إلا إذا راعينا مفهوم الإحالة النصية والمقامية والسياقية. ويمكن أن نذهب الى أن مفهوم الإحالة قد تجاوز معناه التقليدي، وهو تلك العلاقة الموجودة بين الأسماء ومسمياتها الى دخوله ميدان لسانيات النص، لكن الحال هذه فإن المتحدث بطريق الإحالة يتحدث عن أشياء هي في ذهن السامع، وما على السامع إلا أن يعمل فكره ليفهم المعنى، وما عليه إلا أن يستفز ذاكرته ليحدث التواصل. ومما لا شك فيه أن مصطلح (الإحالة) قديم، لكنه بمفهوم استعماله والتوسع فيه وفي تطبيقاته في علم اللغة النصي، إنما هو مصطلح جديد، ولهذا لم يتفق على تعريفه بشكل نهائي. فقد أشار (روبرت دي بوجراند) بأن "الإحالة تعني العلاقة بين العبارات من

جهة وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير اليه العبارات" ^(١). أما (جون لاينز) فيشير الى أن "العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات هي علاقة إحالة، فالأسماء تحيل الى المسميات" ^(٢) وقد تؤدي هذه العلاقة بين معنى الكلمة ومحيطها، وهذا المحيط يمكن أن يكون النص أو العالم الواقعي.

وقد ورد مصطلح الإحالة عند (جونز) في سياق دراسته للترتيب في الخطاب القصصي، وبالتحديد عند تناوله وظائف الارتداد. وأطلق عليه (الارتداد التكميلي) أو الإحالة على الارتداد الداخلي المضمّن في الحكاية والذي يسد فجوة سابقة في القصة ^(٣).

وبما أن الأدب في طبيعته التكوينية هو تمثيل رمزي بامتياز، فهو إذ ينقل الحياة من مستوى الفكر والشعور والوعي والإدراك المبهم، إلى مستوى الوعي اللغوي الجمالي، في تجليه النصي، مما يجعل الحياة قابلة للمعانية والتأمل والمساءلة، ويفتح آفاقاً للحوار من خلال المعرفة الأدبية، التي ينتجها الكاتب، بما يمتلك من موهبة، وتصلها التجربة الأدبية ^(٤). ويستمد الرمز حيويته الجمالية من قدرته على استدعاء ذاته والانخراط في علاقات جديدة يستدعيها النص، تحقق حوارية بناءة على المستوى البنيوي والدلالي للرمز متعددة الأبعاد، فهو يغوص في معناه، ويمتد بما يكتنز من معنى إلى غير معناه، ويشكل معانٍ أخرى تستشف من اللغة ومن السياق ومن الوجود الذي تتكفل الذات بصياغته وفق ما يمكنها أن ترى، كما لا يمكن عزل الرمز عن هذه الأقطاب الثلاثة، لأنه بعزلها سوف يفقد كل المعاني، وحتى معناه الأصلي ^(٥).

وإذا تناولنا الرمز في العمل الأدبي فإننا بلا شك سنتناول مرجعية النص الفكرية والجمالية والوجودية، وهذا ما تحيلنا عليه المرجعيات النصية. لذا فإنه يعدّ وسيلة لتجسيد التجربة الابداعية في صورة مكثفة. وهو "علامة تحيل على موضوع، وتسجله طبقاً لقانون ما" ^(٦). وقد عرفه ارنست كاسيرر بأنه "وسيلة لتخزين وحفظ التجارب الحسية البسيطة العابرة، بحيث تكتسب صفة الدوام التي لا يمكن للخبرة الانسانية أن تتمو بدونها" ^(٧). بمعنى آخر أن تشكيل الخبرة الأدبية يستند الى هذه التمثيلات الواقعية المرئية والمعاشة. أو "هو وسيلة لتجسيد وتوصيل التجربة الفنية في صورة مكثفة ومركزة لها نفس الشحنة العنصرية التي تميز التجربة" ^(٨). كذلك فإن الرمز قد ظهر تمرداً على كل مظاهر التعبير الادبي بطريق الوصف مستبدلاً طريقة تسمية الأشياء بمسمياتها عن طريق التقرير والوصف والنقل لمفاهيم الأحياء

الإحالة الرمزية في رواية سكاكر البرجس للقاص سالم سلطان

والإيماءة والكشف، فلا يمكن أن يستخدم الكاتب رمزا في مجتمع يجهل معنى ذلك الرمز، لأنه سيعده مجرد شيء يجهل معناه ولا يهتم به، أو يعمل على تشتيت فكر المتلقي فيجب على مستخدم الرمز أن يعرف ثقافة المجتمع الذي يريد أن يرمز صورة الأشياء لإيصال المعنى المخبأ وراء ذلك الرمز.

ولعل أكثر استعمالات الرمز شيوعاً هي تلك التي تستند إلى صور تناظرية تربط بين وحدات مجردة وأخرى محسوسة، تنوب فيها الثانية عن الأولى وتقوم مقامها. وفي هذه الحالة ينظر إلى الرمز على أنه صورة دالة تستعمل للإحالة على مدلول يقابلها عن طريق العرف والتواضع.

ومن هذا المنطلق فقد بذل الكاتب جل طاقته الإبداعية لخلق حالة من التعمية والتمويه ليسمو بعمله الإبداعي ويرفعه من حالة كونه واقعا متعينا إلى فضاء المتخيل السردي، فالجمالي ينحط حين يصف واقعا يومياً معاشاً، ويسمو كلما خلق في سماء الخيال ليعيد إنتاج الواقعي في ثوب جمالي متخيل لا وجود له إلا في ذهن الروائي المنتج للنص^(٩). وتعد الكتابة الروائية التي تتكئ على واقع ما (تاريخي أو جغرافي) هي حالة انسلاخ إبداعي عن ذلك الواقع لتنتهي إلى أفق المطلق المتخيل الذي يجافي التاريخي والمتعين ويلعنهما. وهذا ما حققه سالم سلطان الذي أسس روايته (سكاكر البرجس) استناداً على أحداث ووقائع وشخصيات تنتمي في كينونتها وتاريخيتها إلى الواقع الذي يصفه، وهو واقع يدركه الروائي فقد عاشه وعاشه، إلا أنه عمد إلى وضعه في قالب من الإيهام ليرفعه من سخر الواقع إلى آفاق الخيال الرحبة. كما أن شواهد الأشياء في الرواية تعد شواهد تجربة وجودية بامتياز، والرؤية الرمزية للأشياء التي قدمها الروائي سالم سلطان في روايته تستشرف خراب العالم الذي يدخل في علاقة جدلية خلاقة مع المكان المعيش، ليتبادل معه الأدوار وليصبح كل منهما نافذة رمزية على الآخر وعلامة تحيل حفرياتهما على الأخرى في مركب نفسي لا ينفصم، وهنا يغدو خراب العالم خراباً لعوالم متعددة، وخراب تلك العوالم الصغيرة هو خراب للمتناهي في الكبر. فحين تكتب عن مدينتك، وتتجذر في المكان الذي أتت منه، بتفاصيله الصغيرة، بحثاً عن بناء كُليّة ما بأدوات تلتقطها من على قارعة الطريق، أو قابعة في عمق الهامش والمنسي، في الوقت الذي أصبحت فيه الرواية العربية تستحوذ على فئة المهتمين، كالفقراء والجياع، وغيرهم من الفئات الذين لم يحظوا من قبل بكل هذا الحضور داخل تلك النصوص الأدبية، فأنت تكتب عن انطولوجيا للحياة والحب

أ.م.د. علي احمد محمد العبيدي

والموت، عن استشفاء من انجذابات المركز ومرايا الذاكرة، في زمنية تُستلب فيها ذاكرة
الأمكنة، وترتحل فيه ذاكرة الأشخاص^(١٠).

٢. القاص سالم سلطان (موجز حياة):

سالم صالح سلطان قاص و روائي مواليد الموصل / محلة السجن القديم ١٩٦٤، خريج اعدادية
الصناعة /قسم الإليكترون ١٩٨٥/١٩٨٦.

نشر أولى نتاجاته الادبية بداية الثمانينات من القرن الماضي. وكانت خاطرة بعنوان (بيضاء) في
جريدة الحداثة الموصلية.

وتوالى القصص والقصائد النثرية في جريدة الحداثة حتى العام ١٩٩٠. وقام بالنشر في
الصحف العراقية تباعا (القادسية والثورة والجمهورية والعراق) ثم في صحيفة العرب اللندنية

العضويات:

عضو رابطة الادباء الشباب في الموصل ١٩٩٠.

عضو منتدى الادباء الشباب في نينوى ١٩٩٠.

عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب في نينوى ١٩٩١.

عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب العراقيين ١٩٩١.

الجوائز:

_ أحرز الجائزة القصصية الثالثة في مسابقة جامعة الموصل للقصة القصيرة سنة ١٩٩٤ عن
قصة عود البخور.

_ أحرز الجائزة القطرية الثالثة على مستوى الشباب في العراق سنة ١٩٩٣ عن قصة سفر
الحب الرمادي

_ اعتبرت قصة الاسوار البعيدة أفضل قصة نشرت في الساحة الثقافية العراقية سنة ٢٠٠٢
وقد نشرت في جريدة العرب اللندنية.

الإصدارات:

-قصة (سفر الحب الرمادي) في مجموعة مشتركة مع الفائزين بالجائزة الاولى للقصة القصيرة
بغداد - العراق اتحاد شباب العراق ١٩٩٣.

_أكليل الملك _ مجموعة قصصية عن سلسلة نون للنشر ١٩٩٦. اتحاد أدباء نينوى.

_ الأسوار البعيدة _ مجموعة قصصية عن وزارة الثقافة والاعلام العراقية ٢٠٠٠ بغداد.

الإحالة الرمزية في رواية سكاكر البرجس للقاص سالم سلطان

- _ سكاكر البرجس _ رواية عن مؤسسة الواحة للنشر والتوزيع سنة ٢٠٠٧ نينوى.
- تسابيح الخيول _ نصوص نثرية عن مطبعة الأخوة ٢٠١٠ في الموصل .
- الدم الطريد _ مختارات قصصية وشعرية مع مجموعة من الأدباء الشباب في الموصل سنة ٢٠١٠ عن مطبعة الأخوة في الموصل.
- أوثنان لزجة _ رواية تحت الطبع المباشر . عن دار نون للنشر والتوزيع في الموصل ٢٠١٨ .
- _ له عدة أعمدة ثقافية في صحف الموصل . (إشرافه الموصل . الصدى . الاصلاح) . الزمان الدولية من سنة ٢٠٠٩ ولغاية ٢٠١٤ .
- _ له صفحة في مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك) . ينشر فيها ومضات وأفكار عن الحياة والمجتمع.
- _ له عدة لقاءات صحفية أدبية على مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك) .
- سنحاول أن ندرس التمثيل الرمزي الإحالي في الرواية من خلال مجموعة من الإحالات النصية نجملها على النحو الآتي:

١- الإحالة الزمكانية (الزمان والمكان والأشياء):

مما لا شك فيه أن الزمان والمكان يعملان معاً ويؤديان وظيفة ديناميكية كوحدة متصلة بالقصة، حقيقة كون الفكرة عن الزمان مندمجة دائماً بفكرة المكان فيما يسمى بـ (الزمكانية) كصورتين متداخلة إحداها بالأخرى بعلاقة تحايشية ومن ثم بوجودهما المتصل أصلاً بوجود الكون والأشياء كإحدى ركائزه الأساسية. إذ لا يمكن تصور حدث ما، دون التخيل لمكان حدوثه المحتمل أو الفعلي، أو استيعاب زمن منفلت عن أطره المكانية وعائمه خارج محيط واقعه في التصورات الذهنية، وإن استند إلى نفس ذلك المكان الواقعي إلا إن هذا سيكون ذا أبعاد جديدة بمسحة جمالية يعكسها وعي القاص وتصورها قدرته العالية على تحسس المدلولات المكانية من خلال ارتباط القاص بذلك الواقع والانطلاق منه، وبما يحويه مثل ذلك الواقع من دلالات إيحائية، رمزية، تصويرية، تاريخية^(١).

"مدّ عبد برجس يده. فاتحدت قنطرة الساعة مع قناطر العالم، وجلست خزرج ترفو مكامن القطيعة مع العكيدات. بعد دهر من الدماء، وعندما فاضت الدندان والطيانة، تلظت الزهور والزنجيلي بحرقة المصاب. تبعثان لهما بنشيج تعازيهما المفرطة باليأس، وعندما اخرست ساعة شارع غازي. دقت ساعة بك بن، ودقت معها ساعات العالم وهو يخطو الى النهاية.

سحب النهر تدفقه، وقرر الجريان الى حيث ما بدأ. ماذا لو سار عرضاً. فقد ملّ طوله وتعبت مفاصله.^(١٢)

نلاحظ في هذا النص فاعلية الزمن في تشكيلات المكان، ويتحقق ذلك عبر سلسلة من المؤشرات الفعلية، حيث يتداخل الزمان الماضي والحاضر، اللذان يشكلان نسقين متوازيين ومتداخلين في آن، ويتحقق النسق الحاضري بدلالة الأفعال المضارعة (تبعثان، تتسع، تسيل، يحتمي، يحتضن، يستل، توشك، تفتته، ينثر) ويتحقق النسق الماضي بدلالة الأفعال الماضية (مدّ، جلست، فاضت، تلظت، دقت، سحبت، قرر، سار، ملّ، طال، قطع)، فنجد أن هذين النسقين المتداخلين يعملان على رسم صورة المكان والأشياء، وكذلك يمنحان المكان فاعلية وحيوية، بحيث يبدو وكأنه صورة حية غير هامة، ويمكن تحديد المؤشرات المكانية والشيفية التي طالها الفعل الزمني عبر هذين النسقين، ابتداء من فعل الشخصية (مدّ عبد برجس يده) فمع هذا المدّ المؤشر عليه بالفعل الماضي (مدّ) اندفعت الصور تتشكل تباعاً، ابتداءً من اتحاد (قنطرة الساعة) مع قناطر العالم، وفي المقابل تحدث القطيعة المكانية المؤشر عليها بـ (جلست خزرج ترفو مكامن القطيعة مع العكيدات) هذه القطيعة التي خلفت دهرًا من الدماء وفي مقابل صورة القطيعة المكانية، تتشكل صورة الاتحاد والتعاون والتكافل والتعاطف بين سلسلة من المؤشرات المكانية (الدندان، الطيانة، الزهور، الزنجيلي)، حيث كان المصاب المتمثل بفيضان الدندان والطيانة حافزاً على هذا الاتحاد المتمثل بتعاطف الزهور والزنجيلي معهما، الذي يأتي على صورة التعازي المفرطة باليأس. فضلاً عن الصورة الأخرى المتمثلة بالتضاد بين فعلية (أخرست/ دقت) حيث أن الخرست تمثل بـ (ساعة شارع غازي) والدقّ المستمر تمثل بـ (ساعة بك بن) وساعات العالم الأخرى. وعلى الرغم من أنها تدقّ، إلا أن دقها يفضي الى النهاية، وليس الى الديمومة والإستمرار. وهذا نوع من الترميز والإحالة الى الزمن الوجودي، حيث تفقد الأشياء قيمتها الوجودية، على الرغم من استمرارها بالحياة، بسبب موت الحافز المشكل لمعناه المتمثل بتوقف ساعة شارع غازي. وكذلك نلاحظ نوعاً من الإحالة الرمزية المتشكلة من الزمكان والمؤشر عليها زمانياً بـ (النهر الذي يجري بشكل منطقي بداية ونهاية، لكن افتراض الراوي بأن يسير النهر عرضاً يحيل الى اللامألوف واللامعقول، لكنه بوصفه افتراضاً يحيل الى نوع من الدلالة الإيحائية التي تكشف لنا عن مفهوم المخالفة المفضي الى اللاتعاون والا تشارك، وكذلك

الإحالة الرمزية في رواية سكاكر البرجس للقاص سالم سلطان

المفضي الى الانتهاء والموت. والدال على ذلك وجود نوع من العلاقة الترابطية بين المكان (النهر) والناس، فكأنهم إن خالفوا المؤلف وانتفتت العلاقات الانسانية بينهم وهذا يمثل تماماً، كما لو أن النهر سار عرضاً، أو بعبارة أخرى أن الفوضى العلائقية الإنسانية يقابلها من جهة أخرى فوضى مكانية. لأن الحقيقة المأساوية قد لا تتبدى على مستوى الإدراك والشعور في إطار فوضى العلاقات الإنسانية، بسبب كونها شعورية غير مدركة عياناً، ولكنها في الإطار المرئي المحسوس بخروج النهر عن مساره الطبيعي تبدو أكثر تجلياً ومعايشة، لأن الآثار المترتبة على خروج النهر تكون أكثر دماراً ومأساوية، لأنه في ساعة زمنية واحدة في إطار مفهوم المخالفة المكانية قد يحدث دماراً للمكان ما كان له أن يحدث طوال السنين الكثيرة لو سار النهر في مجراه الطبيعي حتى في فترات فيضانه.

ومن بين الإحالات نجد في الرواية استشراف المستقبل لمدينة الموصل من قبل الراوي، وقد تمثل هذا الاستشراف للمستقبل على نحو جلي في الرواية؛ أي أن الاستشراف هنا بدأ من الحاضر الروائي متجهاً إلى المستقبل. وإذا كانت الرواية تعلم ما جرى في الماضي فإنها تجهل ما سيجمله المستقبل. وقد ضمننت هذه المفارقة الزمنية التشويق تبعاً لجهلها المستقبل ولعودة الضوء الروائي إلى الرواية وأسرتها معاً. ولا يختلف الاهتمام بالتعاقب التاريخي هنا عما رأيناه في استرجاع الماضي، فهو محدّد بالمعالم الزمنية ذاتها، فضلاً عن أن الفصول حملت عنوانات زمنية بدلاً من الأرقام ومنها على سبيل المثال (احتفالية الجمعة، النزهة، الكسوف، ذبالة النسغ الجديد) ونجده على هذا النحو في هذه المقطوعة السردية: "لم يكن يرغب في ركوب متو الموصل. فقد اعتاد على المشي واستنشاق هواء كل محلة يمر بها. المترو يشعره بضيق أفق المدينة وتكورها عن الفضاء. أضواء إعلانات الكترونية شددت انتباهه. (شركة برجس للسكاكر السحرية) تعلن عن مسابقتها السنوية لاختبار أفضل حلوى وطنية. مقاهٍ ونوادٍ. ألعاب معلقة في الهواء. يدخلون إليها عبر سلام إشعاعية شفافة. اختلط عليه الأمر. ما عاد يذكر لمن سيعطي سكاكره هذا اليوم، فقد بدت الوجوه باردة متشابهة"^(١٣).

وقد اكتظت الرواية بالرموز الجغرافية التي تشكل المسرح الروائي الذي تتحرك فيه شخوص الرواية، وتعد هذه الرموز والإشارات الجغرافية من أهم المحطات (المكانية) في ذاكرة الروائي/المدينة، والتي نجح في اختيارها، وجعلها علامات تومئ إلى الواقع الذي سعى إلى إعادة ترتيبه جمالياً. ومن أهم تلك الرموز الجغرافية المتناثرة في الرواية نجد: (منارة الحدباء،

الجسر الحديدي (العتيق)، قلعة باشطابيا، جبل مقلوب، باب سنجار، قبر البنت، حديقة الشهداء، باب الطوب، باب لكش، العكيدات، خزرج، الدندان، الطوافة، الزهور، الزنجيلي، شارع غازي، محلة الميدان، محلة اليهود، قنطرة الساعة، شارع النجفي) وكل من عاش في المدينة التي يصفها الروائي يدرك جيداً البعد الدلالي لهذه الرموز المكانية ورنين أجراسها في الذاكرة.

٢ - الإحالة الى الشخوص والأسماء:

لقد زحرت رواية (سكاكر البرجس) في عالمها الروائي بالعديد من الرموز والإشارات السردية التي تتماس مع الواقع الجغرافي والتاريخي لمدينة الموصل، التي يسعى الكاتب إلى إعادة ترتيب وقائعها روئياً . وتتحرك هذه الرموز على محورين دراميين هما شخوص الرواية، وأماكن الحدث الدرامي. فشخوص الرواية هي في الغالب رموز لشخصيات عاشت وتعايشت مع ذلك الواقع الموصوفي روئياً. وقد أثر الروائي الاحتفاظ ببعض أسماء شخصيات الواقع وأحالتها إلى شخوص روائية وفق إرادته الإبداعية. فنجد أسماء شخصيات الرواية مثل: بطل الرواية (عبد برجس) والشخصيات الأخرى، تمثل عينة لشخصيات محلية فقيرة، وهي خيالية، ولو أنها ملقطة من الواقع، ومع هذا فإنها تكمل بعضها بعضاً. وشخصية (عبد برجس) في الرواية ليس هو كما في الواقع. وإنما جعله شخصية أسطورية دخل من خلالها الروائي الى مدينة الموصل، وكان همّه الدائم سعادة الانسان، من خلال السكاكر التي يوزعها على الناس. وتعد هذه الشخصية في واقعها من الشخصيات المختلف عليها، والشخصية الشعبية التي استعان بها هي شخصية واقعية موصلية، سبق لأهالي الموصل أن تعرفوا عليها، وعاشوا معها زمن وجودها، وعلى مقربة من المكان الذي وقعت فيه أحداث الحكاية. وقد كان "ظاهرة بارزة في التاريخ الاجتماعي لمدينة الموصل- شأنه شأن الكثير من رجال ونساء عرفتهم الموصل لم يكونوا منسجمين مع واقعهم أو كانوا رافضين له لأسباب بيولوجية واجتماعية ونفسية، أو كانوا يعانون من مرض عقلي أو كانوا مجانين. وكثيراً ما كان الناس الاسوياء يدركون هذا الامر ويتعاملون مع الحالات الاجتماعية الشاذة بنوع من التسامح فلم يكن احدا يقول للسيد عبد البرجس لماذا لا تذهب لحيتك؟ أو تنظف ملابسك ولماذا لا تتزوج؟ وتؤسس عائلة ولماذا لا تعمل؟ ولماذا توزع

الكلوى بدون مقابل؟ لأنهم قد اعتادوا على تبرير الوضع العام لهذه الشخصية فثمة من يعد الرجل مجذوباً، وثمة من يعده مجنوناً، وثمة من يعده غاضباً، وثمة من يعده فيلسوفاً، أو مؤمناً بعبثية الحياة ولا جدواها".^(١٤)

وتصدر الرواية بعنوانها الأول الشخصية الرئيسة والفاعلة فيها وهي شخصية (عبد برجس) وقد نعتته الكاتب بقوله (ناسك الألواح) إذ يقدم بطل روايته الذي يتصدر هذا العنوان وجعله من النساك وهو يحمل أو يحتقب كيس سكاكره ليجوب شوارع المدينة، فهذه إحالة رامزة متناصدة مع ألواح النبوة بيد موسى (عليه السلام) والألواح بهذا المعنى تشير الى (السكاكر) التي كان (عبد برجس) يحملها في كيسه:

"عبر تماوج سبحاته كان عبد برجس يحتقب كيس سكاكره. ميمماً وجهه شطر باب الجسر العتيق منتشياً بدفع شمس نيسانية تهيم في فلاة سماء مرصعة بالغيوم"^(١٥). لقد سعى الكاتب في هذه الرواية الى تسليط الضوء على المهمشين في الحياة اليومية للمدينة، ولعل السيد (عبد برجس) هو أحد الشخص المهمشين في مدينة الموصل. حيث بدأ (عبد برجس) يطوف في شوارع المدينة "يتلمس وعيه صورة لبلد رابع جاء بعد الطوفان"^(١٦). نجد في هذا النص إحالة الى المصادر البلدانية التي تتحدث عن مدينة الموصل، وعلى الرغم من عدم وجود نص صريح في هذه المصادر يؤكد أن الموصل هي البلد الرابع بعد الطوفان، إلا أن حادثة الطوفان نفسها قد وقعت ضمن ما يسمى عند البلدانين بأرض الموصل والتي كانت (ثمانين) بلدة منها ومن ضمنها الموصل^(١٧). إنه الرمز الروحي الذي بدأه (عبد برجس) منذ أربعين عاماً يجول في كل شوارع الموصل، حاملاً كيس سكاكره، ليوزعها على تلاوين المجتمع الموصل القادمين الى المدينة من قراها ونواحيها، فنراه واقفاً شامخاً يحول بصره تجاه المارة من أمام الجسر العتيق "يغتبط لعبور الناس رصيف الجسر الى سوق المدينة، يشغل بصره باليزيدي وهو يبحث عن معول جديد لأرضه، والنصراني يلج مع زوجته عيادة طبيب أو شبكي يتبضع من دكاكين باب الجسر. المكتظة بالنجارين والسماكين والحدادين وباعة البذور"^(١٨). وعلى الرغم من وجود سياق خطي سردي للحكاية إلا أن الراوي (الكلي المهيمن) كان يعتمد أيضاً على النقاط المشاهد بصورة مونتاجية، وتشغيلها بقوة في السياق العام لفاعلية السرد الروائي داخل المتن، ويتمظهر هذا جلياً من خلال الإحالات التي يضيفها الى المتن الحكائي، وقد تعددت الإحالات في النص الروائي، فمنها (إحالات دينية، وإحالات إنسانية، وإحالات إيهامية، وإحالات اسطورية أو

خرافية، وإحالات مكانية، وإحالات زمنية ، وإحالات شخصية) وتمثل هذه جميعاً أنماطاً من الإحالات التي اعتمدها الروائي في نصه.

ولعل شخصيات (حنوشي، متي أبو الصمون، مردانه، يزدان، الغنود) تكاد أن تكون قد ارتبطت ذات يوم بذاكرة المدينة وأصبحت جزءاً من خيالها العام. فهذه الأسماء جميعها رموز لشخصيات كانت جزءاً من ذاكرة المدينة / الروائي في تلك اللحظة التاريخية التي يلتقطها الروائي بملقط خياله ليحركها داخل ملعبه الروائي حسب رؤيته الجمالية. وتكمن مواصفات الشخصيات في الرواية من خلال المحمولات الموصفائية في تحديد الشخصية، إما بالإحالة على خصائصها الطبيعية، وإما بالإحالة على مواصفات شخصيات أخرى مالكة لمواصفات مشابهة أو مخالفة للأولى. وبعبارة أخرى، فإن الأمر يتعلق بتحديد الشخصية إما إيجاباً (الإحالة على خصائصها الذاتية) وإما سلباً (وضع الشخصية في تقابل مع الشخصيات الأخرى). وكلا التحديدين يستند إلى وضع وموقع كل فعل صادر عن هذه الشخصية أو تلك داخل النص الروائي. وهذا مادعى الكاتب الى عدم ترك البطل (عبد البرجس) وحيداً في مشهد الرواية فالحق معه شخصيات تعتمد البرجس محورا ومرتكزا لانطلاق الاحداث فيما يصطلح عليه ببيئة الرواية حيث يقابل الكاتب البطل بشخصية تبدو في ظاهرها من خياله لكنها ايضا ترميز مستوحى من وجهة نظر العامة نحو البرجس وهذه الشخصية المدعوة (حنوشي) يستمد الكاتب واقعيتها بوصفه لها، بأنه شره لحضور مجالس العزاء ليتناول ولائمها وتكفي هذه الفكرة لإمطة اللثام عن السيكلوجية النفسية التي تتيحها احداث الرواية بالاستناد الى يوميات حنوشي وجريه وراء البرجس لمعرفة حقيقة الاخير وبلا هوادة^(١٩). إن شخوص الرواية بسطاء وهم يحملون عُدّهم المركبة وقناعاتهم المسيطر عليها عبر تمسكهم بتقاليدهم وآرائهم كما هو معروف عن الموصليين.

" يكفي أنك تشبع من موائد الفواتح مثل هرّ جائع، وتلملم ما يتبقى في أكياس النايلون التي تخبئها في عبّك. أتعلم أن شكلك يحزن أهالي الموتى أكثر من حزنهم على مصابهم"^(٢٠).

٣- الإحالة الى المواقف والأحداث.

رصدت لنا الرواية العديد من الإحالات الى المواقف والأحداث بحبكة أدبية وتوليفة فنية وأسلوبية وسرد رشيق، استطاع الكاتب أن يحمله من الرموز والدلالات ما يكفي للإضاءة على هذه الموضوعات أو الرؤى الإنسانية بكل المقاييس الجمالية والفنية والأدبية. ويتحكم رمز (عبد برجس) بوصفه عتبة نصية يدونها عنوان الرواية (سكاكر البرجس) ذاته بالمسار الخطي لحركة أحداث الرواية من بدايتها وحتى نهايتها، فهو يرافق الناس على مختلف أطياهم ودياناتهم منذ الصباح وحتى مغيب الشمس في شوارع المدينة، حاملاً هموم المدينة ويخامره بأن شيئاً ما سيحصل "تتعلق عيناه بغيوم السماء. صفحة النهر الملتمة تحتويه بسرعة. يجترح زمانها ريح مقبلة من بوابة الجسر. فيبدو مثل جناح غراب أسود يغطي السماء، وتقبل معه رائحة كلور خانقة، فيشعر بالخطر المحدق بالمدينة. يرفع يديه الى السماء...يناجي عقاباً طالما وطّن خياله، عابراً مساحات تداخلت بخياله.... يخامره شك في أن شيئاً ما سيحصل"^(٢١). يمهّد الراوي - وهذا يحصل بشكل مستمر - بمؤشرات طبيعية سواء تعلقّت بـ (غيوم السماء) الداكنة التي تحيل دلاليّاً الى حدث قد يكون مأساوياً أو صفحة (النهر الملتمة) التي تحيل دلاليّاً الى حد السيف القاطع الذي يفضي الى الخوف والرعب، ويربط الراوي ذلك المشهد بزمن الريح وصوتها الذي يشبه زئير الأسد، وهي قادمة من بوابة الجسر. ويؤطر الراوي كذلك المشهد ليجعله مشابهاً (لجناح غراب أسود يغطي السماء) وتتخلل ذلك كله رائحة كلور خانقة. ومامن شك أن هذه المؤشرات المكانية العلامية ذات الصفة الإحالية تعمل على بناء مشهد صوري محسوس، وفيه أيضاً أفعال شعورية وإدراكية نفسية مرعبة تؤكد للقارئ أو المتلقي بأن خطراً ما سوف يحدث بالمدينة، وهو يمثل في نهاية المطاف تمهيداً أولياً لإدخال المتلقي في جو الحدث، وقد عبر الراوي عن ذلك الحدث بصيغة المفارقة الزمنية الإستقبالية أو التنبؤية، وإن جاءت بصيغة الشك والريب بقوله (يخامره شك في أن شيئاً ما سيحصل). وهذا الحدث الذي تنبأ به الراوي على وجه الشك، وإن كان التمهيد الذي قدمه يجعله يقينياً في تصور المتلقي وهذا الحدث يتمثل بقوله: "لم تهدأ المدينة تحت وابل من الصواريخ والقنابل التي هشتت أجزاء من وجهها مثلما هدأت هذه الساعة. سار عبد برجس بموازة النهر وعكس اتجاه تياره. بيوت محلة الميدان متوسدة ضفته. تتطلع نوافذها في جريانه، بينما نسوتها تحكي للصغار كحكايا عن

(ملا فسفيس) و(فريج الأكرع)^(٢٢). ويمثل هذا الحدث حدثاً أولياً يحيل الى الواقع المعاصر المعاش عندما تعرضت المدينة الى القصف الأمريكي في حاضرها، وقد ورد في هذا الحدث ايضاً إحالات الى أبطال حكايات شعبية، والتي جيء بها كنوع من تسليية النفوس وتعزيزها وتدعيمها بماضيتها ونوع من المواساة. ويقوم الراوي باستدعاء أحداث ومواقف تاريخية تتمثل بتعرض الموصل الى هجوم (نادر شاه) وحصاره للمدينة وقصفه إياها بالمنجنيق، لكي يؤكد من خلال هذا الترابط العلائقي في الحدث بين الماضي والحاضر، إن الخطر لا يتمثل بجهة واحدة، وإنما من جهات متعددة، يقول الراوي واصفاً أحداث الماضي وتأثيرها على مظاهر المدينة العمرانية والتكوينية، التي وقفت بصلاية وثبات بوجه (رياح الشمال الثلجية): "وعند الجهة المقابلة تقف أشجار الغابات السامقة كدعامات سور تحرس المدينة من رياح الشمال الثلجية. مضت خطواتها نحو (قلعة باشطابيا) مازالت تقف بأحجارها القديمة بعد أن حولتها الأزمنة الغابرة الى شكل متآكل لا لون له، تبرز الثغور من بقايا جدرانها العتيقة. مثل عيون تتأمل المدينة الجديدة، تراءى له قصف المنجنيقات على بعض أكتافها المهشمة وأسوارها الملاصقة لبيوت الميدان آلاف من القذائف انهمرت عليها، جنود موصليون. يسدون الثغور بجثث شهدائهم، وتتدفق الدماء منهم الى ساحل النهر، أصغى عبد برجس لصليل السيوف ودوي المدافع واشتباك الرماح، خيول تركض الأرض وتثير الغبار، يشعر بذلك الزمان يحتويه كحالة قائمة، يتجه الى حافة النهر، يشرب غرفة ماء، لم يشعر بعطش مثلما شعر الآن. التجأ الى أشجار صفصاف متشابكة قرب النهر، ظلها الظليل حرره من لهب ذلك اليوم"^(٢٣). إن هذا الترابط بين الحداثين التاريخيين المتعلقين بماضي المدينة وحاضرها يؤكد على الإحالات الآتية:

١ - إحالة مكانية تؤشر على قوة العناصر المكانية (القلاع والأسوار والمحلات والأزقة) وصلابتها في مواجهة الأخطار بمختلف أزماتها وأقنعتها.

- ٢ - إحالة دلالية الى الماضي والحاضر لا يختلفان كثيراً بوصفهما مؤشرين على الخطر.
- ٣ - إحالة نصية تتمثل بالجمع بين حدثين يتشاكلان معنوياً وإن اختلفا صورياً.
- ٤ - إحالة زمانية حيث يمثل الحدث الأول حاضر الحكاية، والثاني ماضيها.

٥- إحالة اجتماعية شعبية تتمثل باستدعاء أبطال الحكايات الشعبية من أجل تقوية العزائم وتذكير الفئات الاجتماعية بقوة ماضيها وتاريخها لتتصمد في وجه هذه الريح القادمة من الغرب أو الشمال على حد سواء.

٤- الإحالات الخرافية والعجائبية.

ومن أمثلة الإحالات التي تحيل الى عادات ومعتقدات خرافية شعبية "كانت امرأة مسنة تعتمر عمامة نصارى تلكيف. كانت تبغي الوصول الى المرباب حاملة بطتها بدلال. تجاوز امرأة ترتدي عباءة سوداء. تحت فطيمها على رمي بيضته المسلوكة والملطخة بالسواد في النهر. لم يأبه لأبواق المركبات المسرعة في شارع الجسر، ولادوي الطائرات المغيرة في السماء. ذهلت المرأة النصرانية لوقوفه جوارها. ناولها بضعة سكاكر، فأومأت برأسها شاكرة، وهي تحاول الإمساك ببطتها المستكينة تماما، قذف الطفل بيضته المسلوكة تجاه الطائرات الصاخبة في سماء الموصل"^(٢٤). لقد جسد لنا الراوي حالة الواقعية الملترمة الحادة، إلى الواقعية النصية والواقعية الوصفية، أو إلى الواقعية الرمزية/العجائبية. فقد جرت المعتقدات الشعبية في الموصل بأن الأم إذا أرادت فطام رضيعها أن تسلق له بيضاً وتلونه بألوان متعددة، وتأخذ معها عدداً من النسوة ويتجهن الى الجسر العتيق، إذ يقوم الطفل الفطيم برمي البيض في النهر وسط زغاريد النسوة، إلا أن الكاتب قد عكس هذا المعتقد الشعبي بأن جعل هذا الطفل الفطيم يقذف بيضته المسلوكة تجاه الطائرات المغيرة في السماء بدلاً من رميها في النهر، وهذه إحالة رمزية، الى أجواء الحرب التي كانت في المدينة خلال مدة معينة من الزمان، وربما تكون إحالة الى أن هذا الطفل يمثل اللاوعي الجمعي لأهل المدينة تجاه الحرب التي فرضت عليهم، وأن هذا الطفل يمثل المستقبل من الأجيال القادمة الراضة للحروب بشتى أنواعها، أو ربما يمثل المقاومة للاعتداءات القادمة. وقد استعمل البيض الملون في الاحتفالات والذي يمتلك دلالة رمزية على الخصب كما هو معروف. إذ عثر على بقايا بيض مزخرف في قبور تعود إلى فترة ما قبل انتشار الديانة المسيحية، وقد أعطت هذه العادة الشعبية محتوى دينياً جديداً. وقد سعى بطل الرواية بكل طاقته الوصول الى المرأة النصرانية لأجل أن يقدم لها السكاكر، على الرغم من أجواء الحرب المشحونة، فقد كان (عبد برجس) يقول بأن السكاكر تعني الحب والسلام والحرية، فهو الخيط الذي جمع تلاوين المجتمع الموصل برمته، وهذا التلاقي فجر الكبت الذي اعتمر طاقة وحلم وأمنية كل فرد منهم.

هـ - الإحالات الحكيمية والفلسفية.

تتطوي الرواية على مستويات سردية متنوعة وتحفل ببنية سردية تعددية من خلال تخلي الروائي أو راويه الضمني عن سلطته الأوتوقراطية وإحالة السرد إلى الشخصيات ذاتها من خلال سرد داخلي مبور تفصح فيه الشخصيات عبر منولوجات أو حوارات ثنائية عن أعماقها الداخلية ومكنوناتها في لحظات زمكانية داخل المتن الحكائي، ومن أمثلة هذه الحوارات الحوار بين (حنوشي وعبد برجس): "انتصب أمامه حنوشي مرة أخرى، وألح في طلب السكاكر. نظر عبد برجس جانباً وقال:

- الجمعة لك.

تغيرت ملامح حنوشي من الاستكانة الى الهيجان.

- من الأفضل أن تعطيني مع اليهود.

ردّ عبد برجس وهو ينظر بعيداً، كمن يخرج كل كلمة من أسر موحش:

- أتمنى لو تنفع اليهود سكاكر عبد برجس... إنهم بحاجة الى عصا موسى (عليه السلام)

لتمحق دهاءهم المكين"^(٢٥)، نجد في هذه المقطوعة السردية الحوارية إحالة رمزية الى عصا موسى (عليه السلام) والتي استطاع من خلالها محق كل مكر اليهود، والسؤال الذي يطرح نفسه لما أحالهم الى عصا موسى؟ وقال بأن سكاكري لا تنفعهم! يبدو أن الإحالة هنا من الجانب المعنوي، وهناك مقابلة بين ماهو حسيّ وحسيّ (السكاكر و العصا) فسكاكر البرجس دلالتها البركة، والعصا دلالتها القوة. كما أن سكاكر البرجس إحالة رامزة للبركة والتقديس والبهجة لغير المسلمين، والعصا إحالة رامزة للقوة والسلطة، والإحالة الى موسى، تعني إحالة دينية، وجعل العصا رمزاً للتعامل معهم، وهي إحدى الوسائل التي كان يستخدمها موسى مع بني إسرائيل. وقد حققت العديد من المنتديات الحوارية الموجودة بين شخوص الرواية ما يصبو إليه الكاتب من خلال سعيه المتواصل لعقد تلك الحوارات الى بلورة مدينة الموصل بوصفها مدينة للتعايش السلمي بين جميع الأديان السماوية وطوائفها. وفي إشارة

رمزية جعل الكاتب العالم في كيس سكاكر البرجس، وبأنه يوزع عليهم الحلوى ليسعدوا:
"قال يزدان، وبوادر ابتسامة ساخرة. ترتسم على محياه:

المال سيّد كل شيء...إنه يجعلهم سعداء.

ولكني أوزع عليهم الحلوى ليسعدوا.

إنهم مأزومون ومحاصرون.. نخرتهم الحرب، والأعداء يتربصون بهم، بعينيّ قط خبيث.
عندما أوزع عليهم السكاكر فإنني أوزع الحب بينهم. أتعلم يا يزدان؟ ماذا يعني كيس
السكاكر الفارغ هذا ؟ إنه يستطيع أن يجمع العالم كلّ بداخله.. إنه يعطي الجميع." (٢٦). ويتابع
(عبد برجس):

"البشر غارقون في الخطيئة، ولا تكاد سكاكري تفعل إلا النزر اليسير، في أحيان تتقاطر النقود
عليّ مثل أوراق خريف لمن أعطاهم سكاكري، فأخذها كأنها تذكرة قطار. ينتهي أمدها في
المحطة القادمة" (٢٧). إن هذه الرؤيا التي يُعبر بها بطل الرواية هي شواهد تجربة وجودية فلسفية
تستشرف خراب العالم ويدخل في جدلية خلّاقة مع المكان المعيش والأشياء، ويتبادل معها
الأدوار ويصبح كل منها نافذة رمزية على الآخر، والآخر هنا هي النقود التي وصفها البرجس
بأنها لن تكون سارية المفعول، بل تنتهي صلاحيتها بأول محطة قادمة. وبشاكل هذا النص
الإحالي في تصوره الحكمي والفلسفي قول الراوي: "الامر فوق طاقتي، أرى العام يغرق في
خطايه ولا أستطيع انقاذه. ان هذا عذاب لي. لا أريد أن أنسى العالم لساعة واحدة، أو أستحم
بماء دافئ في شتاء متجمد. تمتد سكاكينه من قدميّ الحافيتين، وصولاً إلى رأسي المنكشف
دوماً للريح والشمس والأمطار. لا أذكر متى شبت ونمت، ولا أذكر يوماً هدأت الهواجس في
رأسي الفائز بالصور والتوقعات. تدعوني لأداء الأمانة" (٢٨) نلاحظ في هذا النص الإحالي
الحكمي أن الراوي نصب نفسه حاملاً للمأساة ومنبهاً للإنسانية من أن تقع في مستنقع الخطايا،
الذي يوصلها إلى الفناء والاندثار. بيدع الكاتب بتقديم الإحالة الرمزية القوية في دلالاتها، التي
تقطع الشك باليقين، بالنسبة إلى واقعية الثيمة الروائية، التي يقوم عليها النص، سواء على
مستوى السرد الذي ينهض على إحالات رمزية متعددة، أم على مستوى العنوانات الفصلية
للرواية، وقد احتوت الرواية على تراكمات من العنوانات الداخلية والتي تحيل إلى دورها في
صياغة بناء الأثر الداخلي، فضلاً عما تتأدى عبرها من وظائف فنيّة ودلالية على صلة بجمالية

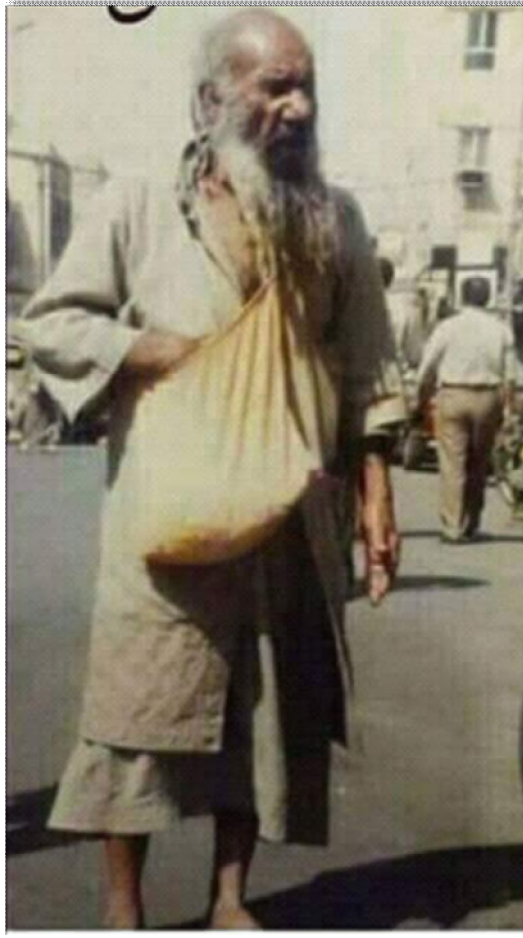
النص وإنشائيته. فلئن عدّ العنوان عام عنصرا ضروريا في العمل الأدبي لا غنى عنه لضمان وجوده المادي من حيث التداول والتبادل إنتاجا وتقبلا، فإنّ العنوانات الداخلية تتصل بطريقة الكاتب في تنظيم نصه وتبويبه وبطريقته في توجيه القارئ المنخرط في عملية القراءة. فالعنوان العام موجّه إلى عموم القراء، أمّا العنوانات الداخلية فلا تتّجه إلّا إلى دائرة منحسرة من القراء شرعوا فعلا بعملية قراءة النصّ. وهي ليست مجرد علامات تطبع العمل الروائي، بل لها وظائف دالّة، من شأنها أن تساعد على قراءة الرواية وتشي بدلالات ووظائف وإحالات الى عالمها الخارجي. وقد وردت العنوانات الداخلية في الرواية مختلفة من حيث الأبنية النحويّة، ومتنوّعة من حيث الصّور التركيبية. وتوزّعت على ثلاث بنى هي: بنية الأفراد (النزهة، الرقائق، الكسوف) وبنية التركيب الجزئي المضاف (ناسك الألواح، نقيب العنود، احتفالية الجمعة، ذبالة النسغ الجديد) وبنية التركيب التام (العالم في كيس سكاكر). وتحوّل هذه العنوانات الداخلية بدورها الى تلاخيص للمتن الروائي تكثّف من مادته وتختزل وجهه. وتشكل وحدة موضوعية للرواية.

الخاتمة

بعد جولة في متن الرواية تبين لنا ان نتائج البحث تكمن في ما يأتي:

كشفت لنا الاحالة كما تم عرضها في التمهيد عن القيمة الاشارية والدلالية بين النص والواقع أو بين واقع الحكاية السردي وبين مرجعها الواقعي، حيث أن الرواية كانت حافلة وغنية بهذا النوع من الاحالات الرمزية، سواء أكانت احالات زمكانية ارتبطت بتاريخ المدينة وتكوينها الجغرافي والعمراني أم ارتبطت بمسمياتها وشخصها، أم ارتبطت بطقوسها ومعتقداتها الشعبية، أم ارتبطت بما توفرت عليه جوانبها الفكرية والرؤيوية من احالات حكمية وفلسفية أو ما عبرت عنه احداثها ومواقفها من صور واقعية وانسانية تؤكد على الحياة والتماسك والتفاعل مع العالم.

الإحالة الرمزية في رواية سكاكر البرجس للقاص سالم سلطان



هوامش البحث ومصادره:

- (١) الإحالة في نحو النص/ احمد عفيفي/كلية دار العلوم/جامعة القاهرة(د.ت) ٣
- (٢) م . ٠ ن / ٣
- (٣) معجم السرديات/ محمد القاضي وآخرون/دار محمد علي للنشر/ تونس/ ط١/ ٢٠١٠/ ١٥
- (٤) <http://massareb.com> شعرية الإحالة في اللعنة عليكم جميعاً /حكيمة صبايحي.
- (٥) الادب الرمزي /هنري بير/ترجمة: هنري زغيب /منشورات عويدات / بيروت / ط١ / ١٩٨٠ / ٥٩
- (٦) المصطلحات الأدبية المعاصرة/سعيد علوش/ منشورات المكتبة الجامعية/الدار البيضاء ١٩٨٤ / ٥٩
- (٧)التيارات المسرحية المعاصرة /نهاد صليحة /الشارقة /مركز الشارقة للإبداع الفكري/ الشارقة ١٠/٢٠٠١/
- (٨) م . ٠ ن / ١٠

(٩) المتخيل السردى /مقاربات نقدية في التناص والرؤى والدلالة /عبدالله إبراهيم/ المركز الثقافي العربي /بيروت/ ١٩٩٠

(١٠) <http://www.m.ahewar.org> رواية المغاربة (عبدالكريم جويطي) / مولاي عبدالحكيم الزاوي.

(١١) <http://thaqafat.com> الزمان والمكان في منظور القصة الحديثة/طالب عباس الظاهر.

(١٢) رواية سكاكر البرجس/ سالم صالح سلطان/ مؤسسة الواحة للنشر والتوزيع /العراق/ الموصل ١٢٣/٢٠٠٧

(١٣) <https://m.facebook.com> عبد برجس هل كان مجنوناً/ مدونة الاستاذ الدكتور إبراهيم العلاف. مجلة زهرة نيسان العدد ٩٢ كانون الثاني ٢٠١٤

(١٤) رواية سكاكر البرجس/مصدر سابق/ ٦
(١٥) م. ن / ٦

(١٦) معجم البلدان/ ياقوت الحموي/ دار صادر/ بيروت/ لبنان/ ١٩٩٣ /مادة(ثمانين)

(١٧) رواية سكاكر البرجس/مصدر سابق/ ٨-٩

(١٨) <http://www.m.ahewar.org> سامر الياس سعيد/ حينما تكون السكاكر منطلقا للحوار بين الأديان

(١٩) سكاكر البرجس/ ٦١

(٢٠) م. ن / ١٠

(٢١) م. ن / ١٠-١١

(٢٢) م. ن / ١٠٨

(٢٣) م. ن / ١٠٨-١٠٩

(٢٤) م. ن / ٧

(٢٥) م. ن / ١٧

(٢٦) م. ن / ٣٦

(٢٧) م. ن / ٤٢

(٢٨) م. ن / ٧٠-٧١

لقاءات ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) بأعلام الموصل من خلال مؤلفاته

أ.م.د. مها سعيد حميد*

تاريخ قبول النشر

٢٠١٨/١/٢٤

تاريخ استلام البحث

٢٠١٧/١٢/١٣

ملخص البحث:

ان موضوع اللقاءات العلمية قد عكس جانباً من الحضارة العربية والإسلامية، اذ سلطت الضوء على التأثير المتبادل الذي حصل بين العلماء في مدن الحواضر الاسلامية، وقد تم تناول اللقاءات بين ياقوت الحموي وأعلام الموصل الذين ترجم لهم أو أشار إليهم في مؤلفاته، ومن خلال هذه الدراسة تبين ان ياقوت الحموي التقى باثني عشر شخصية من أعلام الموصل المقيمين فيها أو خارجها، وان تلك اللقاءات تفاوتت بما يخص مادتها من حيث المعلومات ومضامينها وأهميتها.

The meetings of yaqut Al-Hamawi with Authorities of Mosul to Whom he Wrote Biographies Through His Compositions

Asst. Prof. Dr. Maha S. Hameed

Abstract

The subject of the scientific meetings has reflected an aspect of the Arab and Islamic civilization. It shed light on the alternative effect which occur among the scientists in any of the Islamic cities. Thus, meetings held among Yaqut Al-Hamawi and the authorities of Mosul to whom he wrote biographies, or to whom he pointed to in his compositions, were dealt with

* استاذ مساعد، رئيس قسم الدراسات التاريخية والاجتماعية، مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

لقاءات ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) بأعلام الموصل من خلال مؤلفاته

.Therefore ,this study showed that Yaqut Al-Hamawi has met with twelve authorities of Mosul who were resident in it or a broad, and that those meetings differentiated as to their contents in. information, indications, and importance.

المقدمة:

شهدت الدولة العربية الإسلامية حركة تأليف زاخرة في المجالات الدينية والسياسية فضلاً عن الاقتصادية والاجتماعية ، وظهر لدينا نخب من الأدباء والنحويين والجغرافيين من بينهم ياقوت الحموي،ولسعة حركة التأليف وقع الاختيار على ياقوت الحموي أنموذجاً للدراسة وعلى وجه الخصوص اللقاءات العلمية ،اذ اعتمد في بعض مادته على نقل مشاهدات فيها مفردات في غاية الأهمية عن البلدان التي تحدث عنها،فضلاً عن استماعه لبعض التجار الذين لم يصرح بأسمائهم لبعض أخبار البلاد البعيدة التي لم يستطع زيارتها بنفسه بحكم اشتغاله بالتجارة فقد أحثك بأولئك التجار.

وتكمن أهمية الموضوع في ان ياقوت الحموي التقى بعلماء مدينة الموصل سواء أكانوا داخلها أو خارجها، مما يدل على تأثير شخصيتها النسبي على بقية المدن العربية والإسلامية خلال مدة البحث لاسيما ان (القرن السابع الهجري /الثالث عشر الميلادي) شهد ازدهاراً للحياة العلمية، وهذا ما سلاحظه في ثنايا البحث اذ ظهر الكثير من العلماء،فضلاً عن مؤلفاتهم في مختلف مجالات العلم والمعرفة.

وقد قسم البحث الى مقدمة و ثلاث فقرات ، تناولت الفقرة الأولى نبذة موجزة عن حياة ياقوت الحموي بما يتناسب مع البحث من حيث ذكر لقاءاته بشكل عام ،مع التركيز على شيوخه، وشملت الفقرة الثانية لقاءات ياقوت الحموي مع أعلام الموصل المتواجدين فيها،وتضمنت الفقرة الثالثة لقاءات ياقوت الحموي مع أعلام الموصل خارج هذه المدينة ، في حين ان مواردنا عن تلك اللقاءات سواء في داخل الموصل أم الخارج كانت من خلال مؤلفاته التي أستعرضها البحث بشكل موجز، وختم البحث بأبرز ما توصل إليه الباحث من استنتاجات.

أولاً: نبذة عن حياة ياقوت الحموي ولقاءاته بأعلام المدن التي زارها: - مولده ونشأته

وهو أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الملقب بشهاب الدين، والمعروف بياقوت الحموي ولد في بلاد الروم في اسيا الصغرى ولم يرد في المصادر تفاصيل أكثر في تحديد المدينة، وقد اختلف المؤرخون في ذكر سنة ولادته فمنهم من يذكر سنة (٥٧٤هـ/١١٧٨م)^(١)، والقسم الآخر أشار انه ولد سنة (٥٧٥هـ/١١٧٩م)^(٢)، وبعد ان أصبح عمره خمس سنوات أُسر صغيراً^(٣)، وكان يومئذ كما أستنتج كراتشكوفسكي "لا يفهم لغته الأصلية أو على الأقل لم يجدها"^(٤)، فنقل الى أسواق الرقيق في بغداد مع غيره من الأسرى، حيث اشتراه تاجر بغدادي أصله من حماة أسمه عسكر بن ابراهيم الحموي (ت ٦٠٦هـ/١٢٠٩م) فنسب ياقوت إليه وغلب عليه لقب الحموي، وكان مولاه عسكر لا يعرف الكتابة فأرسله إلى الكتاب ليتعلم القراءة والكتابة لينتفع منه مولاه في إدارة تجارته، فتلقى العلوم المعروفة في عصره، ثم دعاه مولاه التاجر فاخذ يرسله من بلد الى آخر في أعماله التجارية^(٥)، ولاسيما مدينة كيش وهي جزيرة في بحر عمان^(٦)، لكن ياقوت الحموي نفسه ذكر تردده إليها مراراً ولم يُشر إلى تاريخ تلك الزيارات، فيبدو انها كانت لغرض التجارة، ثم توجه الى بلجان سنة (٥٨٨هـ/١١٩٢م) اذ ذكر ياقوت الحموي قال: "رأيت بلجان قرية كبيرة بين البصرة وعبادان رايتها مراراً آخرها سنة ٥٨٨ أو بعدها"^(٧)

وله رحلات أخرى حيث وصل الى أمد^(٨) وذلك في سنة (٥٩٣هـ/١١٩٦م) اذ التقى بالأديب علي بن الحسين المعروف بشميم الحلي (ت ٦٠١هـ/١٢٠٤م) وجالسه وناقشه في الأدب ومؤلفاته الأدبية^(٩)، ثم عاد الى بغداد وجرى بينه وبين مولاه عسكر خلاف أوجب عتقه وذلك سنة (٥٩٦هـ/١١٩٩م) بعد ان أشركه معه في تجارته، فاخذ ياقوت الحموي يشتغل بنسخ الكتب بالأجرة^(١٠)، وكان كثير النسخ حتى ذكر انه كتب بيده ثلاثمائة مجلد في سبع سنين^(١١)، وهذا قدر كبير على ما كان عليه نسخ الكتب وكتابتها في الماضي، وتمكن من خلال عمله هذا من الاطلاع على كثير من الكتب المختلفة، كما اخذ يلتقي مع علماء بغداد بحكم نسخه وتجارته للكتب فالتقى معهم للاستفادة منهم اذ درس الحديث على شيخه التاجر ابو الفرج عبد المنعم البغدادي الحنبلي (ت ٥٩٦هـ/١١٩٩م)^(١٢)، ولم يمض وقت طويل حتى عاد إليه سيده عسكر فأرجعه الى عهده وكلفه بتجارة سافر بها الى كيش مرة أخرى، ولما عاد كان مولاه قد مات فحصل على

لقاءات ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) بأعلام الموصل من خلال مؤلفاته

المال من هذه التجارة بعد ان أعطى زوجة مولاه وأولاده ما أرضاهم به، وبقي لديه جزء من المال فعاد يشغل بالتجارة وجعل بعض تجارته كتباً^(١٣)، وكان ذلك سبب اجتماعه بحلب مع ابن القفطي سنة (٦٠٩هـ/ ١٢١٢م) اذ ذكر الأخير "فانه قصدني بالكتب الى حلب لما شاع غرامي بها بين المتجرين فيها، فكان اجتماعي به في شهور سنة ٦٠٩ [١٢١٢م] بحلب... ورأيت ما جلبه من الكتب على قلتها فلم يكن فيها ما أرغب إليه سوى كتابين ابنتهما منه..."^(١٤)، وفي سنة (٦١٠هـ/ ١٢١٣م) توجه الى تبريز^(١٥) ولم يذكر انه التقى بأحد أعلامها، وفي سنة (٦١١هـ/ ١٢١٤م) توجه الى مصر والتقى هناك مع احد علمائها وهو عبد الخالق بن صالح المسكي (ت ٦١٤هـ/ ١٢١٧م)^(١٦)، والأمير عضد الدين أبو الفوارس مرهف بن أسامة بن منقذ (ت ٦١٣هـ/ ١٢١٦م) وباعه كتباً واستمتع من شعره وشعر والده اذ ذكر ياقوت "وقد رأيت أنا

العضد هذا بمصر، عند كوني بها، في سنتي إحدى عشرة واثنيتي عشرة وستمئة"^(١٧)

كما التقى مع ابا جعفر محمد بن عبد العزيز الادريسي الحسيني بالقاهرة سنة (٦١٢هـ/ ١٢٠٥م) وجرى حوار بينهم عن شيخه الحسن بن الخطير الذي ترجم له (٥٩٨هـ/ ١٢٠١م)^(١٨)، و توجه في نفس السنة إلى دمشق، لكنه سرعان ما تركها بسبب مشاكل واجهته فيها فغادر الى حلب ومنها توجه إلى الموصل وكان ذلك في سنة (٦١٣هـ/ ١٢٠٦م)^(١٩) وهي المرة الأولى لزيارته وقال عنها: "المدينة المشهورة العظيمة إحدى قواعد بلاد الإسلام قليلة النظير كبراً وعظماً وكثرة خلق وسعة رقعة، فهي محط رحال الركبان ومنها يقصد الى جميع البلدان"^(٢٠)، فالتقى مع علمائها من أبرزهم يحيى بن سعيد بن المبارك المعروف بابن الدهان الموصل (ت ٦١٦هـ/ ١٢١٩م)^(٢١) ومع بداية سنة (٦١٤هـ/ ١٢١٧م) توجه إلى نيسابور^(٢٢) فذهب الى مرو^(٢٣) سنة (٦١٥هـ/ ١٢١٨م) اذ ذكر انه سئل في مجلس شيخه أبو المظفر عبد الرحيم السمعاني (ت ٦١٧هـ/ ١٢٢٠م) عن موقع سوق من أسواق العرب في الجاهلية يدعى حُباشة فكان ذلك من أول بواعث تأليف كتابه (معجم البلدان)^(٢٤)، ثم قام بزيارة بغشور^(٢٥) اذ ذكرها قائلاً: "رايتها في شهور سنة ٦١٦ والخراب فيها ظاهر"^(٢٦) بسبب هجمات المغول، كما زار شهرستان^(٢٧) التي قال عنها رايتها سنة (٦١٧هـ/ ١٢٢٠م) وقت هروبي من خوارزم^(٢٨) من المغول الذين وردوا إليها^(٢٩)، فترك خوارزم في هذه السنة متجهاً الى اربل فلم يذكر سوى لقائه بابن المستوفي الذي التقى معه وأثنى عليه^(٣٠)، ثم اتجه أواخر هذه السنة الى الموصل وهي المرة الثانية التي يقوم بزيارتها وكتب منها رسالة الى الوزير ابن القفطي وهو بحلب يطلب منه

العون المادي ملتصقاً منه تحقيق أمنيته باللقاء والترحال بقربه ويشكو له ضعف حاله،^(٣١) وبقي ياقوت بالموصل الى سنة (٦١٨هـ/١٢٢١م) والتقى بعلمائها منهم ياقوت بن عبد الله النحوي (ت ٦١٨هـ/١٢٢١م) على ما يبدو في أواخر أيامه^(٣٢)، وبعد ان استجاب له ابن القفطي وشمله بعطفه وأحاطه برعايته أستدعاه الى حلب سنة (٦٢٠هـ/١٢٢٣م) وأقام بها ثلاث سنوات تمكن خلالها من لقاء بعض العلماء مثل أبو محمد القاسم بن عمر بن منصور الواسطي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) الأديب الغوي النحوي صاحب المؤلفات الكثيرة في هذا المجال اذ قال عنه ياقوت: "أنشدنا لنفسه سنة عشرين وستمائة"^(٣٣)، ثم رحل إلى بيسان الواقعة في غور الأردن وقد اجتاز بها سنة (٦٢٣هـ/١٢٢٦م)^(٣٤) ثم توجه إلى مصر سنة (٦٢٤هـ/١٢٢٦م) والتقى مع شيخه أبو عبد الله شرف الدين المرسى الأديب النحوي (ت ٦٥٠هـ/١٢٥٢م) الذي قال عنه "أحد أدباء عصرنا... انتقل الى مصر وأنا بها سنة أربع وعشرين وستمائة"^(٣٥)، ثم رحل الى حلب سنة (٦٢٥هـ/١٢٢٧م) واستقر بها حتى وفاته^(٣٦).

- شيوخه

لم نتردد في القول بأن ياقوت الحموي قد بنى ثقافته المعرفية على الكتب أكثر من تتلمذه على الشيوخ، اذ عاش أكثر حياته متنقلاً بين بلدان العالم الاسلامي، ولم يتفرغ للجلوس إليهم والأخذ عنهم، فضلاً عن اشتغال ياقوت الحموي بحرفة نسخ الكتب والاتجار بها، مما مكنه من الاطلاع على كثير من أمهات الكتب وقراءتها، كما ساعدته الأسفار على ان يطلع على مختلف ثقافات المدن الإسلامية، في دمشق وحلب ومصر ومرو والموصل وغيرها^(٣٧)، ومع ذلك فانه تمكن من خلال اللقاءات التي أجراها مع العلماء الذين التقى بهم في مختلف المدن الإسلامية ان يدرس ويأخذ منهم، مما انعكس تأثير ذلك على شخصيته العلمية اذ وصفه الذهبي بأنه الأديب الأوحد السفار النحوي الإخباري المؤرخ^(٣٨)، فتلقى ياقوت الحموي ثقافته على كثير من الشيوخ اذ وجدناه يذكر شيوخه في ثنايا كتبه معترفاً بهم وبفضلهم عليه ومنهم من ذكر في أثناء بعض ترجمات ياقوت الحموي لهم او بعض كتب التراجم الأخرى، وقد تم ترتيبهم حسب تواريخ وفاتهم وهم:

لقاءات ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) بأعلام الموصل من خلال مؤلفاته

١. أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن كليب الحراني ثم البغدادي الحنبلي التاجر (ت ٥٩٦هـ/ ١١٩٩م) المحدث كان مسند عصره درس ياقوت الحموي عليه علم الحديث فضلاً عن اشتغاله بالتجارة، وهذا يدل على انه تعرف عليه من خلال تجارته^(٣٩).
٢. أبو الفضل عبد المنعم بن عمر بن حسان الجلياني الاندلسي (ت ٦٠٣هـ/ ١٢٠٦م) كان طبيباً وشاعراً، انتقل الى دمشق وأقام بها هناك، فلقبه ياقوت الحموي وذكر لنا بأنه كان عجباً في عمل الأشعار وقال عنه "أنشدني لنفسه ما لم أضبطه عنه"^(٤٠) مما يدل على حرص ياقوت الحموي ذكر ما يلفت نظره أحياناً ويجعله ناقداً لأعلام عصره.
٣. أبو محمد تقي الدين عبد العزيز بن المبارك الجنازدي الأصل البغدادي المولد والدار (ت ٦١١هـ/ ١٢١٤م)، كان مُحدث العراق في عصره ذكره ياقوت الحموي بقوله: "وشيخنا عبد العزيز بن المبارك... سمعت منه وأجاز لي ونعم الشيخ"^(٤١)، له العديد من المؤلفات في علم الحديث وكان متعصباً لمذهب احمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ/ ٨٥٥م)^(٤٢).
٤. أبو المرجي سالم بن احمد بن سالم التميمي الحاجب المعروف بالمنتخب (٦١١هـ/ ١٢١٤م) النحوي الأديب العروضي البغدادي، قرأ عليه العربية ببغداد وترجم له، ألف العديد من المؤلفات منها كتاب (أرجوزة في النحو)، فضلاً عن اشتغاله بالتجارة^(٤٣)، ويلاحظ ان تجارة ياقوت كانت في مقدمة أسباب تعرفه على أعلام بعض الحواضر التي زارها.
٥. أبو بكر المبارك بن المبارك بن سعيد بن الدهان الضرير الواسطي المعروف بالوجيه (ت ٦١٢هـ/ ١٢١٥م)، وهو شيخ ابو المرجى سالم الذي سبق ذكره، كان يحسن الى جانب العربية لغات كثيرة مثل الفارسية والتركية والحبشية، كان حنبلياً ثم حنفيّاً وأصبح شافعيّاً بعد ان تولى التدريس في المدرسة النظامية ببغداد^(٤٤)، وروى لنا ياقوت الحموي محاوره جرت بينه وبين شيخه تدل على سماحة صدره، ذكره ياقوت الحموي "هو شيخي الذي به تخرجت وعليه قرأت"^(٤٥).
٦. سليمان بن بنين بن خلف تقي الدين المصري (ت ٦١٣هـ/ ١٢١٦م) النحوي الأديب العروضي له العديد من الكتب الأدبية والشعرية، ذكر ياقوت الحموي "اجتمعت به في عدة مجالس... واجازني برواية مصنفاته" توفي بالقاهرة^(٤٦).

٧. عبد الخالق بن صالح بن علي بن زيدان المسكي (ت ٦١٤هـ/ ١٢١٧م) وهو مصري كان نحويًا لغويًا، لقيه ياقوت الحموي بمصر سنة (٦١١هـ/ ١٢١٤م)، وقرأ عليه كتاب (الانتصار) لعبد الله المقدسي (ت ٥٨٢هـ/ ١١٨٦م)^(٤٧).
٨. عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الحرستاني (ت ٦١٤هـ/ ١٢١٧م) ينسب الى حرستا إحدى قرى دمشق، تولى القضاء بدمشق وكان ياقوت الحموي قد أشار بالتلقي منه^(٤٨).
٩. البقاء عبد الله بن الحسين تقي الدين العكبري (ت ٦١٦هـ/ ١٢١٩م) النحوي الحنبلي، كان ضريباً، قصده الناس من الأقطار وتردد الى الرؤساء لتعليم الأدب ألف العديد من الكتب منها كتاب (شرح الحماسة) استفاد منه ياقوت الحموي كثيراً وبخاصة في علوم الأدب وتراجم الأدباء والرواة، ذكره ياقوت بقوله "شيخنا إمام عصره"^(٤٩).
١٠. الشيخ أبو القاسم مطهر بن سديد بن محمد بن علي بن أحمد النوزكاشي (ت ٦١٦هـ/ ١٢١٩م) المحدث، كتب الحديث وأكثر منه وكان حافظاً لأسماء رجال الحديث عارفاً به قال ياقوت الحموي "أجاز لي"^(٥٠)، ولم يُشر الى نوع الاجازة ومادتها، والذي يبدو لي انها في رواية الحديث الشريف.
١١. أبو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم السمعاني (ت ٦١٧هـ/ ١٢٢٠م) صاحب كتاب (الأنساب)، وقد تردد ياقوت الحموي على مجلسه في مرو اذ قال: "ودخلت مرو على شيخنا أبي المظفر عبد الرحيم السمعاني للسمع منه وذلك سنة خمسة عشر وستمائة"^(٥١).
١٢. أبو الحسن المؤيد بن محمد بن علي رضي الدين الطوسي (ت ٦١٧هـ/ ١٢٢٠م) كان مُقرئاً، انتهى اليه علو الاسناد بنيسابور ورحل اليه من بلاد مختلفة، درس ياقوت الحموي عليه علم الحديث وسماه شيخنا^(٥٢).
١٣. محمد بن أبي القاسم الخضر بن محمد الحراني يعرف بابن تيمية (ت ٦٢١هـ/ ١٢٢٤م) الخطيب الواعظ الحنبلي عالم حران، سمع الحديث وقد التقى ياقوت الحموي معه أكثر من مرة، واخذ عنه إجازة في رواية الحديث اذ ذكره ياقوت الحموي "ولي منه اجازة رأيت غير مرة وقد أسن"^(٥٣).

لقاءات ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) بأعلام الموصل من خلال مؤلفاته

١٤. أبو عبد الله محمد بن سعيد ابن الديبشي (ت ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م) كان مؤرخاً حافظاً للحديث ذكره ياقوت الحموي مرة بالديبشي^(٥٤) وأخرى بابن الديبشي وكان يقول: "شيخنا الذي استفدنا منه وعنه أخذنا"^(٥٥).

١٥. المقرئ الفقيه النحوي أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري المعروف بابن الحاجب المالكي (ت ٦٤٦هـ/ ١٢٤٨م)، كان من أذكى العالم رأساً في العربية خالف النحاة في مسائل دقيقة وأورد عليهم إشكالات مفحمة، روى عنه ياقوت الحموي وقال: "حدثني عثمان بن عمر النحوي المالكي... الكثير من رواياته"^(٥٦).

١٦. أبو محمد القاسم بن أحمد بن موفق الاندلسي اللورقي (ت ٦٦١هـ/ ١٢٦٣م) من علماء العربية بالاندلس، رحل إلى الشرق فدخل بغداد ثم قدم دمشق سنة (٦٠٣هـ/ ١٢٠٦م) والتقى ياقوت الحموي معه بحلب سنة (٦١٨هـ/ ١٢٢١م) ففاز من لقائه كما قال بما كان يتمتع به وحصل على فوائد جمة من لقائه معه^(٥٧).

- مؤلفاته:

لقد ترك لنا ياقوت الحموي العديد من المؤلفات في التاريخ والأنساب واللغة والجغرافية، اعتماداً على مشاهداته وأسفاره في العديد من البلدان، ولقاءاته مع شيوخه، فضلاً عن استماعه للعديد من التجار عن أخبار البلاد البعيدة التي لم يستطع زيارتها بنفسه نتيجة احتكاكه الدائم معهم بحكم اشتغاله بالتجارة^(٥٨) وهذه المؤلفات هي:

١- كتاب معجم البلدان: الذي قام بتأليفه سنة (٦١٢هـ/ ١٢١٥م) وانتهى منه سنة (٦٢١هـ/ ١٢٢٤م) ويقع في عدة مجلدات وفقاً لاختلاف الطبقات وهو مطبوع، ويعد بحق من أهم المصادر التي يعتمد عليها الباحثين في كل ما يتعلق بجغرافية وتاريخ البلدان والأقاليم وتعد طبعة فرديناند ويستنفيلد ١٨٧٦م من أوثق هذه الطبقات وأدقها وهو مرتب على حروف المعجم^(٥٩).

٢- كتاب معجم الأدباء، ويسمى (إرشاد الأريب في معرفة الأديب) : ويقع في سبع مجلدات وهو مطبوع جمع فيه "أخبار النحويين واللغويين والنسابين والقراء المشهورين، والإخباريين والمؤرخين... وكل من صنف في الأدب تصنيفاً أو جمع في فنه تأليفاً"^(٦٠) مرتب ترتيباً هجائياً.

٣- كتاب الخزل والبال : وهو كتاب جغرافي ركز فيه على ما اعتبره ياقوت الحموي دار ودارة والدير والديرة، وذكر أقوال أهل اللغة واشتقاقها وهو كما وصفه ياقوت الحموي "وسميته الخزل

والدال بين الدور والدارات والديرة راجياً من الله ان ينتفع به كما انتفع بمعجم البلدان"، وهو مطبوع في جزئين (٦١)

٤- كتاب المشترك وضعاً والمفترق صقاً: وهو كتاب جغرافي اختصر فيه كتابه (معجم البلدان) اذ قال في مقدمة الكتاب "فهذه طرفة طريفة... انتحلتها من كتابي الكبير المسمى بمعجم البلدان" وهو مطبوع تناول فيه أسماء البلدان المتشابهة في الاسم والمختلفة في المكان (٦٢).

-عناوين كتب ياقوت الحموي التي وردت في مؤلفاته فهي:

١-كتاب أخبار النحويين: ذكره ياقوت الحموي عند "تعريف بلط ينسب اليها عثمان بن عيسى البلطي توفي بمصر سنة (٥٩٩هـ/١٢٠٢م) وهو مذكور في أخبار النحويين من جمعنا" (٦٣)، ٢ - كتاب أخبار أهل الملل وقصص أهل النحل في مقالات أهل الإسلام، ذكره ياقوت عند تعريفه للبربر "وقد ذكرت ذلك في كتابي الذي سميته بأخبار أهل الملل وقصص أهل النحل في مقالات أهل الإسلام" (٦٤)، ٣-كتاب المبدأ والمال في التاريخ. (٦٥)، ٤- كتاب الدول (٦٦)، ٥- كتاب مجموع كلام أبي علي الفارسي (٦٧)، ٦- كتاب المقتضب في النسب يذكر فيه أنساب العرب (٦٨)، ٧- كتاب أخبار المتنبى (٦٩)، ٨- كتاب معجم الشعراء (٧٠)، ٩- كتاب المشتبه، ١٠- كتاب في اشتقاق أسماء المواضع: ورد ذكر عنوان هذا الكتاب في كتاب (الخرل والدأل) لياقوت الحموي في حديثه عن دارة شبيب، وواضح من خلال عنوانه انه يدرس الاشتقاقات اللغوية لأسماء المواضع الجغرافية (٧١).

وفاته:

ذكر المؤرخون ان ياقوت الحموي توفي يوم الأحد العشرين من شهر رمضان سنة (٦٢٦هـ/١٢٢٨م) في الخان الواقع بظاهر مدينة حلب (٧٢)، وكان قد أوقف كتبه على مسجد الزيدي الذي بدرب دينار (٧٣) ببغداد، وسلمها الى الشيخ أبو الحسن علي بن الأثير (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) فحملها إلى هناك، وقد قدم ابن خلكان شهادة بحقه عن أهل حلب بعد وفاة ياقوت الحموي والناس يثنون عليه ويذكرون فضله وأدبه (٧٤).

-اللقاءات بين ياقوت الحموي وأعلام الموصل في الموصل:

استطاع ياقوت الحموي عند زيارته لمدينة الموصل كما أوضحنا سابقاً ان يلتقي مع أبرز علمائها آنذاك ويأخذ منهم ما شاهده فيهم من العلم والعطاء ، وقد قمنا بإحصائهم وترتيبهم حسب سني وفياتهم وهم:

لقاءات ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) بأعلام الموصل من خلال مؤلفاته

١- بزان بن سنقر الموصل (ت ٥٩٣هـ/ ١١٩٦م) :أحد الشخصيات الموصلية التي اهتمت بالأدب في الموصل، ولم تتطرق المصادر الى أي تفاصيل عن هذه الشخصية وفق ما أطلعت، فقط ذكره ياقوت الحموي عند ترجمة أبو الحسن علي بن خليفة بن المنقي الموصل (ت ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م) اذ قال ياقوت الحموي "أنشدني بزان بن سنقر الموصل (٧٥) "، ولعل هذا النص يشير ان بزان كان له أهتمام بالشعر لكنه لا يرتقي الى مصاف الشعراء الموصليين الذين لهم مكانتهم في المدينة.

٢- العباس بن يحيى التكريتي توفي في (القرن السادس للهجرة/ الثاني عشر للميلاد) :وهو معروف بالعلم والفضل، قال عنه ياقوت الحموي "حدثني في الموصل" (٧٦) ولم يُشر بماذا حدثه، لكن السياق لا يخرج عن نطاق الحديث الشريف حسب مانرجح، ويبقى السؤال ان مثل تلك الشخصيات التي عرفت بالعلم والفضل لماذا لم تتل نصيبها في كتب التراجم والسير؟ مثل كتب صلاح الدين الصفدي وشمس الدين الذهبي وغيرها من الكتب، ولعل محلية تلك الشخصيات حالت دون شهرتها أو ذكرها وغلب عليها طابع الغموض.

٣- ابو زكريا يحيى بن سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله بن سعيد بن محمد بن نصر بن عاصم المعروف بابن الدهان البغدادي الأنصاري (٥٦٩-٦١٦هـ/ ١١٧٣-١٢١٩م): النحوي الأديب الصوفي الشاعر، ولد وتوفي بالموصل درس النحو على يد النحوي مكي بن ريان (ت ٦٠٣هـ/ ١٢٠٦م) وانقطع اليه وتخرج عليه في النحو واللغة والأدب (٧٧)، ويلاحظ ان ياقوت الحموي التقى معه في الموصل عند زيارته الأولى لها سنة (٦١٣هـ/ ١٢١٦م)، اذ ذكر ياقوت الحموي انه في هذه السنة "اجتمعت به لما كنت بالموصل" (٧٨) وان ياقوت الحموي التقى به وعمره ثمانية وثلاثون سنة، و لم يحدد مكان الاجتماع هل كان في البيت او المسجد أو في مجلس خاص، في حين ان ابا زكريا يحيى كان متصوفاً، وان ياقوت الحموي أخذ منه النحو اذ ذكره بأنه "أحد نحاة العصر وأدبائه المشاهير" (٧٩)

٤- ياقوت بن عبد الله الرومي الأصل نزيل الموصل الكاتب (ت ٦١٨هـ/ ١٢٢١م):وردت ترجمته عند الذهبي وجاء بعد اسمه لفظ (كبير) مما يدل على قصدية الذهبي بان هناك من يأتي في المقام الثاني بعد ياقوت الكبير واسمه أيضاً ياقوت المعروف بالشاعر (ت ٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م) (٨٠) وهو غير ياقوت الحموي موضوع بحثنا، وقد أشار إليه ابن الأثير في أحداث سنة (٦١٨هـ/ ١٢٢١م) إلى ياقوت الكبير بأنه "صديقنا ياقوت الكاتب الموصل" (٨١)، ولعل إشارة ابن

الأثير تلك تدل على ان كليهما من وسط اجتماعي متقارب على اقل تقدير، اما بما يخص علاقتهما بالسلطة ،فياقوت الكاتب "مولى السلطان ملكشاه بن سلجوق بن محمد بن ملكشاه السلجوقي" (٥٠١-٥١٠هـ/١١٠٧-١١١٦م) وابن الأثير معروفة علاقة أسرته بالاتبكة الزنكيين، لذا يمكن القول ان مكانة الأول لا تقل عن مكانة الثاني في عصره، وهو النحوي الأديب درس النحو على يد أبو محمد سعيد بن المبارك بن الدهان (ت٥٦٩هـ/١١٧٣م) كان واحد عصره في جودة الخط وإتقانه على طريقة أبو الحسن علي بن هلال المعروف بابن البواب (ت٤١٣هـ/١٠٢٢م)، فقصدته الناس من البلاد وكتب عليه خلق لا يحصون كثرة ، التقى معه ياقوت الحموي عند زيارته للمرة الثانية لمدينة الموصل سنة (٦١٨هـ/١٢٢١م) وكان سبب لقاء ياقوت الحموي معه انه كانت له مكانة كبيرة وسمعة طيبة، وانتشر خطه في الآفاق وكان في نهاية الحسن ولم يكن في آخر زمانه من يقاربه في حسن الخط ولا يؤدي طريقة ابن البواب في النسخ مثله وكان ينسخ كتب كثيرة خاصة كتاب (الصاح) للجوهري (ت٣٩٣هـ/١٠٠٣م) اذ أشار ابن خلكان انه كان ينسخ كل نسخة في مجلد واحد ورأى منها عدة نسخ وكل نسخة تباع بمائة دينار^(٨٢)، فضلاً عن امتلاكه كتب كثيرة بحوزته وكانت غالية الثمن، ولعل اشتغال ياقوت بنسخ وبيع الكتب دفعه ان يلتقي به وهذا ما أكده الأخير بقوله: "اجتمعت به في الموصل سنة ثمانية عشر وستمئة، فرايته على جانب عظيم من الأدب والفضل والنباهة والوقار، وقد أسن وبلغ من الكبر الغاية ، ورأيت كتباً كثيرة بخطه يتداولها الناس ويتغالون بأثمانها، بينها عدة نسخ من الصاح للجوهري والمقامات الحريية"^(٨٣). وهذا يدل على تهافت الناس في مدينة الموصل على هذه الكتب وغيرها وازدهار العلم.

٥- أبو عبد الله علي بن المقرب بن الحسن بن عزيز بن ضبار بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم جمال الدين العيوني البحراني(٥٧٢-٦٢٩هـ/١١٧٦-١٢٣٢م): شاعر مشهور من بيت امارة نسبة الى العيون(موضع بالبحرين)، وهو من أهل الإحساء، اضطهده أميرها أبو منصور علي بن عبد الله بن علي وكان من أقاربه فأخذ أمواله وسجنه مدة ، ثم أفرج عنه ورحل الى العراق فمكث في بغداد، ثم نزل الاحساء محاولاً استرداد أمواله وأملاكه ، فلم يفلح فزار الموصل سنة(٦١٧هـ/١٢٢٠م) ، فاجتمع به ياقوت الحموي في الموصل وروى عنه بيتين من شعره، وذكر انه مدح الأمير بدر الدين لؤلؤ(٥٩٥-٦٣١هـ/١١٩٩-١٢٣٤م) وغيره من

لقاءات ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) بأعلام الموصل من خلال مؤلفاته

الأعيان ونفق فأرقدوه وأكرموه، وعاد بعد ذلك إلى البحرين فتوفي بها له (ديوان شعر)، ذكره ياقوت الحموي عند الحديث عن بلدة العيون والتقى به عندما كان الأخير بالموصل سنة (٦١٧هـ/ ١٢٢٠م) ^(٨٤)، وقد وقع الزركلي في الخطأ عندما ذكر أن العيوني التقى مع الملك الأشرف سنة (٦١٧هـ/ ١٢٢٠م) وعرفه بأنه صاحب الموصل لأنها كانت تحت حكم الأمير بدر الدين لؤلؤ في تلك الفترة ^(٨٥).

٦- أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن الفضل شرف الدين المرسي السلمي (٥٧٠- ٦٥٥هـ/ ١١٧٤-١٢٥٧م): النحوي الأديب الزاهد المفسر المحدث الفقيه على المذهب الشافعي الأصولي، ولد بالمغرب، ثم خرج منها سنة (٦٠٧هـ/ ١٢١٠م) وتوجه إلى بغداد ودرس في المدرسة النظامية ودرس النحو على يد شيوخ عدة منهم أبو اليمن تاج الدين الكندي (ت ٦١٣هـ/ ١٢١٧م)، ثم رحل إلى خراسان ومرو ولقي المشايخ منهم المؤيد الطوسي، ثم عاد إلى بغداد وأقام بحلب ودمشق وزار الموصل ^(٨٦) وقد التقى به ياقوت الحموي إذ قال: "ورأيت به بالموصل" ^(٨٧)، لكن ياقوت الحموي لم يذكر لنا سنة لقائه أو مناسبة اللقاء، ويبدو أنه جاء إلى الموصل سنة (٦١٨هـ/ ١٢٢١م)، واستفاد منه في مجال النحو إذ ذكره بأنه كان أحد أدباء عصره، فضلاً عن امتلاكه العديد من الكتب في البلاد التي ينتقل إليها، بحيث لا يستصحب كتباً في سفره أكتفاء بما له من الكتب في البلد الذي يسافر إليه وفق ما ذكر ياقوت في معجمه، كما التقى معه خارج الموصل وهذا ما سيذكر لاحقاً ^(٨٨).

٧- الشهاب محمد بن فضلون بن أبي بكر بن الحسين بن محمد العدوي العقري (توفي في القرن السادس للهجرة/ الثاني عشر للميلاد): النحوي الفقيه المتكلم الحكيم جامع أشتات الفضل، درس الحديث والأدب على جماعة من أهل العلم، لم نعثر على ترجمته، وقد ورد ذكره عند تعريف العقر وهي قلعة حصينة في جبال الموصل أهلها أكراد تقع شرق الموصل تعرف بعقر الحميدية، إذ حدث بينه وبين ياقوت الحموي جلسة علمية حول إعراب قصيدة لامية الشنفرى (ت ٧٠ قبل الهجرة) إذ ذكر لنا ياقوت الحموي "وكنيت مرة أعارض معه إعراب شيخنا أبو البقاء العكبري بقصيدة الشنفرى اللامية... فقلت له: قول الشنفرى: أبلغ لأنه نزه نفسه عن ذي الطول وأنت نزهتها عن اللثيم فقال: صدقت لأن الشنفرى كان يرى متطولاً فينزه نفسه عنه وأنا لا أرى إلا اللثيم فكيف أكذب فخرج من اعتراضى إلى أحسن مخرج" ^(٨٩) وهذا يدل على أن ياقوت

الحموي يذكر بعض من يترجم لهم بترجمة ذات طابع ايجابي، اذ يذكر محاسنهم ونبوغهم في بعض العلوم التي برعوا فيها.

اللقاءات بين ياقوت الحموي وعلماء الموصل خارج الموصل:

كان لياقوت الحموي لقاءات مع علماء الموصل الذين رحلوا إلى بعض المدن الإسلامية وهم بمثابة سفراء يمثلون مدينتهم بنشاطها العلمي والحضاري ومن هؤلاء الذين ورد ذكرهم في مؤلفاته:

- ١- العالم أبو علي الحسين بن هبة الله بن زاهر ضياء الدين الموصللي (ت ٦٠٨هـ/ ١٢١١م): كان نحويّاً أدبياً شاعراً متفنناً ، تصدر في مدينة الموصل لقراء اللغة العربية، وتقدم عند صاحب الموصل الأمير عز الدين مسعود (٥٧٦-٥٨٩هـ/ ١١٨٠-١١٩٣م) وتغير عليه فرحل إلى السلطان صلاح الدين الأيوبي (٥٧٩-٥٨٩هـ/ ١١٨٣-١١٩٣م) ثم وفد على أبنه الملك الظاهر غازي (٥٨٢-٦١٥هـ/ ١١٨٦-١٢١٨م) في حلب فقربه وجعل له راتباً على إقراء العربية، وأغلب الظن الحموي ان له شهرة واسعة في المدن الإسلامية حتى انه كان "أحد نحاة العصر" (٩٠)، وربما كان هذا احد أسباب لقاء ياقوت معه في حلب اذ ذكر: "ولقيته بحلب" (٩١)، ولم يذكر سنة اللقاء مع هذا العالم الذي استمر في عمله بخدمة الملك الظاهر حتى وفاته بحلب.
- ٢- أبو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن خميس المغربي الأصل موصللي المولد (٥٤٢-٦٢٢هـ/ ١١٤٧-١٢٢٥م): كان شيخاً حسنّاً ظريفاً ذات أطباع حسنة ، درس الفقه الحنفي بالموصل على يد أبو الرضا سعد بن عبد الله الشهرزوري (ت ٥٧٦هـ/ ١١٨٠م) والخطيب أبو الفضل عبد الله بن احمد الطوسي (ت ٥٧٨هـ/ ١١٨٢م)، وانتقل الى حلب وحدث بمجلس ، والتقى به ياقوت الحموي في مجلسه هذا وسمع منه، وكان قاضي القضاة أبو المحاسن يوسف ابن شداد رافع بن تميم الاسدي الموصللي (ت ٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م) يثني على ابن خميس الموصللي بقوله "كان عين المجلس ووجهه" (٩٢)، وقد ذكره ياقوت الحموي عند ترجمته لابن المنقي الموصللي (٩٣)، ويلاحظ ان الكثير من تراجم ياقوت الحموي تعطي إشارات ومعلومات عن الذين تأثر بهم وصاغ تراجمهم بطابعها الايجابي.

- ٣- أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا بن محمد بن علي الاسدي الملقب بموفق الدين ويعرف بابن الصائغ (ت ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م): النحوي المعروف، موصللي الأصل الحلبي

لقاءات ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) بأعلام الموصل من خلال مؤلفاته

المولد والمنشأ قرأ النحو على أبي العباس المغربي بحلب، ثم رحل وسمع الحديث من أبي الفضل عبد الله الطوسي بالموصل، كما درس اللغة على يد تاج الدين الكندي بدمشق، ثم عاد وحدث بحلب وكان فاضلاً ماهراً في النحو والتصريف، فذكر ابن خلكان أنه لما وصل إلى حلب لاجل الاشتغال بالعلم الشريف سنة (٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) كان أبو البقاء "شيخ الجماعة في الأدب" (٩٤) ولم يكن فيهم مثله فشرع في القراءة عليه وكان يقرئ بجامعها في المقصورة الشمالية بعد العصر وبين الصلاتين بالمدرسة الرواحية (٩٥)، وكان له حلقة علمية هناك، كما كان يدرس في داره، ولذلك نجد أن الذهبي يصفه "العلامة" (٩٦)، كما أورد ابن القفطي صفحات عدة في مدحه والثناء عليه، وذكر أن له خصلة فاق بها أقرانه وهي السكوت في أداء الجواب وقد كان ابن القفطي لقرب داره يستفيد من مذاكرته (٩٧)، له مصنفات منها (شرح كتاب المفصل للزمخشري) انتفع به خلق كثير من أهل حلب وغيره حتى أن الرؤساء الذين كانوا بحلب ذلك الوقت كانوا تلامذته (٩٨)، وتصدر للإقراء بحلب وقد ذكره ياقوت الحموي أنه شيخه (٩٩) دون أن يشير إلى سنة أو مكان اللقاء، لكن لاشك أن لقاءه به كان في الأيام الأخيرة من حياة ياقوت الحموي، فمع وصول أبو البقاء في سنة (٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) وذلك قبل شهر رمضان توفي ياقوت الحموي في الشهر المذكور من السنة

٤- أبو الربيع محمد بن حامد بن محمد بن جبريل بن محمد بن منعة الموصل العجلي فخر الدين الملقب بالجعل: لأنه شديد السمرة (ت ٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م) (١٠٠)، كان مشهوراً في الفقه الشافعي لكنه لم يؤلف فيه، سافر إلى خراسان لطلب العلم (١٠١)، وهناك التقى مع ياقوت الحموي بمرور سنة (٦١٥هـ/ ١٢١٨م)، إذ أشار إلى ذلك ياقوت الحموي عند ترجمته لعلي بن الحسن بن شميم الحلبي، ثم عاد إلى الموصل وبقي فيها حتى وفاته (١٠٢).

٥- أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن الفضل شرف الدين المرسي السلمي النحوي المفسر المحدث الفقيه (ت ٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م): الذي ذكر سابقاً، بعد أن استقر في دمشق مدة، انتقل إلى مصر وأقام بها ويبدو أنه تزهد فأخذ يطلق عليه لقب الشيخ الزاهد كانت له خلوات وانقطاع ومعرفة جيدة بعلوم متعددة (١٠٣)، ومما يؤكد ذلك أن ياقوت الحموي ذكر لنا أنه "انتقل إلى مصر وأنا بها سنة أربع وعشرين وستمائة، ولزم النسك والعبادة والانقطاع" (١٠٤)، وأغلب الظن أن ياقوت الحموي لم يلتق بهذا العالم في دمشق وإنما في مصر وفق ما ورد في هذا النص.

جدول زمني بالرحلات العلمية والتجارية لياقوت الحموي إلى الأقاليم والبلدان والقرى

اسم الإقليم المدينة	سنة الزيارة	دافع الرحلة	الملاحظات	المصدر
كيش	(٥٨٢هـ/١١٨٦م)	تجاري	مقتبل عمره	ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج ٤/٤٩٧
بلجان	(٥٨٨هـ/١١٩٢م)	تجاري	أكثر من مرة	المصدر نفسه، مج ١/٣٧٧
أمد	(٥٩٣هـ/١١٩٦م)	علمي	أول مرة	المصدر نفسه، مج ١/٥٦
بغداد	(٥٩٦هـ/١١٩٩م)	تجاري وعلمي	أول مرة	ابن خلكان، وفيات الأعيان، ١٠٤/٥
كيش	(٥٩٨هـ/١٢٠١م)	تجاري	المرة الثانية	المصدر نفسه، مج ٥/١٠٤
حلب	(٦٠٩هـ/١٢١٢م)	تجاري	أول مرة	ابن القفطي، أنباه الرواة، ج ٤/٧٥
تبريز	(٦١٠هـ/١٢١٣م)	تجاري	أول مرة	ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج ١/٤٣٠
مصر	(٦١١-٦١٢هـ/١٢١٤-١٢١٥م)	علمي	أول مرة	ياقوت، الحموي، معجم الأدباء، مج ٢/٣٠٥
دمشق - حلب	(٦١٢هـ/١٢١٥م)	تجاري علمي	المرة الثانية	ابن المستوفي، تاريخ أربل، ق ١/٣١٩
الموصل	(٦١٣هـ/١٢١٦م)	علمي	أول مرة	ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج ٤/٣٣٩
نيسابور	(٦١٤هـ/١٢١٧م)	تجاري	أول مرة	المصدر نفسه، مج ٤/٤٢٣
مرو	(٦١٥هـ/١٢١٨م)	تجاري علمي	أول مرة	المصدر نفسه، ١٩/١
بغشور	(٦١٦هـ/١٢١٩م)	تجاري	أول مرة	المصدر نفسه، ١/٣٦٩
شهرستان	(٦١٧هـ/١٢٢٠م)	تجاري	أول مرة	المصدر نفسه، مج ٤/١٦٦
أربل	(٦١٨هـ/١٢٢١م)	تجاري علمي	أول مرة	ابن المستوفي/تاريخ أربل، ق ١/٣١٩
الموصل	نهاية سنة (٦١٨هـ/ ١٢٢١م)	علمي	المرة الثانية	ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مج ٧/٢٣٠
حلب	(٦٢٠هـ/١٢٢٣م)	علمي	المرة الثالثة	ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مج ٦/٢٢٩، ٢٢١

لقاءات ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) بأعلام الموصل من خلال مؤلفاته

بيسان	(٦٢٣هـ/ ١٢٢٦م)	تجاري	أول مرة	ياقوت الحموي، المشترك، ص ٧٦
مصر	(٦٢٤هـ/ ١٢٢٦م)	علمي	المرة الثانية	ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مج ٦/ ٦٤١
حلب	(٦٢٥هـ/ ١٢٢٧م)	علمي	المرة الثالثة	ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٥/ ١١٣

الخاتمة

لقد تبين من خلال البحث عدة نتائج يمكن إجمالها بما يأتي:

أولاً- ان ياقوت الحموي كان يشير الى بعض مفردات يومياته من خلال تراجمه لأعلام قد التقى بهم في الموصل أو خارجها ، وانه كان يحرص على اللقاء بمشاهير المدن التي يزورها من رجال الأدب واللغة والتاريخ ، فضلاً عن المحدثين والفقهاء وانه كان يشير الى اكتسابه العلم منهم

ثانياً- ان أكثر علماء الموصل الذين التقى بهم ياقوت الحموي كانوا نحاة وأدباء مثله ، وهذا يبين ان هناك علاقة بين اللغة والأدب، وان مدينة الموصل لها مكانتها من حيث أعداد نحاتها وأدباءها.

ثالثاً- لقد استمرت هذه الصلة بين اللغة والجغرافيا خلال القرون المتعاقبة، وقد كان لعلماء اللغة دور مهم في هذه البدايات، اذ شكلت مؤلفاتهم جزءاً كبيراً منها ، وهذا ما يؤكد ياقوت الحموي في مقدمة كتابه (معجم الأدباء) اذ ذكر انه أعتمد في كتابه على طبقة أهل الأدب ويعني بهم اللغويين الذين تحدثوا عن الأماكن الغريبة والمنازل.

رابعاً- كما تبين ان ياقوت الحموي كان له شيوخ عدة أكثرهم من بغداد او مصر أو بلاد الشام، ولم يكن له تلاميذ لأنه كان تاجراً ولم يستقر في مدينة معينة لفترة طويلة ليملئ على طلابه، لذا لم يرد في المصادر او الدراسات ما تشير الى ان هناك من تتلمذ على يده.

خامساً- كما يلاحظ ان أكثر علماء مدينة الموصل كانوا على المذهب الحنبلي، ولعل ذلك يدل على ان الحنابلة أخذوا حيزاً كبيراً في الموصل خلال القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي، الذي شهد ازدهار الحياة العلمية، وقد وعى ياقوت الحموي هذه النهضة العلمية وتأثر بها مما جعلها تنعكس على مؤلفاته في الربع الأخير من القرن السادس وأوائل القرن السابع الهجريين/الثاني والثالث عشر الميلاديين.

سادساً-يمكن القول ان مؤلفات ياقوت الحموي لاسيما المعاجم منها هي نتاج مسيرته الطويلة في الرحلة والتنقل والعمل في تجارة الكتب ، وان عمله ذلك ساعده في الاطلاع على الكثير من المصنفات التي ضاع معظمها ضمن مفردات التراث الاسلامي.

سابعاً-يتبين من خلال البحث ان ياقوت الحموي التقى بعلماء الموصل عند تأليفه لكتابه (معجم البلدان) و(معجم الأدباء)، في حين ان معلوماتنا عن تلك اللقاءات في أغلبها لم ترد عن تراجم لأصحابها ،انما وردت في ثنايا مؤلفات ياقوت الحموي بما يخص وصفه الجغرافي او تراجمه لأدباء عصره بشكل عام.

ثامناً-تبين من البحث ان تلك اللقاءات انفرد بذكرها ياقوت الحموي في مؤلفاته،لكن ما يعيب عليه انه لا يذكر منا سباتها و احيانا كثيرة أوقاتها، في حين تكمن أهميتها لتاريخ مدينة الموصل بكون المدينة شكلت حيزاً مهماً في تكوينه المعرفي وأضافت لرحلاته تنوعاً إقليمياً لاسيما وان الموصل مركز الجزيرة الفراتية وحلقة وصل بين الأقاليم

الهوامش

- (١) ياقوت الحموي،شهاب الدين أبو عبد الله،معجم البلدان،(بيروت:د/ت)، دار إحياء التراث العربي،مج١/١٠؛ ابن المستوفي،شرف الدين بن ابي البركات المبارك بن احمد الاربلي،تاريخ أربل، تحقيق: سامي بن السيد خماس الصقار، (بغداد:١٩٨٠)، دار الرشيد،ق١/٣١٩.
- (٢) ابن خلكان،أبو العباس احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر،وفيات الأعيان وأنباء الزمان، تحقيق: يوسف علي طويل ومريم قاسم طويل، ط١، (بيروت:١٩٩٨)،دار الكتب العلمية، ج٥/١٠٤؛البافعي، أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، وضع حواشيه:خليل المنصور، ط١، (بيروت: ١٩٩٧)، دار الكتب العلمية،ج٤/٣٨؛ ابن الحنبلي،أبو الفلاح عبد الحي بن العماد،شذرات الذهب في أخبار من ذهب،(بيروت:د/ت)،دار أحياء التراث العربي،ج٥/١٢١.
- (٣) ابن القفطي، جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف، أنباء الرواة على أنباء النحاة، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، ط٤، (القاهرة:٢٠١٢)، مطبعة دار الكتب القومية، ج٤/٧٤.
- (٤) ينظر: كراتشكوفسكي ، اغناطيوس يوليا نوفتش ، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، ترجمة: صلاح الدين عثمان هاشم، (القاهرة:١٩٦٣)، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ج١/٣٣٨.
- (٥) ابن القفطي، أنباء الرواة، ج٤/٧٤؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥/١٠٤؛ احمد، احمد رمضان، الرحلة والرحالة المسلمون، (جدة: د/ت)، دار البيان العربي، ص١٧٧.
- (٦)ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج٤/٤٩٧.

لقاءات ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) بأعلام الموصل من خلال مؤلفاته

- (٧) المصدر نفسه، مج ١/ ٣٧٧.
- (٨) أمد: أعظم مدن ديار بكر واجلها قدرا وأشهرها فتحت سنة (٢٠هـ/ ٦٤٠م) على يد عياض بن غنم للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج ١/ ٥٦.
- (٩) ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله، معجم الأدباء، تحقيق: عمر فاروق الطباع، ط ١، (بيروت: ١٩٩٩)، مؤسسة المعارف، مج ٥/ ٣٣.
- (١٠) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٥/ ١٠٤.
- (١١) ابن الشعار، كمال الدين أبو البركات المبارك، قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، تحقيق: كامل سليمان الجبوري، ط ١، (بيروت: ٢٠٠٥)، دار الكتب العلمية، ج ٩/ ١٩٨.
- (١٢) ابن الحنبلي، شذرات، ج ٤/ ٣٢٧.
- (١٣) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٥/ ١٠٤.
- (١٤) ابن القفطي، انباه الرواة، ج ٤/ ٧٥.
- (١٥) تبريز: من أشهر مدن أذربيجان وهي مدينة عامرة حسناء ذات أسوار محكمة للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج ١/ ٤٣٠.
- (١٦) المصدر نفسه، مج ٤/ ٢٦٥.
- (١٧) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مج ٢/ ٣٠٥.
- (١٨) المصدر نفسه، مج ٣/ ٢١٣.
- (١٩) ابن المستوفي، تاريخ اربل، ق ١/ ٣١٩؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٥/ ١٠٤.
- (٢٠) ينظر: معجم البلدان، مج ٤/ ٣٣٩.
- (٢١) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مج ٧/ ٢٤٤.
- (٢٢) نيسابور: وهي مدينة عظيمة فتحت أيام الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج ٤/ ٤٢٣.
- (٢٣) مرو: وهي من أشهر مدن خراسان، للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج ٤/ ٢٥٣.
- (٢٤) المصدر نفسه، مج ١/ ١٩.
- (٢٥) بغشور: بلدة تقع بين هراة ومرو للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٦٩/ ١.
- (٢٦) المصدر نفسه، مج ١/ ٣٦٩.
- (٢٧) شهرستان: مدينة في بلاد فارس تتكون من مقطعين شهر تعني المدينة، وستان تعني الناحية للمزيد ينظر: المصدر نفسه، مج ٤/ ١٦٦.
- (٢٨) خوارزم: وهو اسم يطلق على ناحية فيها قرى كثيرة البيوت والقصور، للمزيد ينظر: البلدان، مج ٢/ ٢٥٢.
- (٢٩) المصدر نفسه، مج ٣/ ٣٧٦.
- (٣٠) ابن المستوفي، تاريخ اربل، ق ١/ ٣١٩.

- (٣١) ابن القفطي، أنباه الرواة، ج٤/٧٤، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥/١٠٤.
- (٣٢) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مج٧/٢٣٠.
- (٣٣) المصدر نفسه، مج٦/٢٢١، ٢٢٩.
- (٣٤) ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله، المشترك وضعاً والمفترق صقلاً، اعتناء: وستتفقد، ط١، (غوتجن: ١٩٤٦)، ص٧٦؛ ولنفس المؤلف، معجم البلدان، مج٢/٤١٤.
- (٣٥) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مج٦/٦٤١-٦٤٢.
- (٣٦) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥/١١٣.
- (٣٧) الحميدي، يوسف بن عبد العزيز بن محمد، ياقوت الحموي مؤرخاً من خلال كتابه معجم البلدان، رسالة ماجستير غير منشورة في جامعة أم القرى، (السعودية: ١٩٩٨)، ص٦٧.
- (٣٨) ينظر: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، تحقيق: د.بشار عواد معروف و د.محيي هلال السرحان، ط١١، (بيروت: ٢٠٠١)، مؤسسة الرسالة، ج٢٢/٣١٢.
- (٣٩) ابن الحنبلي، شذرات، ج٤/٣٢٧.
- (٤٠) ينظر: معجم البلدان، مج٢/٧١.
- (٤١) المصدر نفسه، مج٢/٧٨.
- (٤٢) الزركلي، خير الدين، (بيروت: دار العلم للملايين، ج٤/٢٨).
- (٤٣) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مج٤/٢٧٦؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، (بيروت: ٢٠٠٦)، المكتبة العصرية، ج١/٤٨٥.
- (٤٤) السيوطي، بغية الوعاة، ج٢/٢٢٨.
- (٤٥) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مج٦/٢٨٢.
- (٤٦) المصدر نفسه، مج٤/٣١٢.
- (٤٧) ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج٤/٢٦٥؛ الذهبي، سير، ج٢٢/٨٣.
- (٤٨) المصدر نفسه، مج٢/١٣٥.
- (٤٩) ينظر: معجم البلدان، مج٣/٣٤٢؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله، الخزل والدأل بين الدور والدارات والديرة، تحقيق: يحيى زكريا عبارة ومحمد أديب جمران، (دمشق: ١٩٩٨)، منشورات وزارة الثقافة، ق١/٢٨٨.
- (٥٠) معجم البلدان، مج٤/٤٠٧؛ ابن المستوفي، تاريخ اربل، ق١/١٠٣.
- (٥١) ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج١/١٩.
- (٥٢) المصدر نفسه، مج٣/٤٢٢، ابن الحنبلي، شذرات، ٧٨/٥.
- (٥٣) الذهبي، سير، ج٢٢/٢٨٨-٢٨٩.

لقاءات ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) بأعلام الموصل من خلال مؤلفاته

- (٥٤) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مج ٦/٢٠١.
- (٥٥) ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج ١/٤٦٤.
- (٥٦) ينظر: سير، ج ٢٣/٢٦٦؛ السيوطي، بغية الوعاة، ج ٢/١١٤.
- (٥٧) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مج ٦/١٧٤؛ ابن القفطي، أنباء الرواة، ج ٤/١٦١؛ السيوطي بغية، ج ٢/٢٠٩.
- (٥٨) أبو ليل، رقية عبد الله احمد، ياقوت الحموي وكتابه معجم البلدان الأوضاع الاقتصادية دراسة تاريخية، رسالة ماجستير في جامعة النجاح الوطنية، (فلسطين: ٢٠١١)، ص ٥٢؛ غريب، خلف. (الرحلات الجغرافية في التراث العربي الإسلامي في القرنين الرابع والخامس الهجريين)، (٢٠٠٩)، بحث منشور في مجلة كان التاريخية ص ٨-١٢، في المكتبة الافتراضية العلمية العراقية على الموقع الإلكتروني: www.ivsl.org
- (٥٩) ينظر: معجم البلدان، مج ١/١٩؛ مج ٤/٥١٥؛ كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب الجغرافي، ج ١/٣٣٩.
- (٦٠) ينظر: معجم الأدباء، مج ١/١٧.
- (٦١) ياقوت الحموي، الخزل والذال، ق ١/٤٥-٤٦.
- (٦٢) ياقوت الحموي، المشترك، ص ١.
- (٦٣) ينظر: معجم البلدان، مج ١/٣٨٢.
- (٦٤) المصدر نفسه، مج ١/٢٩٣.
- (٦٥) ينظر: الخزل والذال، ق ١/٣١.
- (٦٦) المصدر نفسه، ق ١/٣١؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٥/١٠٥.
- (٦٧) الخزل والذال، ق ١/٣١.
- (٦٨) المصدر نفسه، ق ١/٣١؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٥/١٠٥.
- (٦٩) ينظر: الخزل والذال، ق ١/٣٢.
- (٧٠) ينظر: معجم البلدان، مج ١/١٢.
- (٧١) ياقوت الحموي، الخزل والذال، ق ١/١٩٧؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج ٥/١٠٥.
- (٧٢) ينظر: ابن القفطي، أنباء الرواة، ج ٤/٧٧؛ ابن الشعار، قلائد الجمان، ج ٩/١٩٨.
- (٧٣) درب دينار: هي محلة معروفة في بغداد، سميت بهذا الاسم نسبة إلى دينار بن عبد الله وهو من أهم القادة زمن الخليفة المأمون وتعرف اليوم بشارع المأمون، للمزيد ينظر: سوسة، احمد ومصطفى جواد، دليل خارطة بغداد المفصل في خطط بغداد قديماً وحديثاً، (بيروت: ٢٠١١)، مكتبة النهضة، ص ١١٩.
- (٧٤) ينظر: وفيات الأعيان، ج ٥/١١٣.
- (٧٥) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مج ٥/١٢٩.
- (٧٦) ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج ١/٤٤٩،

- (٧٧) السيوطي، بغية الوعاة، ج ٢/٢٨٠.
- (٧٨) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مج ٧/٢٤٤.
- (٧٩) المصدر نفسه، مج ٧/٢٤٤.
- (٨٠) الذهبي، سير، ج ٢٢/١٤٩؛ ابن الحنيلي، شذرات، ج ٥/٨٣.
- (٨١) ينظر: الكامل، ج ١٠/٤٢٨.
- (٨٢) ينظر: وفيات الأعيان، ج ٥/٩٧؛ الذهبي، سير، ج ٢٢/١٤٩.
- (٨٣) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مج ٧/٢٣٠.
- (٨٤) ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج ٣/٣٧٢.
- (٨٥) ينظر: الأعلام، ج ٥/٢٤.
- (٨٦) السبكي، أبو نصر تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: مصطفى عبد القادر احمد عطا، ط ٢، (بيروت: ٢٠١٢)، دار الكتب العلمية، ج ٤/٢٧٦؛
- السيوطي، بغية الوعاة، ج ١/١٣١-١٣٢
- (٨٧) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مج ٦/٦٤١
- (٨٨) المصدر نفسه، مج ٦/٦٤١.
- (٨٩) ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج ٣/٣٣٨.
- (٩٠) السيوطي، بغية الوعاة، ج ١/٤٥٦.
- (٩١) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مج ٤/١٠٢.
- (٩٢) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج ٦/٢٨١-٢٨٢.
- (٩٣) ينظر: معجم الأدباء، مج ٥/١٢٨.
- (٩٤) ينظر: وفيات الأعيان، مج ٥/٤١٢.
- (٩٥) المدرسة الرواحية: وهي مدرسة في حلب أنشأها زكي الدين ابو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن أبي الوفاء الحموي وشرط في وقفها ان لايتولاها حاكم متصرف للمزيد ينظر: ابن شداد، عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم، العلاقات الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، تحقيق: يحيى زكريا عبارة، (دمشق: ١٩٩١)، منشورات وزارة الثقافة، ج ١/٢٥٥.
- (٩٦) ينظر: سير، ج ٢٣/١٤٤-١٤٥.
- (٩٧) ينظر: أنباء الرواة، ج ٤/٤٠.
- (٩٨) ابن خلكان، وفيات الأعيان، مج ٥/٤١٢.
- (٩٩) ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج ١/٣٣٩.
- (١٠٠) ابن الشعار، قلائد الجمان، مج ٣/٦٠-٦١.

لقاءات ياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) بأعلام الموصل من خلال مؤلفاته

- (١٠١) ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق تاج الدين احمد، تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، تحقيق: د. مصطفى جواد، (دمشق: ١٩٦٢)، المطبعة الهاشمية، ج ٤ ق ٣/١٧٩.
- (١٠٢) ياقوت الحموي، معجم الأدباء، مج ٥/٤١؛ ابن الشعار، قلائد الجمان، مج ٣/٦٠-٦١.
- (١٠٣) الصفدي صلاح الدين خليل بن أبيك، الوافي بالوفيات، تحقيق: احمد الارناؤوط وتركى مصطفى، (بيروت: د/ت)، دار أحياء التراث العربي، ج ٣/٢٨٥.
- (١٠٤) ينظر: معجم الأدباء، مج ٦/٦٤٢.

أثر برنامج إرشادي في خفض مستوى العنف المدرسي لدى طلاب المرحلة المتوسطة

م.م. محمد احمد خلف*

تاريخ استلام البحث

٢٠١٨/١/١٨

تاريخ قبول النشر

٢٠١٨/٣/٢٥

ملخص البحث:

يهدف البحث الحالي إلى قياس العنف المدرسي وتصميم برنامج إرشادي لخفض مستوى العنف لدى طلاب الصف الأول المتوسط في الجانب الأيسر من مدينة الموصل. وتضمنت عينة البحث (٣١٣) طالباً من طلاب الأول المتوسط موزعين على عدد من المدارس وبعد تطبيق المقياس على هذه المدارس وإجراء عملية التشخيص تم اختيار مدرستين وهما مدرسة (البراء بن مالك) كمجموعة تجريبية ومدرسة (دار السلام الثانوية) كمجموعة ضابطة.

ولغرض تحقيق أهداف البحث فقد اعتمد الباحث على مقياس العنف المدرسي المعد من قبل (سميرة ٢٠١١) والذي تكون (٤٣) فقرة موزعة على ثلاث مجالات هي (العنف اللفظي والعنف المادي والعنف الرمزي) ويقابل كل فقرة ثلاث بدائل هي (دائماً، أحياناً، أبداً) وبه تم تحقيق هدف قياس مستوى العنف المدرسي عند الطلاب. ولغرض خفض مستوى العنف المدرسي عند الطلاب فقد قام الباحث بتصميم برنامج إرشادي يتكون من (تسعة) دروس وتم عرض دروس البرنامج على مجموعة من الخبراء في التربية وعلم النفس وتمتع البرنامج بصدق عال.

* المديرية العامة لتربية نينوى

دراسات موصلية، العدد (٤٧)، رجب ١٤٣٩ هـ / آذار ٢٠١٨ م

أثر برنامج إرشادي في خفض مستوى العنف المدرسي لدى طلاب المرحلة المتوسطة

وتم التوصل إلى عدد من النتائج منها أن البرنامج الإرشادي الذي تم تصميمه أدى إلى خفض مستوى العنف المدرسي لدى طلاب الصف الأول المتوسط وفي ضوء نتائج البحث وضعت عدد من التوصيات والمقترحات.

**The Effect of A Guiding Program in Slowing Down the School
Violence Level for the First Intermediate Class Students**

Assist. Lecturer: Mohammed Ahmed Khalaf
Nineveh Education Directorate

Abstract:

The current research aims at measuring the school violence and designing a guiding program to slow down violence level for first intermediate class students in the left side of Mosul City.

The research's sample consists of (313) students of first intermediate class students distributed on a number of schools.

After applying the scale on these schools and making diagnosis process, two schools were selected (Al-Bar'a bin Malik) as an experimental group and (Dar Al-Salam Al-Thaniya) as a control group.

To achieve the research aim, the researched depended on the school violence scale prepared by (Sameera2011) which consists of (43) items distributed on three fields (verbal violence, real violence and symbolic violence) and each item has three alternatives (always, sometimes and never) and this achieved the aim of measuring school violence level for the students. To slow down the school violence for the students, the researcher designed a guiding program consists of (9) lessons, they were played on a number of experts of education and psychology, and it has high validity.

A number of results were achieved, one of it is that the guiding program which was designed led slow down the school violence level for the first intermediate class students, and in the light of the research results, a number of recommendations and suggestions were set.

مشكلة البحث:

أصبحت مشكلة العنف المدرسي تشكل انشغالا أساسيا للباحثين والمسؤولين في قطاع التربية لما لها من خطورة على المسار التعليمي والتربوي في المدرسة، والعنف سلوك عدواني مكتسب إما من الأسرة أو من المدرسة أو الأصدقاء أو البيئة يتخذه الفرد لدوافع شتى وقد يكون العدوان بين الطلاب على أشكال كثيرة تؤدي إلى ارتكاب المخالفات ضد النظام المدرسي مما يؤثر سلباً على المستوى التحصيلي، وعليه يجب أن يكون للمدرسة دور في معالجة سلوك العنف لدى الطلاب وتعليمهم النظام وكبح الرغبات. فالدور الرئيس للتعليم هو تنمية الشخصية بما يتناسب مع التطلعات المستقبلية. ومن أجل ذلك يجب أن نسعى إلى الوقوف ضد تلك المشكلة والعمل على دراستها بالقدر الكاف وتحليلها والتعمق بالموازنة مع حجم تعقدها وانتشارها ودرجة تأثيرها.

ومن خلال عمل الباحث كمرشد تربوي في إحدى المدارس الثانوية فقد لاحظ انتشار ظاهرة العنف المدرسي بين الطلاب وبخاصة في المرحلة المتوسطة ومن خلال عدة مجالات منها المجال السلوكي واللفظي والتعليمي والاجتماعي والانفعالي، ويتضح اتساع هذه المشكلة من خلال الطلاب الذين يتم تحويلهم من قبل المدرسين إلى المرشد التربوي وإدارة المدرسة ومن خلال ملاحظة الباحث للطلاب إثناء الاستراحة بين الدروس، مما دفع بالباحث إلى إجراء دراسة محاولاً خفض مستوى العنف المدرسي لدى طلاب الدراسة المتوسطة من خلال إعداد برنامج إرشادي يقدم إلى الطلاب الذين يعانون من العنف المدرسي.

وتعد ظاهرة العنف المدرسي مشكلة تواجه طلاب المدارس في جميع المستويات وفي المرحلة المتوسطة خاصة، إذ تعد المرحلة المتوسطة بداية لمرحلة المراهقة وفيها تظهر مظاهر العنف بأشكاله المختلفة وتكون ذات تأثير كبير على تكوين شخصيته لذلك تحتاج هذه المرحلة إلى معاملة وعناية خاصة واهتمام كبير لنتمكن من إيصال الطالب إلى بناء جسمي وعقلي وعاطفي سليم. لذا فهو في أشد الحاجة إلى من يستمع إلى مشكلاته ويفهمه ويساعده في تجاوز المشكلات التي تواجهه وهذا ما يسعى إليه الباحث من خلال إعداد برنامج إرشادي يهدف إلى خفض العنف المدرسي لدى طلاب المرحلة المتوسطة.

نتيجة التغيرات السريعة في شتى مجالات الحياة ولكي نكون قادرين على مواكبة التطورات والتغيرات السريعة علينا إعداد جيل واع مثقف منظم يكون دعامة لبناء مجتمع سليم وهذا من أهداف التربية الحديثة إذ يعتمد تقدم الأمة يعتمد بالدرجة الأساس على إعداد قواها البشرية وعلى سلامتهم الجسمية والعقلية والخلقية وقدرتهم على التوافق (سعيد، ٢٠٠٣: ٢) ويقع على كاهل العملية التعليمية جهد كبير في تكوين سلوكيات ايجابية لدى الطلاب وعلاج السلوكيات السلبية لديهم، فالسلوك الايجابي يجعل منه شخصاً اجتماعياً متعاوناً محباً للآخرين، في حين أن السلوك السلبي يجعل منه شخصاً حقوداً وأنائياً يستخدم أنماط من التعامل تتمثل بالعنف (Buss & Perry, 1992: 250).

ويعرف العنف بأنه أحد أوجه الروح السادية الكابتة في الفرد وانعكاس من انعكاسات الأنا والأنانية لديه حتى وإن كان في حالة الدفاع (جولد وآخرون، ١٩٩٢: ٥٣) ولا يزال العنف يثير جدلاً فكرياً وهو محل مباحثات كلامية يومية في المدارس والجامعات ومراكز البحث لأنه مسألة إنسانية شائكة ممتدة الأبعاد وأصبح العنف من أهم المشكلات التي يعاني منها مجتمعنا الذي صار من أولياته محاولة التصدي لهذه الظاهرة من خلال فهمها واحتوائها (الزقاي وايوب، ٢٠٠٤: ٣٨) والعنف له أنماط سلوكية تعرف من الوجهة الاجتماعية بأنها مؤذية أو ضارة أو هدامة كالاغتداء على الآخرين بالضرب أو على ممتلكاتهم أو السخرية والتهكم (العمرى، ٢٠٠٣: ١٥) وقد تم تعريف العنف على أنه سلوك عدواني وليد الشعور بالعداوة وقد يوجه ضد الطبيعة أو ضد أفراد أو من أفراد إلى جماعات منظمة أخرى (عويس، ٢٠٠٠: ٣١) وإن مشكلة العنف من أكبر المشكلات التي تواجهها المجتمعات المعاصرة كافة متطورة كانت أو نامية ووصفت ظاهرة العنف بظاهرة العصر لسبب انتشارها وتعمدها وتطورها بشكل يبعث إلى القلق (مرشد، ٢٠٠٥: ١٣).

وقد سبق الدين الإسلامي كل القوانين والتشريعات وأكد على العناية بالفرد وتربيته تربية سليمة ونبذ العنف ودعى إلى الرفق والعطف والتسامح إذ يقول الله سبحانه تعالى (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) (سورة المائدة الآية ٢) وقوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُوا قَوْمًا مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءً مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا

مَنْهُمْ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (سورة الحجرات الآية ١١).

وهناك العديد من وجهات النظر التي حاولت تفسير العنف منها ألاتجاه النفسي المتمثل بالعالم (فرويد) حيث يرى أن العنف غريزة فطرية تتبع نتيجة الإحباط. أما الاتجاه البايولوجي المتمثل بالعالم (لمبروزو) حيث يرى أن العنف من طبيعة الإنسان وهو تعبير عن عدد من الغرائز العدوانية المكبوتة. في حين أن الاتجاه الاجتماعي يرجع العنف إلى عوامل اجتماعية مكتسبة وهذا ما أكدت عليه نظرية المخالطة الفارقة (سذرلاند) ونظرية التفكك الاجتماعي (دورثن سلين) و(باندورا) صاحب نظرية التعلم الاجتماعي (الطيبار، ٢٠٠٥: ٧٨).

ويعد العنف المدرسي جزء من العنف بشكل عام وهو من المواضيع المهمة التي شغلت الباحثين والعلماء في التربية الحديثة لما له من آثار وخيمة على تكوين وتكامل شخصية الإنسان، حيث يعمل على هدم وتشويه الشخصية عند المراهقين ويساهم في تعطيل طاقات العقل والتفكير لديهم (أبو عليا، ٢٠٠١: ١٠٢) وهو يعد أحيانا استمرارا للعنف الأسري بخاصة والمجتمعي بعامة، فقد يؤثر المستوى العلمي والاقتصادي للأسرة وكذلك ضعف الوازع الديني الأسري الذي يهذب السلوك ويقومه ويكسب الفرد قيماً سامية رفيعة تتأى به عن السلوكيات المنحرفة على مستوى العنف لدى أفرادها (السنوسي، ٢٠٠٥: ١١٥) وحقيقة الأمر أن العنف المدرسي ليس إلا انعكاسا للعنف الذي يحدث خارج المدرسة، فالطلبة المتواجدون في المدرسة هم جزء من ذلك المجتمع الصاخب الذي يمارس العنف خارج المدرسة، وقد أكد (هوربيتس Horperts) ذلك عندما قال: (إذا كانت البيئة خارج المدرسة عنيفة فان المدرسة ستكون عنيفة حتما) (المهداوي، ٢٠٠٧: ٦). ولعل من أكثر جوانب الحياة المدرسية سلبية وتعقيداً وإشكالاً هو الجانب المتمثل في السلوك العدواني الذي يمارسه بعض الطلاب مع أقرانهم في المدرسة مما يسبب شعور الطالب بالتعاسة والرغبة في ترك المدرسة (ناصر الدين، ٢٠١٣: ٣).

ومن الدراسات التي تحرت العنف دراسة قام بها شحاذه (١٩٩٢) لدى طلبة الصفوف الثاني والثالث والرابع الأساسي في المدارس الخاصة بـ (عمان) وتوصلت الدراسة إلى أن العنف أكثر انتشارا عند الذكور منه عند الإناث (الزغول وآخرون، ١٩٩٨: ١٠) وفي السعودية وبدراسة إحصائية صادرة عن وزارة التربية والتعليم كشفت عن العديد من مخالفات الطلبة

أثر برنامج إرشادي في خفض مستوى العنف المدرسي لدى طلاب المرحلة المتوسطة

وحوادث العنف المدرسي حيث وقعت (٢١٧١) حادثة عنف واعتداء تراوحت ما بين اعتداء على المعلمين من قبل الطلبة وتهجم وشتم على الطلبة الآخرين وفوضى داخل المدرسة واعتداء على الممتلكات (الزهراني، ٢٠٠٢: ١٠) وعالمياً فقد توصلت الجمعية الأمريكية من خلال إحصائية لها عام (٢٠٠١) إلى أن المعلمين محاطون بالعنف والقسوة وإن أكثر من (٣) ملايين حالة عنف تحدث في حرم الجامعات والمدارس في السنة الواحدة أي ما يعادل (١٦) ألف حالة عنف مدرسي في اليوم الواحد أو حالة عنف كل (٦) ثوان (الشهري، ٢٠٠٩: ٢) وقد دلت نتائج العديد من الدراسات التي أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية إلى وجود عنف داخل المدارس ويكون إما على شكل عنف جسدي أو عنف لفظي أو كليهما بين الطلاب أو على ممتلكات المدرسة ومن بين هذه الدراسات دراسة (Walker, 1979) ودراسة (Berkowitz, 1983) وأن للأسرة والبيئة الاجتماعية دور كبير في ذلك (Stets, 1990: 514).

ويمكن أن يرى تأثير العنف المدرسي على الطلاب من خلال أربعة مجالات وهي:

١. **المجال السلوكي:** ويتصف بعدم المبالاة وعصبية زائدة ومخاوف غير مبررة ومشاكل انضباط وعدم القدرة على التركيز وتشتت الانتباه والسرقات والكذب والقيام بسلوكيات ضارة مثل محاولات الانتحار وتحطيم الأثاث والممتلكات في المدرسة وإشعال نيران وعنف كلامي مبالغ فيه.

٢. **المجال التعليمي:** ويتصف بهبوط في التحصيل العلمي، وتأخر عن المدرسة وغياب متكرر، وعدم المشاركة في الأنشطة المدرسية، والتسرب من المدرسة بشكل دائم أو متقطع.

٣. **المجال الاجتماعي:** ويكمن في انعزاله عن الناس، وقطع العلاقات مع الآخرين، وعدم المشاركة في نشاطات جماعية، وتعطيل سير نشاطات الجماعية، والعوانية تجاه الآخرين.

٤. **المجال الانفعالي:** ويلاحظ في انخفاض الثقة بالنفس، واكتئاب، وردود فعل سريعة، والهجومية والدفاعية في مواقفه، التوتر الدائم، والشعور بالخوف وعدم الأمان، وعدم الهدوء والاستقرار النفسي (البادري، ٢٠١١: ٣٠٢).

لقد أكدت الكثير من الدراسات والبحوث أهمية خدمات الإرشاد والتوجيه من خلال إعداد برامج مصغرة طبقت وفي مدة محدودة وكان لها الأثر في معالجة العديد من السلوكيات السلبية لدى الطلبة (الدلي، ٢٠٠٤: ٦). وقد أكدت دراسة كلينجاي (E. R. clinchy,etal) على أن

قيام المدارس بزيادة خدماتها باستخدام طرائق متقدمة بغية تحسين اتجاهات الطلبة والبرامج الإرشادية المقدمة لا ريب في أنها ستحرز تغييراً ايجابياً في اتجاهات الطلبة (Mead,2008:183). وإن الوصول بالفرد إلى التوافق الذاتي والاجتماعي وتوفير الجو الملائم في المدرسة والمجتمع من الأهداف الرئيسية للبرامج الإرشادية ومن خلالها يمكن تحقيق البرنامج الإنمائي والوقائي والعلاجي (الحياني، ٢٠١١: ٢٠٨).

فالبرنامج الإرشادي عنصر مهم وجوهري في العملية التربوية، ومن الوسائل الضرورية في خلق جماعة يسودها الألفة، والمحبة، والاحترام، فضلاً عن قدرتها على مساعدة الجماعة الإرشادية على التخلص مما يواجهها من أزمات ومشاكل في الجوانب التي أعدت لها تلك البرامج (الاميري، ٢٠٠١: ٣٠). وقد نجحت تلك البرامج نجاحاً باهراً في القضاء على الكثير من المشكلات والصعوبات التي يواجهها الطلبة والإيفاء بحاجاتهم وهو عنصر جوهري في العملية التربوية، وحينما أصبحت نتائج تلك البرامج ملموسة وواضحة بدأت دول كثيرة في العالم بالأخذ بمبادئها (سلمان وآخرون، ٢٠٠٨: ٤٤).

إن الطالب في المرحلة المتوسطة يتعرض إلى انفعالات قوية وعنيفة يصعب السيطرة عليها والتحكم فيها، فالعنف مثلاً يصبح في هذه الفترة أكثر شدة وتكراراً من المراحل الأخرى (حافظ، ١٩٨١: ١١٥). وتعد المرحلة المتوسطة بداية مرحلة المراهقة وهي من أصعب المراحل التي يمر بها الفرد ويواجه ضغوطاً كثيرة لأنه ينتقل من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد بسبب التغير السريع في تركيبات جسمه وقد وصفها كل من (فرويد) و(ستانلي هول) بأنها مرحلة عواصف وضغوط نفسية وتعقد الحياة ومتطلباتها فرضت وضعاً جديداً ومهمات جديدة يجب أن يقوم بها الطالب المراهق وكل هذا يحدث معه الكثير من المشكلات الانفعالية بسبب حالة الإحباط والصراع (الوقفي، ١٩٩٨: ١٤٣). ويحتاج المراهق خلال هذه المرحلة إلى عناية خاصة من قبل المحيطين به، إذ تتميز هذه المرحلة بتغيرات جسمية ونفسية لها أثر كبير في سلوك المراهق من حيث كونه سلوك ايجابي أو سلبي (زهران، ١٩٨١: ٢٩٩).

أثر برنامج إرشادي في خفض مستوى العنف المدرسي لدى طلاب المرحلة المتوسطة

من هنا تبرز أهمية الدراسة الحالية في كونها تتضمن إعداد برنامج إرشادي يمكن أن يسهم في مساعدة الطلاب على خفض العنف المدرسي لديهم مما يسهم في إيجاد البيئة المناسبة داخل المدرسة لتحسين المستوى التحصيلي لديهم، وتتجلى أهمية البحث الحالي بما له من فائدة للعاملين في المجالات التربوية ولاسيما المدراء والمدرسون والمرشدون التربويون، في توجيه الانتباه إلى الآثار السلبية للعنف المدرسي الأمر الذي يستدعي التدخل المبكر ووضع الحلول المناسبة لها.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى

أولاً: قياس مستوى العنف المدرسي لدى طلاب المرحلة المتوسطة.

ثانياً: بناء برنامج إرشادي لخفض مستوى العنف المدرسي لدى طلاب المرحلة المتوسطة.

ثالثاً: التعرف على اثر البرنامج الإرشادي في خفض مستوى العنف المدرسي لدى طلاب الصف الأول المتوسط.

ولتحقيق الهدف الثالث صيغة الفرضيات الصفرية الآتية:

١. لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية في

الاختبارين القبلي والبعدي في خفض مستوى العنف المدرسي.

٢. لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة

في الاختبارين القبلي والبعدي في خفض مستوى العنف المدرسي.

رابعاً: مدى تأثير البرنامج الإرشادي في خفض سلوك العنف المدرسي لدى طلاب الأول المتوسط.

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على طلاب المرحلة المتوسطة من الذكور فقط ومن المدارس

النهارية وللصف الأول المتوسط في الجانب الايسر من مدينة الموصل للعام الدراسي (٢٠١٧ - ٢٠١٨).

تحديد المصطلحات:

أولاً: البرنامج الإرشادي Counseling Program

عرفه كل من

١. شاو Shaw (١٩٧٧)

"هو حلقة من العناصر المعبرة عن أنشطة مترابطة مع بعضها ، تبدأ بأهداف عامة وخاصة ومجموعة عمليات تنتهي باستراتيجيات تقييمية لمعرفة مدى الوصول إلى الأهداف" (Shaw, 1977 :40).

٢. زهران (١٩٩٨)

"هو برنامج مخطط منظم في ضوء أسس علمية لتقديم الخدمات الإرشادية المباشرة وغير المباشرة فردياً أو جماعياً لجميع من تضمهم المؤسسة والمدرسة بهدف مساعدتهم في تحقيق النمو السوي والقيام بالاختيار الواعي لتحقيق التوافق النفسي داخل المدرسة وخارجها ويقوم بتخطيطه وتنفيذه وتقييمه لجنة وفرق من المسؤولين والمؤهلين". (زهران، ١٩٩٨ : ٤٩٩)

٣. الصوالحة (٢٠٠٢)

"إنه مجموعة من الإجراءات والأنشطة والعمليات التي تقدم لمجموعة معينة من اجل تحقيق حاجاتهم لبلوغ هدف معين، وتخليصهم من المشكلات السلوكية التي يعانون منها" (الصوالحة، ٢٠٠٢ : ٩).

٤. سلمان وآخرون (٢٠٠٨)

"هو برنامج مخطط ومنظم في ضوء أسس علمية لتقديم الخدمات الإرشادية المباشرة وغير المباشرة فردياً وجماعياً لجميع الطلبة بغية مساعدتهم في تحقيق النمو السوي والتوافق النفسي داخل المدرسة وخارجها" (سلمان وآخرون، ٢٠٠٨ : ٤٣).

أثر برنامج إرشادي في خفض مستوى العنف المدرسي لدى طلاب المرحلة المتوسطة

التعريف النظري للبرنامج الإرشادي:

(هو عبارة عن مجموعة من الدروس العلمية المنظمة تقدم إلى طلاب المرحلة المتوسطة من خلال جلسات إرشادية جماعية معدة لغرض خفض مستوى العنف المدرسي لديهم).

التعريف الإجرائي للبرنامج الإرشادي

(هو مجموعة من الدروس والتي أعدها الباحث وفق أسلوب علمي تربوي إرشادي ولقد وظفها كمتغير تجريبي (مستقل) لغرض التحقق من فاعليتها في خفض مستوى العنف المدرسي).

ثانياً: العنف المدرسي

عرفه كل من

١. إبراهيم (١٩٩٦)

"الطاقة التي تتجمع داخل الإنسان ولا تتطلق إلا بتأثير المثيرات الخارجية وهي مثيرات العنف وتظهر هذه الطاقة على هيئة سلوك يتضمن أشكالاً من التخريب والسب والضرب بين التلاميذ أو بين تلميذ ومدرس" (إبراهيم، ١٩٩٦: ٢٨).

٢. العريني (٢٠٠٣)

"كل ما يصدره الطالب من سلوك أو فعل يتضمن إيذاء الآخرين، ويتمثل في الاعتداء بالضرب والسب أو إتلاف ممتلكات عامة أو خاصة وهذا الفعل مصحوب بانفعالات الانفجار والتوتر وكأي فعل آخر لابد وان يكون له هدف يتمثل في تحقيق مصلحة معنوية أو مادية" (العريني، ٢٠٠٣: ١٣).

٣. الأحمد (٢٠٠٤)

"سلوك عدواني مبالغ فيه يقوم به الطالب ضد طالب آخر، ويهدف إلى إلحاق أذى جسدي خطير بالطالب الذي وقع عليه العدوان أو بممتلكاته وحاجاته، الأمر الذي يؤدي إلى خلق أنماط شخصية مضطربة نفسياً واجتماعياً داخل المدرسة" (الأحمد، ٢٠٠٤: ١٤٥).

٤. باور Bauer (2010)

"هو سلوك أو تصرف يصدر من الطلاب داخل المدرسة، سواءً أكان هذا السلوك جسدياً أم رمزياً، يهدف بإلحاق الأذى والضرر بممتلكات المدرسة" (سميرة، ٢٠١١: ٩٦).

٥. أبو صفية (٢٠١٢)

"أي سلوك لفظي أو مادي مباشر أو غير مباشر يصدر من طالب أو طالبة أو مجموعة من الطلبة نحو أنفسهم أو آخرين أو ممتلكات خاصة أو عامة داخل المدرسة أو خارجها نتيجة حب الظهور أو الشعور بالغضب أو الإحباط أو الدفاع عن النفس أو الممتلكات أو الرغبة في الانتقام من الآخرين أو الحصول على مكاسب معينة ويترتب عليه إلحاق أذى بدني ومادي أو نفسي بصورة متعمدة بالطرف الآخر" (أبو صفية، ٢٠١٢: ١١).

التعريف النظري للعنف المدرسي:

(بما أن الباحث سيعتمد مقياس أبو صفية (٢٠١٢) للعنف المدرسي فسيتبنى الباحث التعريف النظري لصاحب المقياس).

التعريف الإجرائي للعنف المدرسي:

(الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب من خلال استجابته على فقرات مقياس العنف المدرسي المستخدم في البحث الحالي).

ثالثاً: مرحلة الدراسة المتوسطة

وهي المرحلة الدراسية التي تقع بعد انتهاء الدراسة الابتدائية وقبل مرحلة الدراسة الإعدادية ومدتها ثلاث سنوات وتشمل الصفوف (الأول، الثاني، الثالث) سواء أكانت مدارس منفصلة أم مدمجة ضمن المدارس الثانوية (وزارة التربية، ١٩٨٠ - ١٩٨١: ١٠).

الدراسات السابقة:

سيتناول الباحث أهم الدراسات السابقة التي استطاع الاطلاع عليها وأفادته في بحثه الحالي، وتتطوي تحت محورين المحور الأول دراسات تجريبية قامت ببناء برنامج إرشادي

أثر برنامج إرشادي في خفض مستوى العنف المدرسي لدى طلاب المرحلة المتوسطة

لخفض العنف المدرسي. أما المحور الثاني فهو دراسات وصفية تناولت مفهوم العنف المدرسي. وسيتم عرضها حسب تسلسلها الزمني وعلى النحو الآتي :

المحور الأول: دراسات تجريبية

١. دراسة بندلتون (Pendleton 1990)

دراسة كشفية لأثر برنامج إرشادي في تخفيف حدة العنف لتلاميذ المرحلة الابتدائية

كان هدف الدراسة التحقق من مدى تأثير برنامج إرشادي في تخفيف حدة العنف لتلاميذ المرحلة الابتدائية. تكونت العينة من (١٢٦) تلميذاً في ولاية كاليفورنيا من الصفوف (الرابع - السادس) الابتدائي ممن تتراوح أعمارهم (١٠-١٢) سنة ثم قام الباحث باختيار (٨٠) تلميذاً وقسمهم إلى مجموعتين مجموعة ضابطة ومجموعة تجريبية كل مجموعة تتكون من (٤٠) تلميذاً. أدوات الدراسة هي مقياس العنف لـ (بندلتون) والبرنامج إرشادي لمدة (٦) أسابيع وكلاهما من إعداد الباحث. وتحليل النتائج كانت أهم الوسائل الإحصائية المستخدمة (معامل الارتباط بيرسون). ومن أهم نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الدرجات في مجموعة البحث فيما يتعلق بالعنف وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الدرجات في المجموعة التجريبية والضابطة كما تبين أن العنف قد انخفض لدى أفراد المجموعة التجريبية الذين طبق عليهم البرنامج الإرشادي مقارنة بالمجموعة الضابطة مما يؤكد فاعلية برنامج الإرشاد النفسي في خفض حدة العنف المدرسي (Pendleton, 1990).

٢. دراسة أبو حطب (٢٠٠٢)

فاعلية برنامج مقترح لتخفيف السلوك العدواني لدى طلاب الصف التاسع الأساسي بمحافظة غزة

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى فاعلية برنامج مقترح في تخفيف السلوك العدواني لدى الطلاب ذوي السلوك العدواني المرتفع. عينة الدراسة كان قوامها (٢٤) طالباً من طلاب الصف التاسع الأساسي من مدرسة (بني سهلا الإعدادية للذكور). واستخدم الباحث مقياس السلوك العدواني وبرنامج تم إعداده وهما من إعداد الباحث. وأهم الوسائل الإحصائية كانت (معامل الارتباط بيرسون ومقياس مان ويتني والتحليل العاملي). ومن أهم النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة في المقياس البعدي

للسلوك العدواني لصالح المجموعة التجريبية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية لأفراد المجموعة التجريبية في الاختبار القبلي والبعدي لصالح الاختبار البعدي. (أبو حطب، ٢٠٠٢).

٣. دراسة جمعة (٢٠٠٥)

مدى فاعلية برنامج إرشادي مقترح في السايكودراما للتخفيف من حدة بعض المشكلات السلوكية لطلاب المرحلة الإعدادية

هدفت الدراسة التعرف على مدى فاعلية برنامج مقترح في السايكودراما للتخفيف من حدة بعض المشكلات السلوكية لطلاب المرحلة الإعدادية. عينة الدراسة تتكون من (٢٤) طالباً من مدرسة (رفح الإعدادية للذكور) قسموا إلى مجموعتين قوام كل مجموعة (١٢) طالباً. واستخدم الباحث مقياس المشكلات السلوكية وبرنامج إرشادي كلاهما من إعداد الباحث. واستخدم الباحث الوسائل الإحصائية التالية (معامل الارتباط بيرسون ومقياس مان ويتي ويلكوسون). ومن أهم نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في حدة المشكلات السلوكية في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس المشكلات السلوكية كما وجد أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية لدى أفراد المجموعة التجريبية في حدة المشكلات السلوكية بين التطبيقين البعدي والتتبعي بعد شهرين من تطبيق مقياس المشكلات السلوكية (جمعة، ٢٠٠٥).

البحر الثاني: دراسات وصفية

١. دراسة أبو عليا (٢٠٠١)

اثر العنف المدرسي في درجة شعور الطلبة بالقلق وتكيفهم المدرسي

تم إجراء هذه الدراسة في الأردن والتي هدفت إلى استقصاء اثر العنف المدرسي في درجة شعور الطلبة بالقلق وتكيفهم المدرسي. وضمت عينة الدراسة (٢٤٥) من طلبة الصفين السابع والثامن بمدارس مدينة الزرقاء. وطبقت على عينة الدراسة ثلاث مقاييس هي: مقياس العنف المدرسي الذي أعده الباحث، ومقياس القلق، ومقياس التكيف المدرسي. ومن أجل التوصل إلى أهداف الدراسة تم استخدام الوسائل الإحصائية التالية (معادلة الفاكرونباخ ومعامل الارتباط بيرسون). وأشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية بين مجموعة الطلبة الذين

أثر برنامج إرشادي في خفض مستوى العنف المدرسي لدى طلاب المرحلة المتوسطة

تعرضوا للعنف المدرسي والذين لم يتعرضوا له في مستوى القلق والتكيف المدرسي ولصالح المجموعة الأولى (أبو عليا، ٢٠٠١).

٢. المهداوي (٢٠٠٧)

العنف المدرسي وعلاقته باضطراب ما بعد الصدمة لدى طلبة المرحلة المتوسطة

أجريت الدراسة على طلبة المرحلة المتوسطة في محافظة ديالى واستهدفت التعرف على مستوى العنف المدرسي لدى طلبة المرحلة المتوسطة والعلاقة الارتباطية ما بين العنف المدرسي واضطراب ما بعد الضغوط الصدمية لدى طلبة المرحلة المتوسطة. تكونت عينة البحث من (٥٠٠) طالبا وطالبة بواقع (١٨٧) طالبا و(٣١٣) طالبة وتشكل نسبة (٧%) تقريبا من أفراد المجتمع الأصلي. وقد استخدم الباحث أداتين لتحقيق أهداف بحثه وهما مقياس العنف المدرسي الذي أعده الباحث لهذه الدراسة، أما المقياس الثاني فهو مقياس اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية والمعد من قبل (الازيرجاوي، ٢٠٠٥). ومن أهم الوسائل الإحصائية (مربع كاي والاختبار التائي ومعادلة الفاكرونباخ ومعامل ارتباط بيرسون والاختبار الزائي). وكانت اهم النتائج تدل على أن مستوى العنف المدرسي لدى عينة البحث الحالي منخفض وان العلاقة بين متغيري العنف المدرسي واضطراب ما بعد الضغوط الصدمية غير دالة إحصائيا. (المهداوي، ٢٠٠٧).

مؤشرات ودلالات من الدراسات السابقة:

١. الأهداف: الدراسات التجريبية هدفت التعرف على مدى فاعلية البرنامج الإرشادي الذي تم إعداده في خفض السلوك العدواني عند الطلبة.

أما الدراسات الوصفية فقد هدفت دراسة ابو عليا (٢٠٠١) إلى استقصاء اثر العنف المدرسي في درجة شعور الطلبة بالقلق وتكيفهم المدرسي أما دراسة المهداوي (٢٠٠٧) فقد هدفت إلى التعرف على مستوى العنف المدرسي لدى الطلبة والعلاقة الارتباطية ما بين العنف المدرسي واضطراب ما بعد الضغوط الصدمية.

أما الدراسة الحالية فقد هدفت إلى التعرف على مدى فاعلية برنامج إرشادي في خفض مستوى العنف المدرسي لدى طلاب الصف الأول متوسط.

٢. العينة: في الدراسات التجريبية اختلفت عينة البحث ففي دراسة بندلتون (1990) كانت العينة على تلاميذ الابتدائية، أبو حطب (٢٠٠٢) كانت العينة من طلاب المرحلة المتوسطة وتحديداً

طلاب الصف التاسع، وفي دراسة جمعة (٢٠٠٥) كانت العينة من طلاب المرحلة الإعدادية وتراوحت أعداد العينات بين (٢٤) كحد أدنى و (١٢٦) كحد أعلى.

الدراسات الوصفية كانت العينة من طلاب المرحلة المتوسطة في كلا الدراستين ابو عليا (٢٠٠١) وبلغت (٢٤٥) طالب وطالبة ودراسة المهداوي (٢٠٠٧) وبلغت (٥٠٠) طالب وطالبة أما الدراسة الحالية فستكون على طلاب المرحلة المتوسطة من محافظة نينوى وقد شملت على (٢٠) طالب (١٠) في المجموعة التجريبية و(١٠) في المجموعة الضابطة.

٣. **الأدوات:** في الدراسات التجريبية جميعها شملت على مقياس لقياس العنف المدرسي مع إعداد برنامج إرشادي لخفض العنف المدرسي من اعداد الباحثين ففي دراسة بندلتون (1990) هي مقياس العنف المدرسي (بندلتون) والبرنامج الإرشادي لمدة (٦) أسابيع، وفي دراسة أبو حطب (٢٠٠٢) استخدم الباحث مقياس السلوك العدواني وبرنامج إرشادي، وفي دراسة جمعة (٢٠٠٥) استخدم الباحث مقياس المشكلات السلوكية وبرنامج إرشادي.

أما الدراسات الوصفية ففي دراسة ابو عليا (٢٠٠١) استخدم الباحث ثلاث مقاييس هي (مقياس العنف المدرسي الذي أعده الباحث، ومقياس القلق، ومقياس التكيف المدرسي) وفي دراسة المهداوي (٢٠٠٧) استخدم الباحث أداتين لتحقيق أهداف بحثه وهما مقياس العنف المدرسي الذي أعده الباحث لهذه الدراسة، أما المقياس الثاني فهو مقياس اضطراب ما بعد الضغوط الصدمية والمعد من قبل (الازيرجاوي، ٢٠٠٥).

أما البحث الحالي فقد استخدم مقياس (سميرة، ٢٠١١) لقياس مستوى العنف المدرسي لدى الطلاب مع برنامج إرشادي قام بإعداده الباحث من اجل خفض مستوى العنف المدرسي ٤. **الوسائل الإحصائية:** في الدراسات التجريبية استخدمت دراسة بندلتون (1990) معامل الارتباط بيرسون، أما دراسة ابو حطب (٢٠٠٢) فقد استخدمت معامل الارتباط بيرسون ومقياس مان ويتني والتحليل العاملي، في حين أن دراسة جمعة (٢٠٠٥) استخدمت معامل الارتباط بيرسون ومقياس مان ويتني ويلكوكسون.

أما الدراسات الوصفية كدراسة ابو عليا (٢٠٠١) استخدمت معادلة الفاكرونباخ ومعامل الارتباط بيرسون، ودراسة المهداوي (٢٠٠٧) استخدمت مربع كاي والاختبار التائي ومعادلة الفاكرونباخ ومعامل ارتباط بيرسون والاختبار الزائي.

أثر برنامج إرشادي في خفض مستوى العنف المدرسي لدى طلاب المرحلة المتوسطة

أما الدراسة الحالية فسيتم استخدام الوسائل الإحصائية المناسبة لأهداف البحث.

٥. النتائج: الدراسات التجريبية جميعها دالة على فاعلية البرنامج الإرشادي الذي تم إعداده من أجل خفض العنف المدرسي.

أما الدراسات الوصفية ففي دراسة أبو عليا (٢٠٠١) فكانت أهم النتائج هي وجود فروق دالة إحصائية بين مجموعة الطلبة الذين تعرضوا للعنف المدرسي والذين لم يتعرضوا له في مستوى القلق والتكيف المدرسي ولصالح المجموعة الأولى، أما دراسة المهداوي (٢٠٠٧) فكانت أهم النتائج تدل على أن مستوى العنف المدرسي لدى العينة منخفض وان العلاقة بين متغيري العنف المدرسي واضطراب ما بعد الضغوط الصدمية غير دالة إحصائياً.

أما النتائج التي سيسفر عنها البحث الحالي سيقوم الباحث بمناقشتها وتفسيرها ومقارنتها بنتائج الدراسات السابقة.

مدى الإفادة من الدراسات السابقة:-

١. استفاد الباحث من الدراسات السابقة في التأكيد على مشكلة البحث وبلورتها وبيان أهمية البحث.

٢. الإفادة من إجراءات الدراسات السابقة من خلال تحديد التصميم التجريبي والوسائل الإحصائية.

٣. مقارنة نتائج الدراسات السابقة مع نتائج الدراسة الحالية من خلال أوجه الشبه والاختلاف.

٤. الإفادة من الدراسات السابقة في طريقة تحليل النتائج وتفسيرها.

إجراءات البحث

أولاً: مجتمع البحث

يتحدد مجتمع البحث الحالي بطلاب الصف الأول المتوسط صباحي من الذكور في مركز محافظة نينوى بالجانب الأيسر من مدينة الموصل للعام الدراسي (٢٠١٧-٢٠١٨) والبالغ مجموعهم (٣٤٥٤) طالباً موزعين على (٢٤) مدرسة متوسطة للبنين.

ثانياً: عينة البحث

١. عينة المدارس:

اختيرت (٧) مدارس بالطريقة العشوائية البسيطة في الجانب الأيسر من مركز محافظة نينوى وقد بلغ عدد الطلاب (٣١٣) طالباً موزعين على صفوف الاول المتوسط كما في الجدول (١).

وبعد إجراء عملية التشخيص وذلك بتطبيق مقياس العنف المدرسي المستخدم في البحث الحالي حيث كان المتوسط الحسابي لهذه المدارس أعلى من المتوسط الفرضي للمقياس والجدول (١) يوضح ذلك وتم اختيار مدرستين وهما (متوسطة البراء بن مالك و متوسطة دار السلام الثانية للبنين) بطريقة قصدية لتكون ميداناً لإجراء البحث الحالي وذلك للأسباب الآتية.

١. إن الطلاب كان لديهم مستوى عالٍ من العنف المدرسي في هاتين المدرستين كان أعلى من باقي المدارس الأخرى حيث حصلوا على درجات أعلى من الوسط الفرضي للمقياس والبالغ (٨٦) درجة.

٢. تعاون كادرهما الإداري والتدريسي مع الباحث مما سهل عملية تطبيق البرنامج

جدول (١)

عينة البحث

ت	اسم المدرسة	موقع المدرسة	عدد الطلاب
١	النعمانية للبنين	حي الجزائر	٤٠
٢	دار السلام ٢ للبنين	حي الفيصلية	٤٣
٣	حذيفة بن اليمان للبنين	حي الوحدة	٥٣
٤	البراء بن مالك للبنين	حي الميثاق	٥١
٥	الزبير بن العوام	حي المزارع	٤١
٦	فتح الفتوح	حي الشرطة	٤٥
٧	الأمجاد	حي دوميز	٤٠
المجموع			٣١٣

أثر برنامج إرشادي في خفض مستوى العنف المدرسي لدى طلاب المرحلة المتوسطة

٢. عينة البرنامج:

تم اختيار عينة قصدية للبرنامج من مدرستي (متوسطة البراء بن مالك للبنين ومتوسطة دار السلام ٢ للبنين) التي أظهر طلابها درجات أعلى من المتوسط الفرضي البالغ (٨٦) درجة وبلغ عدد الطلاب الذين اختيروا كعينة للبرنامج بطريقة قصدية (١٠) طلاب من متوسطة البراء بن مالك للبنين والتي اعتبرت المجموعة التجريبية للبحث الحالي فيما بلغ عدد الطلاب في متوسطة دار السلام ٢ للبنين (١٠) طالباً والتي اعتبرت المجموعة الضابطة للبحث الحالي.

ثالثاً: التصميم التجريبي

استخدم الباحث طريقة المجموعتين المتكافئتين كتصميم تجريبي للبحث لأنها مناسبة لطبيعته، فضلاً عن أن المجموعتين المتكافئتين عندما تكون ظروفها متشابهة فإن الاختلاف الملاحظ في النتائج بين المجموعتين يعزى إلى الاختلاف الوحيد بينهما وهو التعرض للبرنامج أو المعالجة من عدمه (عباس وآخرون، ٢٠٠٩، ١٩٣).

وعليه فإن هذا التصميم قد اختير للبحث الحالي بحيث تتعرض المجموعة التجريبية للمتغير (البرنامج الإرشادي) في حين يحجب عن المجموعة الضابطة البرنامج الإرشادي كما موضح في الجدول (٢).

جدول (٢)

التصميم التجريبي ذي المجموعتين

المجموعة	الاختبار	المتغير المستقل	الاختبار
التجريبية	قبلي	تطبيق البرنامج	بعدي
الضابطة	قبلي	_____	بعدي

رابعاً: تكافؤ المجموعتين

استخدم أسلوب الضبط الإحصائي لتحقيق التكافؤ وضبط المتغيرات التي قد تؤثر على المتغير التابع وهو (العنف المدرسي) لدى طلاب الصف الأول المتوسط.

١. الاختبار القبلي للعنف المدرسي:

بعد تطبيق الاختبار القبلي لكلتا المجموعتين (التجريبية والضابطة) استخدم الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للمقارنة بين متوسطي الدرجات تبين أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (٠,٣٧٦٧) وهي أقل من القيمة التائية الجدولية (٢,١٠١) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (١٨) ويشير ذلك إلى عدم وجود فرق دال بين متوسطي درجات المجموعتين (التجريبية والضابطة) في الاختبار القبلي للعنف المدرسي. وبذلك تعد المجموعتين متكافئتين فيما بينهما والجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣)

تكافؤ مجموعتي البحث في الاختبار القبلي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة	الدلالة
				المحسوبة	الجدولية		
التجريبية	١٠	١٠٩	٦,٠٤	٠,٣٧٦٧	٢,١٠١	٠,٠٥	لا توجد فروق دالة
الضابطة	١٠	١٠٨	٨,٢٢				

٢. متغير العمر الزمني:

عند اختيار أفراد العينة تم الرجوع إلى سجلات المدرسة للحصول على أعمار الطلاب وتحويلها إلى أشهر لغرض التكافؤ ووجد أن معظم هؤلاء الطلاب من مواليد (٢٠٠٥) وقد حسبت أعمارهم لغاية (٢٠١٧/١٠/١) ووجد الباحث أن متوسط أعمار المجموعة التجريبية يساوي (١٥٧) شهراً بانحراف معياري قدره (٤,٣١٩) وان الوسط الحسابي لأعمار المجموعة الضابطة (١٥٤) شهراً بانحراف معياري قدره (٣,٦٢٩).

ولغرض معرفة التكافؤ تم حساب الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ووجد أن القيمة التائية المحسوبة تساوي (٠,٨٢١) وهي اصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢,١٠١) عند درجات حرية (١٨) ومستوى دلالة (٠,٠٥) لذا فالفرق بين المجموعتين ليست ذات دلالة إحصائية أي أن المجموعتين متكافئتان في العمر الزمني كما موضح في الجدول (٤)

أثر برنامج إرشادي في خفض مستوى العنف المدرسي لدى طلاب المرحلة المتوسطة

جدول (٤)

تكافؤ أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في العمر الزمن

المجموعة	الوسط الحسابي	التباين	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
التجريبية	١٥٧	١٨,٦٦٢	٠,٨٢١	٢,١٠١	٠,٠٥
الضابطة	١٥٤	١٣,١٧٦			

٣. التكافؤ في المستوى العلمي للوالدين:

تم اجراء التكافؤ في المستوى العلمي للوالدين اعتماداً على تصنيف (العبيدي) المعتمد على عدد السنوات الدراسية لكل شهادة حصل عليها والدا الطالب (العبيدي، ١٩٩٥، ١٠٠) كما في الجدول (٥).

جدول (٥)

تصنيف الشهادات العلمية للوالدين

الشهادة	عدد السنوات
الابتدائية	٦
المتوسطة	٩
الإعدادية	١٢
الدبلوم	١٤
البكالوريوس	١٦

أ. تكافؤ في المستوى العلمي للآباء:

تم حساب عدد السنوات الدراسية لآباء أفراد المجموعة التجريبية ووجد أن الوسط الحسابي لعدد السنوات (١٤) سنة دراسية وبانحراف معياري قدره (٢,٤) أما المجموعة الضابطة فقد بلغ وسطها الحسابي لعدد السنوات (١٣) سنة دراسية وبانحراف معياري قدره (٣,٤) وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وجد أن القيمة التائية المحسوبة تساوي

(١,٣٨٨) وهي اصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢,١٠١) عند درجات حرية (١٨) ومستوى دلالة (٠,٠٥) لذا فالفروق بين المجموعتين ليست ذات دلالة إحصائية أي أن المجموعتين متكافئتان كما في الجدول (٦).

الجدول (٦)

تكافؤ أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في المستوى العلمي للآباء

المجموعة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
التجريبية	١٤	٢,٤	١,٣٨٨	٢,١٠١	غير دالة عند ٠,٠٥
الضابطة	١٣	٣,٤			

ب. التكافؤ في المستوى العلمي للأمهات:

تم حساب عدد السنوات الدراسية لأمهات أفراد المجموعة التجريبية ووجد أنه يساوي (١٥) سنوات دراسية وانحراف معياري قدره (٣,٦) أما للمجموعة الضابطة فوجد أن الوسط الحسابي كان (١٤) سنوات دراسية وانحراف معياري قدره (٤,٢) وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وجد أن القيمة التائية المحسوبة تساوي (١,٢١) وهي اصغر من القيمة الجدولية البالغة (٢,١٠١) عند درجات حرية (١٨) ومستوى دلالة (٠,٠٥) لذا فالفروق بين المجموعتين ليست ذات دلالة إحصائية أي أن المجموعتين متكافئتان كما في الجدول (٧).

الجدول (٧)

تكافؤ أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في المستوى العلمي للأمهات

المجموعة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
التجريبية	١٥	٣,٦	١,٢١	٢,١٠١	غير دالة عند ٠,٠٥
الضابطة	١٤	٤,٢			

أثر برنامج إرشادي في خفض مستوى العنف المدرسي لدى طلاب المرحلة المتوسطة

خامساً: أدوات البحث

أولاً: مقياس العنف المدرسي

اختير مقياس العنف المدرسي المعد من قبل (سميرة ٢٠١١) للبحث لكون المقياس معد للطلاب في مرحلة المراهقة وقد تكون من (٤٣) فقرة موزعة على ثلاث مجالات هي (العنف اللفظي والعنف المادي والعنف الرمزي) ويقابل كل فقرة ثلاث بدائل هي (دائماً، أحياناً، أبداً) وإعطائها الأوزان (٣، ٢، ١) على التوالي.

الخصائص السايكومترية للمقياس

١. صدق المقياس:

يقصد بالصدق أن يقيس المقياس ما وضع لقياسه (ملحم، ٢٠٠٥، ٢٧٠) وقد استخرج الباحث الصدق باستخدام الصدق الظاهري.

الصدق الظاهري:

ويعني البحث عما يبدو أن المقياس يقيسه، وهو المظهر العام للاختبار أو الصورة الخارجية له من حيث نوع المفردات وكيفية صياغتها ومدى وضوح هذه المفردات وكذلك يتناول تعليمات الاختبار ومدى دقتها ودرجة ما تتمتع به من موضوعية ودقة تحديد الزمن المناسب للاختبار ويتم تحقيق هذا النوع من الصدق من خلال حكم المختصين (الجلبي، ٢٠٠٥: ٩٢).

وللتأكد من مدى صلاحية فقرات المقياس تم عرض المقياس بصيغته الأولية على عدد من الخبراء من ذوي الاختصاص والبالغ عددهم (١٠) خبيراً وبلغ معامل الصدق (٩٠%).

٢. ثبات المقياس

تم حساب معامل الثبات في هذا البحث بطريقة إعادة الاختبار. وتقوم الفكرة الأساسية في هذه الطريقة على إجراء الاختبار على مجموعة من الأفراد، ثم إعادة إجراء نفس الاختبار على نفس المجموعة من الأشخاص وفي ظروف مماثلة بعد مضي فترة زمنية بين القياس الأول و القياس الثاني، ثم نحسب معامل الارتباط بين الإجراء الأول والإجراء الثاني وهو ما نسميه معامل الثبات. وإذا افترضنا أن الأداء في الإجراء الأول هو نفس الأداء في الإجراء الثاني فإن معامل الارتباط بين الاجرائين سيكون واحداً صحيحاً ولكن هذا الواحد الصحيح لا نصل إليه بسبب التذبذب العشوائي في أداء الأفراد في المراتين، وذلك أن أداء الأفراد على الاختبار النفسي لا يتم من خلال قوالب جامدة صارمة ولكنه يتسم بقدر معين من التغير

والمرونة بحيث لا بد أن يحدث فرق بين الأداء في المرة الأولى والأداء في المرة الثانية، بمعنى آخر فإن الفرد في المرة الأولى ليس هو بالضرورة في المرة الثانية للإجراء حيث تؤثر عليه في كل من الاجرائين عوامل الخطأ التجريبي مثل حالته الجسمية أو حالته النفسية (ربيع، ٢٠٠٩: ٨٣-٨٤).

ولاستخراج ثبات الأداة للبحث الحالي تم تطبيقها على عينة مؤلفة من (٣٠) طالباً من طلاب الصف الأول المتوسط في يوم الاثنين الموافق (٢٠١٧/١٠/٢) ثم أعيد تطبيق المقياس عليهم في المرة الثانية يوم الاثنين بتاريخ (٢٠١٧/١٠/١٦). ولمعرفة دلالة معامل الثبات البالغة (٠,٨٤)، تم حساب القيمة التائية لمعامل الارتباط ووجد أن القيمة التائية تساوي (٨,١٩٥) وهي اكبر من الجدولية البالغة (٢,٠٤٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٨).

٣. تطبيق المقياس

طبق مقياس العنف المدرسي على (٣١٣) طالباً من طلاب الأول المتوسط موزعين على (٧) مدارس. وعند توزيع المقياس على أفراد العينة تحدث الباحث عن أهمية البحث وفائدته وأن للضرورة العلمية تتطلب أن تكون الإجابة دقيقة وصريحة مع الإشارة إلى سرية المعلومات وعدم الاطلاع عليها من قبل أشخاص آخرين سوى الباحث لأجل طمأننتهم والحصول على إجابات صادقة لغرض تشخيص أفراد العينة الذين لديهم عنف مدرسي عال لكي يتم إخضاعهم فيما بعد للبرنامج الإرشادي والمعد لهذا الغرض، وذلك بالاعتماد على الدرجة التي يحصل عليها المستجيب.

٤. تصحيح المقياس

تكون المقياس من (٤٣) فقرة وأمام كل فقرة ثلاث بدائل هي (دائماً، أحياناً، أبداً) وعلى المستجيب أن يختار من البدائل بوضع علامة (٧) أمام البديل الذي يختاره، وتعطى الدرجة (٣) للبديل (دائماً) والدرجة (٢) للبديل (أحياناً) والدرجة (١) للبديل (أبداً) وعند حصول الطالب على درجة مرتفعة على المقياس فإن ذلك يدل على ارتفاع العنف المدرسي لديه علماً أن أعلى درجة في المقياس هي (١٢٩) وأقل درجة هي (٤٣) والوسط الفرضي للمقياس هو (٨٦) درجة.

ثانياً: البرنامج الإرشادي

إن من أهداف البحث الحالي (بناء برنامج إرشادي لخفض مستوى العنف المدرسي) ولتحقيق هذا الهدف قام الباحث بمراجعة عدد من الدراسات التي تناولت العنف المدرسي واطلع كذلك على عدد من الدراسات التي تضمنت برامج إرشادية في موضوعات العنف المدرسي.

أثر برنامج إرشادي في خفض مستوى العنف المدرسي لدى طلاب المرحلة المتوسطة

١. صدق البرنامج

اعتمد الباحث على الصدق الظاهري في معرفة صدق البرنامج من خلال عرضه بصيغته الأولى المؤلفة من (٩) جلسات إرشادية على مجموعة من الخبراء من ذوي الاختصاص لبيان آرائهم في مدى صلاحية جلسات البرنامج الإرشادي وقد أبدى المحكمين بعض الملاحظات الطفيفة على البرنامج.

٢. طريقة تطبيق البرنامج الإرشادي

أعد الباحث (٩) دروس إرشادية وبواقع درسين في الأسبوع وفي يومي (الأحد والأربعاء) وكانت الجلسات على النحو الآتي:

أ. التعريف :

يقدم الباحث تعريفاً واضحاً وبسيطاً للطلاب عن الموضوع الذي سوف يتم تقديمه.

ب. عرض للدروس الإرشادية :

يتم شرح الموضوع للطلاب مع بيان أهمية الموضوع.

ج. عرض مواقف قصصية

سرد موقف قصصي فيه مشكلة بين طرفين ويتم حل المشكلة دون اللجوء للعنف.

د. التقويم :

يسأل الطلاب بعض الأسئلة من ما تم تقديمه في العرض لمعرفة مدى تحقيق الأهداف.

هـ. الواجب البيتي:

يتم إعطاء سؤال للطلاب للإجابة عليه.

٣. التجربة الاستطلاعية

قام الباحث بتجربة استطلاعية على عدد من الطلاب، من خارج العينة التجريبية في يوم الأحد الموافق (٢٩/١٠/٢٠١٧) للتعرف على الصعوبات التي سيواجهها في التطبيق ومدى تقبل الطلاب لمحتويات البرنامج، ولم يلق الباحث ولا الطلاب أي صعوبة تذكر.

٤. تطبيق البرنامج

طبق البرنامج في مدرسة (البراء بن مالك) وقد تم الاتفاق مع إدارة المدرسة على تحديد يومين في الأسبوع من غير التأثير على الحصص الدراسية الأخرى وقد بدأ تطبيق البرنامج بتاريخ (٢٠١٧/١١/١٢) إلى (٢٠١٧/١٢/١٣) والجدول (٨) يوضح ذلك.

جدول (٨)

أيام وتواريخ تطبيق البرنامج

الوقت	عنوان الدرس	التاريخ	اليوم	الدرس
٤٥	الافتتاحية	٢٠١٧/١١/١٢	الأحد	الأول
٤٥	مفهوم العنف المدرسي	٢٠١٧/١١/١٥	الأربعاء	الثاني
٤٥	أسباب العنف المدرسي	٢٠١٧/١١/١٩	الأحد	الثالث
٤٥	موقف قصصي	٢٠١٧/١١/٢٢	الأربعاء	الرابع
٤٥	الآثار السلبية للعنف المدرسي	٢٠١٧/١١/٢٦	الأحد	الخامس
٤٥	موقف قصصي	٢٠١٧/١١/٢٩	الأربعاء	السادس
٤٥	موقف قصصي	٢٠١٧/١٢/٣	الأحد	السابع
٤٥	طرق الوقاية من مشكلة العنف المدرسي	٢٠١٧/١٢/٦	الأربعاء	الثامن
	عطلة (يوم النصر)	٢٠١٧/١٢/١٠	الأحد	
٤٥	الختامية (الاختبار البعدي)	٢٠١٧/١٢/١٣	الأربعاء	التاسع

سادساً: الوسائل الإحصائية

تم استخدام عدد من الوسائل الإحصائية لمعالجة البيانات والتي تمثلت بـ (الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، معامل الارتباط بيرسون، الاختبار التائي لعينتين مترابطتين، معامل مربع ايتا n^2).

نتائج البحث

الهدف الأول: قياس العنف المدرسي لدى طلاب المرحلة المتوسطة

بعد أن تم تطبيق مقياس العنف المدرسي على عينة البحث الحالي وجد أن المتوسط الحسابي يساوي (١٠٩) درجة للمجموعة التجريبية وبانحراف معياري قدره (١٣,٤) أما المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة فقد بلغ (١٠٨) درجة وبانحراف معياري قدره (١٦,٢) إذ كان أعلى من الوسط الفرضي للمقياس البالغ (٨٦) وهذا يدل على أن أفراد العينة لديهم مستوى عالٍ من العنف المدرسي والجدول (٩) يوضح ذلك.

أثر برنامج إرشادي في خفض مستوى العنف المدرسي لدى طلاب المرحلة المتوسطة

جدول (٩)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لأفراد المجموعة التجريبية والضابطة لمقياس العنف لمدرسي

المجموعة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الافتراضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية
التجريبية	١٠٩	١٣,٤	٨٦	٥,٧١٥	٢,٢٢٨
الضابطة	١٠٨	١٦,٢	٨٦	٤,٥٢٦	٢,٢٢٨

الهدف الثاني: بناء برنامج إرشادي لخفض مستوى العنف المدرسي لدى طلاب المرحلة المتوسطة

تحقق هذا الهدف من خلال بناء برنامج إرشادي لخفض مستوى العنف المدرسي ضمن إجراءات البحث التي تم عرضها سابقاً.

الهدف الثالث: التعرف على اثر البرنامج الإرشادي في خفض مستوى العنف المدرسي لدى طلاب الصف الأول المتوسط

ولتحقيق هذا الهدف صيغة الفرضيات الاتية:

١. لا توجد فروق دالة احصائياً بين متوسط درجات المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي في خفض مستوى العنف المدرسي

للتحقق من صحة الفرضية الصفرية الأولى تم تحليل البيانات فوجد أن الوسط الحسابي لدرجات المجموعة التجريبية (١٠٩) درجة في الاختبار القبلي وتباين قدره (١٦,٩) درجة وانخفض إلى (٧٤) درجة في الاختبار البعدي وتباين قدره (١٥,٤) درجة وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مترابطتين وجد أن القيمة التائية المحسوبة تساوي (٢,٥٦٧) درجة وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢,٢٢٨) درجة عند درجة حرية (٩) ومستوى دلالة (٠,٠٥) والجدول (١٠) يوضح ذلك.

جدول (١٠)

الوسط الحسابي والتباين في الاختبارين القبلي والبعدي لأفراد المجموعة التجريبية

الاختبار	الوسط الحسابي	التباين	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية
القبلي	١٠٩	١٦,٩	٢,٥٦٧	٢,٢٢٨
البعدي	٧٤	١٥,٤		

ومن الجدول (١٠) يتضح أن الفروق بين الاختبارين القبلي والبعدي دالة احصائياً لصالح الاختبار البعدي أي أن للبرنامج أثر في خفض مستوى العنف لدى طلاب الصف الأول المتوسط وبهذا ترفض الفرضية الصفرية الأولى.

وتعزى هذه النتيجة إلى أن البرنامج قد اعد على أسس علمية وفق حاجات العينة والمستوى العمري لهم فضلاً عن إتاحة الباحث الفرصة أمام الطلاب للتنفيس الانفعالي وطرح الحلول للمشكلات من خلال التعايش معها إضافة إلى إشاعة روح التعاون والتنافس بين الطلاب.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة بندلتون (1990) ودراسة أبو حطب (٢٠٠٢) ودراسة الجمعة (٢٠٠٥).

٢. لا توجد فروق دالة احصائيا بين متوسط درجات افراد المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبارين القبلي والبعدي في خفض مستوى العنف المدرسي.

للتحقق من صحة الفرضية الصفرية الثانية تم تحليل البيانات وبمقارنة المجموعة التجريبية مع المجموعة الضابطة في الاختبارين القبلي والبعدي وجد أن الوسط الحسابي للمجموعة التجريبية في الاختبار القبلي (١٠٩) درجة وفي الاختبار البعدي أصبح (٧٤) درجة أما الوسط الحسابي لأفراد المجموعة الضابطة في الاختبار القبلي كان (١٠٨) درجة وأصبح (١٠٤) درجة في الاختبار البعدي وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وجد أن القيمة التائية المحسوبة (٣,٠٩٦) درجة وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢,١٠١) درجة عند درجات حرية (١٨) ومستوى دلالة (٠,٠٥) درجة والجدول (١١) يوضح ذلك

أثر برنامج إرشادي في خفض مستوى العنف المدرسي لدى طلاب المرحلة المتوسطة

جدول (١١)

الوسط الحسابي للاختبار القبلي والبعدي وتباين الفروق بينهما لأفراد المجموعتين التجريبية والضابطة

المجموعة	الوسط في الاختبار القبلي	الوسط في الاختبار البعدي	الفروق	التباين للفروق	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية
التجريبية	١٠٩	٧٤	٣٥	١٢,٦	٣,٠٩٦	٢,١٠١
الضابطة	١٠٨	١٠٤	٤	١٤,٨		

ومن الجدول (١١) يتضح أن الفروق دالة احصائياً في الاختبارين القبلي والبعدي لأفراد المجموعتين التجريبية والضابطة ولصالح أفراد المجموعة التجريبية وبهذا ترفض الفرضية الصفرية الثانية.

وتعزى هذه النتيجة إلى قدرة البرنامج الإرشادي الذي تم بناءه على خفض مستوى العنف المدرسي من خلال الدروس التي تم تقديمها للطلاب.
وانفقت هذه النتيجة مع دراسة كل من بندلتون (1990) ودراسة أبو حطب (٢٠٠٢) ودراسة الجمعة (٢٠٠٥).

الهدف الرابع: مدى تأثير البرنامج الإرشادي في خفض سلوك العنف المدرسي لدى طلاب الأول المتوسط.

ولمعرفة هل أن للبرنامج الإرشادي المستخدم في الدراسة تأثير ايجابي على طلاب الأول المتوسط تم حساب معامل مربع (ايتا) من خلال معرفة دلالة القيمة التائية المحسوبة للبرنامج الإرشادي فوجد أن معامل مربع (ايتا) يساوي (١,٨١٦) درجة وبما أنه أكبر من (٠,٨٠) لذا فالتأثير ايجابي وكبير حسب المعيار الآتي الموضح في الجدول (١٢).

الجدول (١٢)

معيار معامل مربع ايتا لتقدير حجم تأثير البرنامج

ت	حجم الأثر	التقدير
١	٠,٢٠	ضعيف
٢	٠,٥٠	متوسط
٣	٠,٨٠	كبير

(قطيبي، ٢٠٠٩: ١)

وتعزى هذه النتيجة إلى أن استخدام الأسلوب الإرشادي المعتمد على التوضيح للمشكلات السلبية وإعطاء المواقف القصصية المأخوذة من واقع الطلاب يؤدي إلى زيادة قوة تأثير البرنامج الإرشادي بشكل أفضل لأنه محاكٍ لواقع الطلاب، ولم تتطرق أي من الدراسات السابقة إلى هذا الهدف

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

أولاً: الاستنتاجات

تم صياغة الاستنتاجات بناءً على النتائج التي توصل إليها :-

بما أن النتائج أوضحت اثر دال للبرنامج الإرشادي في خفض العنف المدرسي لذا نستنتج أن العنف المدرسي يمكن أن ينخفض لدى طلاب المرحلة المتوسطة بالبرامج الإرشادية المناسبة.

ثانياً: التوصيات

يوصي الباحث بالأمور الآتية :-

١. الاستفادة من البرنامج الإرشادي المعد في هذا البحث لخفض العنف المدرسي وتطبيقه من قبل المختصين والتربويين في المدارس.
٢. ضرورة الاهتمام بالعنف المدرسي عند الطلاب في المؤسسات التربوية لما له من تأثير سلبي في التحصيل الدراسي عند الطلاب.
٣. ضرورة توعية الآباء والأمهات والمربين في المؤسسات التربوية بالعوامل المؤثرة على العنف المدرسي لدى الأبناء بدءاً من مراحل النمو المبكرة.

ثالثاً المقترحات

في ضوء النتائج التي توصل إليها الباحث يقترح :

١. إجراء دراسة باستخدام البرنامج الإرشادي الذي أعده الباحث على صفوف ومراحل دراسية أخرى.
٢. إجراء دراسة مقارنة في العنف المدرسي بين المراحل الدراسية المختلفة.
٣. إجراء دراسات ارتباطية حول علاقة العنف المدرسي بعدد من المتغيرات مثل (التحصيل الدراسي، الثقة بالنفس).

١. إبراهيم، مجدي احمد (١٩٩٦)، "العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف في بعض مدارس القاهرة الكبرى"، مجلة الدراسات التربوية والاجتماعية، المجلد ٢، العدد ٣.
٢. أبو حطب، ياسين مسلم (٢٠٠٢)، فاعلية برنامج مقترح لتخفيف السلوك العدواني لدى طلاب الصف التاسع الأساسي بمحافظة غزة، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
٣. أبو صفية، ميسر محمد فهد (٢٠١٢)، مدى فاعلية برنامج نفسي إرشادي للحد من سلوكيات العنف لدى تلميذات المرحلة الأساسية في قطاع غزة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الأزهر، غزة.
٤. أبو عليا، محمد مصطفى (٢٠٠١)، "اثر العنف المدرسي في درجة شعور الطلبة بالقلق وتكيفهم المدرسي"، مجلة دراسات العلوم التربوية، العدد ١، المجلد ٢٨، الأردن.
٥. الاحمد، أمل (٢٠٠٤)، مشكلات وقضايا نفسية، مؤسسة الرسالة للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت.
٦. الاميري، احمد علي محمود (٢٠٠١): فاعلية برنامج إرشادي في مواجهة ضغوط التعصب لدى طلاب المرحلة الثانوية، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، الجامعة المستنصرية.
٧. البادري، سعود بن مبارك (٢٠١١)، تطبيقات علم النفس مهنة وتربية، ط ١، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة.
٨. الجلي، سوسن شاكر (٢٠٠٥)، أساسيات بناء الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية، ط ١، مؤسسة علاء الدين للطباعة والنشر، دمشق، سوريا.
٩. جمعة، أمجد عزات (٢٠٠٥)، مدى فاعلية برنامج إرشادي مقترح في السايكودراما للتخفيف من حدة بعض المشكلات السلوكية لطلاب المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
١٠. جولد، أرنولد وآخرون (١٩٩٢)، عدوانية أقل، درا النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، الأردن.
١١. حافظ، نوري (١٩٨١)، المراهقة دراسة سيكولوجية، ط ١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
١٢. الحياي، عاصم محمود ندا (٢٠١١)، الإرشاد التربوي والنفسي، الطبعة ٢، دار الكتاب للطباعة والنشر، جامعة الموصل.

١٣. الدلي، رياض حازم فتحي (٢٠٠٤)، أثر برنامج إرشادي باستخدام أسلوبين في تنمية التوافق النفس والاجتماعي لدى طلاب المرحلة المتوسطة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الموصل.
١٤. ربيع، محمد شحاته (٢٠٠٩)، قياس الشخصية، ط٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الاردن.
١٥. الزغول، رافع وآخرون (١٩٩٨)، مدى انتشار العنف في المدارس الحكومية أسبابه والعوامل المؤثرة فيه، سلسلة منشورات المركز الوطني لتنمية الموارد البشرية، الأردن.
١٦. الزقاي، نادية مصطفى وأيوب مختار (٢٠٠٤)، أسباب العنف المدرسي أسباب تمايز أم أسباب تجانس، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد الخامس.
١٧. زهران ، حامد عبد السلام (١٩٨١)، علم نفس النمو، ط٥، دار العودة، بيروت.
١٨. زهران، حامد عبد لسلام (١٩٩٨)، التوجيه والإرشاد النفسي ، عالم الكتب، القاهرة.
١٩. الزهراني، عبد العزيز بن سعيد (٢٠٠٢)، أنماط السلوك العدواني لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية بمحافظة جدة بأساليب المعاملة الوالدية وبعض المتغيرات الأخرى، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى.
٢٠. سعيد، ياسر نظام مجيد (٢٠٠٣)، بناء مقياس الصحة النفسية لطلبة الجامعة على وفق مؤشرات مقياس منيسوتا المتعدد الأوجه M.M.p.I، أطروحة دكتوراه، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد.
٢١. سلمان، يحيى داود وآخرون (٢٠٠٨)، دليل المرشد التربوي، ط١، الشركة العامة لإنتاج المستلزمات التربوية، وزارة التربية، العراق.
٢٢. سميرة، عبدي (٢٠١١)، الضغط المدرسي وعلاقته بسلوكيات العنف والتحصيل الدراسي لدى المراهق المتمدرس (15 - 17) سنة، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مولود معمري، الجزائر.
٢٣. السنوسي، نجاة (٢٠٠٥)، الأثر الذي يولده العنف على الأطفال ودور الجمعيات الأهلية في مواجهته، الجمعية المصرية العامة لحماية الأطفال بالإسكندرية، القاهرة.
٢٤. الشهري، علي بن نوح بن عبد الرحمن (٢٠٠٩)، العنف لدى طلاب المرحلة المتوسطة في ضوء بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية في مدينة جدة، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
٢٥. الصوالحة، عبد المهدي محمد مصطفى (٢٠٠٢)، اثر برنامج إرشادي في تنمية الحكم الخلفي لدى الأحداث الجانحين في الأردن، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، الجامعة المستنصرية.

أثر برنامج إرشادي في خفض مستوى العنف المدرسي لدى طلاب المرحلة المتوسطة

٢٦. الطيار، فهد بن علي عبد العزيز (٢٠٠٥)، العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية، الرياض.
٢٧. عباس، محمد خليل وآخرون (٢٠٠٩)، مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.
٢٨. العبيدي، ندى عبد الله (١٩٩٥)، أثر المنهج الاثرائي في القدرات العقلية المعرفية لدى طلبة ثانوية المتميزين، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الموصل.
٢٩. العريني، محمد صالح (٢٠٠٣)، دور مدير المدرسة في الحد من عنف الطلاب في المدارس بالمملكة العربية السعودية بمدينة الرياض، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، الخرطوم.
٣٠. العمري، صالح محمد رفيع (٢٠٠٣)، العودة إلى الانحراف في ضوء العوامل الاجتماعية، رسالة ماجستير، غير منشورة، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض.
٣١. عودة، احمد سليمان وفتحي حسن ملكاوي (١٩٨٧)، أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية عناصره ومناهجه والتحليل الإحصائي لبياناته، مكتبة الكناني، اربد، الأردن.
٣٢. عويس، سيد (٢٠٠٠)، أثر سياسة الانفتاح على القيم الاجتماعية في مصر، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة.
٣٣. قطيط، غسان يوسف (٢٠٠٩)، حوسبة التقويم الصفي (حساب حجم الأثر باستخدام معادلة n^2)، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
٣٤. مرشد، ناجي عبد العظيم (٢٠٠٥)، تعديل السلوك العدواني للأطفال العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.
٣٥. ملحم، سامي محمد (٢٠٠٥)، القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، ط٣، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.
٣٦. المهداوي، محمد هادي صالح (٢٠٠٧)، العنف المدرسي وعلاقته باضطراب ما بعد الصدمة لدى طلبة المتوسطة، رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة ديالى.
٣٧. ناصر الدين، سعد (٢٠١٣)، تطوير برنامج إرشادي لمعالجة سلوك العنف في المدارس، موقع أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة. [www. Gulfkids.com](http://www.Gulfkids.com)
٣٨. وزارة التربية (١٩٨٠-١٩٨١)، قسم الإحصاء، المديرية العامة للتخطيط التربوي، العراق.
٣٩. الوقفي، راضي (١٩٩٨)، مقدمة في علم النفس، ط٣، كلية الأميرة ثروت، عمان.

المصادر الأجنبية:

40. Buss, A. H & Perry, M. (1992), The aggression questionnaire, **Journal of personality and Social psychology**, Vol (63), No (31), P (250).
41. Mead, A. R. (2008). **What schools can do to important social attitude**. Athens, College Athens, Alabama.
42. Pendleton, M. (1990), **An Exploratory Study program for reduction Aggressive Behavior among students of desegregated Elementary school**, P-H-D, University of southern California.
43. Shaw, M. (1977): The Development of Counseling Program Priorities, Progress and Professionalism, **Jorunal of The Personal and Guideance** p.55-60 Vol (43), No (36).
44. Stets, J. (1990), Verbal and physical Aggression in marriage, **Journal of marriage and the family**, Vol (52), No (41).

تصميم برنامج ارشادي وفقاً لنظرية أليس في تعديل أحلام اليقظة لدى المراهقات في مدينة الموصل

م. تمار محمد عزيز*

أ.م.د. ندى فتاح زيدان**

تاريخ استلام البحث

٢٠١٨/١/٢٤

تاريخ قبول النشر

٢٠١٨/٣/٢٥

ملخص البحث:

هدف البحث الحالي إلى:-

١. تصميم برنامج وفق نظرية أليس في تعديل أحلام اليقظة لدى المراهقات في مدينة الموصل.
٢. قياس مستوى أحلام اليقظة لدى المراهقات.
٣. التعرف على اثر البرنامج الإرشادي في تعديل أحلام اليقظة لدى المراهقات وقد تم صياغة الفرضية التالية:-

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط المجموعة التجريبية والمجموعة الضابط في الاختبار البعدي على مقياس أحلام اليقظة.
ويقتصر البحث على طالبات المرحلة المتوسطة الصف الأول في الجانب الأيسر من مدينة الموصل للعام الدراسي (٢٠١٧-٢٠١٨).

أما ما يخص إجراءات البحث فقد اعتمدت الباحثتان التصميم التجريبي ذو المجموعتين المتكافئتين وتكونت عينة البحث من (٣٠) طالبة بواقع (١٥) طالبة للمجموعة التجريبية و(١٥) طالبة للمجموعة الضابطة أما أدوات البحث فقد تم:-

١. اعداد مقياس لقياس أحلام اليقظة بعد اطلاع الباحثتان على بعض الدراسات والادبيات قد توصلت إلى وجود مقياس اجنبي تم بناءه من قبل (Karin Schermmelleh)

* مدرس، قسم علم النفس، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة الموصل.

** استاذ مساعد، قسم علم النفس، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة الموصل.

تصميم برنامج ارشادي وفقاً لنظرية أليس في تعديل أحلام اليقظة لدى المراهقات في مدينة الموصل

(Fuqel,2010) وهو يتكون من (٢٨) فقرة متنوعة ببدائل خماسية (تنطبق علي بدرجة كبيرة جداً، تنطبق علي بدرجة كبيرة، تنطبق علي بدرجة متوسطة، تنطبق بدرجة قليلة ، تنطبق بدرجة قليلة جداً)، ولجعل المقياس ملائماً للبيئة العراقية تم ترجمة المقياس بالاستعانة ب مترجم ومن ثم استخراج صدق الترجمة بعرضه على مجموعة من أساتذة اللغة الانكليزية واثنين من أساتذة قسم العلوم التربوية والنفسية وتم التعرف على الثبات بطريقة اعادة الاختبار وثبات بمعاملة الفاكرونباخ وتكون المقياس من صيغته النهائية (٢٨) فقرة.

٢. البرنامج الارشادي فقد قامت الباحثتان بأعداد (١١) جلسة ارشادية وفقاً لخطوات نظرية أليس وطبق البرنامج من (٢٠١٧/١٢/٥ إلى ٢٠١٨/١/٧) وتم إجراء الاختبار القبلي في بداية المدة من خلال تطبيق مقياس أحلام اليقظة كما طبق في نهاية المدة المذكورة (الاختبار البعدي ولغرض معالجة البيانات استخدم (معامل ارتباط بيرسون، معامل تميز الفقرة، والاختبار التائي لعينتين مستقلتين)، وقد أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية التي تعرضت للبرنامج مما يدل على اثر دال للبرنامج في تعديل أحلام اليقظة لدى الطالبات، وفي ضوء نتائج البحث أوصت الباحثتان اعتماد مقياس أحلام اليقظة الذي قام بترجمته عند إجراء بحوث متشابهة لعينات أخرى وتضمنت المقترحات دراسة علاقة أحلام اليقظة مع متغيرات أخرى مثل سمات الشخصية، تشتت الانتباه... الخ).

Designing A counseling Programme According to Alees's Theory to Modificate Day Dreams for Female Adolescents in the City of Mosul

Dr. Nada Fatah
Asst. Prof.

Tamar Mohammed
Lecture

This research aims at:

1. Designing a programme according to Alees Theory to modificate day dreams for female adolescents in the city of Mosul.
2. Measuring the level of day dreams for female adolescents.
3. Investigating the impact of the counseling programme in modifcating day dreams for female adolescents.

The null hypothesis indicates that there is no significant statistical difference between the mean scores of the experimental and control groups in post test concerning the day dreams scale. The research has been limited

to first-year intermediate schools female students for the academic year 2017-2018. The researches depends on the experimental design of two equivalent groups. The sample consists of 30 female students 15 students for each group.

Concerning the instruments of the research the following have been prepared:

1. A scale for measuring day dreams has been selected after reviewing literatures. The scale prepared by (Karin Schermmelleh, 2010) and consisted of 28 items. The scale has been translated by interpreter. The validity of translation has been fulfilled by giving the translated scale to a jury from English and Educational and psychological departments. The scale has been applied upon a pilot group to test the reliability by using test-re-test method.
2. The counseling programme:

The researches prepared 11 counseling meetings is regards to Alees's theory. The programme has been conducted from 5th. Dec. 2017 to 7th. Jan. 2018.

The day dreams scale has been applied before starting the experiment and at the end. The data has been analyzed by using (Pearson Correlation Coefficient Formula, Deserimation Formula and t-test for two independent groups). The findings show statistical difference between the mean scores of the two groups and for the benefit of the experimental group. This indicates the impact of the programme in modifying day dreams for female students.

In the light of those findings, the researches recommend to depend on the scale of day dreams, which has been translated, when conducting similar researches upon different samples. The researchers suggest to study day dreams in regards to other variables such as (features of personality, attention randomization... etc.)

مشكلة البحث

تعد مرحلة المراهقة من المراحل المهمة في حياة الإنسان وترافقها تغيرات جسيمة ونفسية وهذه التغيرات تصاحبها مظاهر سلوكية ونفسية منها أحلام اليقظة وبالرغم من كونها من الوظائف المهمة لحياة الإنسان إلا أن الاستغراق في أحلام اليقظة إذا كانت هروب من الواقع والتنفيس عن الضغوط والحاجات غير المشبعة فعلياً في هذه الحالة، البحث عن أسلوب أو برنامج لتعديل هذه الأحلام بدلاً من أن تكون عامل معوقاً في النمو والدراسة والحياة بجعلها

تصميم برنامج ارشادي وفقاً لنظرية أليس في تعديل أحلام اليقظة لدى المراهقات في مدينة الموصل

عاملاً مهماً ومساعداً في التعلم والنمو ولذا جاءت فكرة البحث الحالي في بناء برنامج في تعديل أحلام اليقظة من جانبها السلبي إلى الايجابي.

اهمية البحث والحاجة اليه:

فترة المراهقة مرحلة تصاحبها تغيرات طبيعية نفسية وفسيولوجية وهذه التغيرات ضرورية، كمرحلة انتقال بين الطفولة والنضج، وتعتبر هذه الفترة من الفترات الهامة في حياة الفرد، حيث يصبح بعدها راشداً، له دور فعال في المجتمع، ويحتاج المراهق الى فترة من الوقت ليتوافق مع عالم الراشدين ويكتسب مهاراتهم (قناوي، ١٩٩٢: ٤).

وترجع اهمية المراهقة الى تميزها في خصائصها عن مرحلتي الطفولة والرشد مما يؤدي الى تعقيد وتنوع مطالب النمو، ويتبع ذلك ولا ينفصل عنه تنوع وظائف المراهق وواجباته، تمهيداً لاكتمال نضجه واندماجه في مجتمع الشباب (الزعبلاوي، ١٩٩٨: ١٢)، ويولي الباحثون والمتخصصون مرحلة المراهقة اهمية بالغة بوصفها مرحلة مشكلات كما وصفها بعض فترة من الفترات الهامة الحساسة في حياة الانسان، ذلك لأنها تمثل فترة نمو جسمي وعقلي ونفسي هامة، وقد اجمعت اكثر الدراسات الحديثة على اعتبار المراهقين الفئة الحساسة التي يجب العناية بهم صحياً وعقلياً ونفسياً (السبتي، ٢٠٠٤: ١٥).

فالمراهقات يشكلن فئة هامة من فئات المجتمع يقع على كاهلن عبء تربية الاطفال ومسؤوليات الحياة فضلاً عن امهات المستقبل فهي المعلمة، والمديرة والموظفة لذا فان بناء شخصيتها بناءاً سليماً يساعد على تنمية المجتمع والنهوض به (السبتي، ٢٠٠٤: ١٥).

فمرحلة المراهقة تزخر بكثير من الازمات النفسية والمشاكل السلوكية التي من اخطرها التمرد والعدوان والاستغراق في احلام اليقظة التي تعد من المشاكل الخطيرة في مرحلة المراهقة فقد يتحول الى الانسحاب والانطواء ومن ثم الى مرض نفسي (راجع، ١٩٩٣: ٥٢٩).

فاحلام اليقظة من العمليات التي تؤدي وظائف مهمة في حياة الانسان وتكفيه وتغني وجوده وتمده بأفقه الى مستقبل مجهول او ماضي بعيد او فكر او رغبة بعيدة المنال وليجني من الحياة افضل ما فيها وليكون سيد المخلوقات بذكائه وخياله وتفكيره ولغته، وتعد احلام اليقظة وسيلة لتجنب الشدة التي يفرضها الواقع على وعي الفرد، وتأتي احلام اليقظة ايضاً وسيلة لإنقاذ الفرد من الارتباك الذي يحدث له في تماسكه مع الواقع (جزين، ١٩٥٠: ١٠)، كما انها تأتي كوسيلة للهروب من الواقع للتنفيس عن الكبت، فالمراهق يدرك ان احلام اليقظة اكثر اشباعاً له

م. تمار محمد عزيز و أ.م.د. ندى فتاح زيدان

من الواقع فعندما يشعر بان حياته الواقعية صعبة جداً او انها غير مشبعة بشكل غير عادي وفي هذه الحالة تصبح احلام اليقظة مهرباً ممتعاً، فالأمني يتم تحقيقها من خلال الخيال الذي يعطي شعوراً قوياً بالرضا بالمقارنة مع النشاطات اليومية المملة من حل المشكلات الاجتماعية او الدراسية (هيفا، ٢٠١١: ٢) وترتبط احلام اليقظة ارتباطاً وثيقاً بالتفكير خلال مراحل النمو المختلفة وتزداد ارتباطها في فترة المراهقة ويميل المراهق الى اشباع واقعه عن طريق ممارسته لأحلام اليقظة (ابراهيم، ٢٠٠٨ : ١١٠).

وقد وجد سنجر (singer)، ان بين الاطفال والمراهقين والبالغين والاسوياء يرافق عملية احلام اليقظة نوع من الابتكارية والمرونة والقدرة على التركيز واعاقة العدوان ، اذ يساعد الافراد في تجريب الاستجابات الجديدة في أذهانهم بدلاً من القيام بها تلقائياً (دافيدوف، ١٩٨٣ : ٦٢٧)

ويلخص كلينجر (kilnger) ومن ظائف احلام اليقظة بان تكون احلام اليقظة اداة لتنظيم الذات بوساطة دورانها حول المتعلقات الحالية للذات، وان احلام اليقظة تعتمد على الخبرات السابقة في توقع الاحداث المستقبلية والتنبؤ بها فأحلام اليقظة في هذه الحالة تعتبر من الادوات التلقائية لعملية التعلم والتخطيط فالنظر في الاستجابات السابقة والحالة العاطفية التي يتبعها تجعل الفرد اكثر انفتاحاً لأدراك ابعاد جديدة لتأثير الاحداث السابقة على الفرد وعلى الآخرين .

(الدويكات، ٢٠١٧: ٢)

وان عرض الاشكال المستقبلية التي يمكن ان تكون مقابلات او محاضرات فان الناس سيعرفون خياراتهم بشكل افضل ويتوجهون نحو الافعال الاكثر احتمالية وبالمران يتأثر سلوكهم المستقبلي كما قد تكون كذلك طريقة لا ثبات الذات وذلك بالإحساس المستمر بالهوية عن طريق الاتصال بين الماضي والحاضر والذات المستقبلية.

وكذلك تعد احلام اليقظة نقاط انطلاق وقائع القصة الادبية ، اي انها ارض خصبة لأفكار مركزية مبتكرة ،وان السيطرة البارعة على احلام اليقظة تمكن الافراد من اخفاء ذاتهم عند الانزعاج وتحفيز انفسهم للجنس او المؤثر العدائي او الاسترخاء عند مواجهة الاجهاد والالم.

(نمر، ٢٠١١: ٢٠٦)

ان احلام اليقظة هي سلسلة من الافكار والمشاعر التي يمكن ان تصرف العقل عن لحظة الحاضرة وغالباً ما تكون عن اشياء سعيدة وامال وطموحات وافكار عقلانية او للاعقلانية

تصميم برنامج ارشادي وفقاً لنظرية أليس في تعديل أحلام اليقظة لدى المراهقات في مدينة الموصل

في حياة الفرد ومستقبله ، ويختلف محتوى الاحلام بشكل كبير من شخص الى اخر لأنها لها علاقة مباشرة بحالة ذلك الشخص العقلية (محمد، ٢٠١٠: ٣)، ومن المؤشرات الخطيرة الاثار النفسية السلبية لأحلام اليقظة ، ما نتوقعه من زيادة في انتشار الاضطرابات النفسية على المستوى الفردي في صورة الاستغراق بأحلام اليقظة والتوتر والاكتئاب النفسي فضلاً عن بعض الظواهر الاجتماعية مثل الانسحاب والخوف الاجتماعي وقد تؤدي هذه الاثار الى حالات من العجز الكامل للمراهقين (17: 2004,cook). ويفسر الاتجاه العقلاني الانفعالي حدوث احلام اليقظة بسبب الاضطرابات العاطفية الناتجة عن التفكير اللاعقلاني واللامنطقي أي نتيجة التفكير الداخلي الخاطئ لدى الفرد مما يؤدي بالفرد من الهروب من الواقع الى الاستغراق في احلام اليقظة (العزة، ١٩٩٩: ١٣١) ويشير اليس (Eillis) الى ان الافراد الذين لديهم استغراق في احلام اليقظة يمتلكون افكار لاعقلانية تخلو من المنطق فالمرهقات يطورون مشكلات سلوكية وانفعالية عندما يهتمون بتفضيلاتهم البسيطة كالرغبة في الحصول على الحب والتقبل والنجاح ويرتكبون خطأ عند التفكير فيها ، وكأنها حاجات حياتية لا يستطيعون العيش بدونها كما تميل المراهقات بشكل كبير الى تضخم رغباتهم وتفضيلاتهم للمعتقدات مطلقة من المطالب الملحة وما ينبغي القيام به وهذا يعكس تفكيراً غير عقلاني وغير واقعي لديهن ويخلق لهن المشاعر السلبية وهو الذي يؤدي السلوكيات الغير العقلية وهذه المعتقدات اللاعقلانية كلها تعيق المراهقات عن تحقيق اهدافهن وغاياتهن ويشعرن بالتعاسة بدون مبرر واقعي لهذه التعاسة (Gorey,1996:35) وقد كشفت العديد من الدراسات عن فعالية اساليب العلاج المعرفي بصفة عامة في تخفيف من حدة الاضطرابات النفسية لدى المراهقات ومنها احلام اليقظة سواء استخدمت هذه الاساليب بمفردها او مع فنيات اخرى فيذكر كل من ميرش (Merch,1991) وسكوت وتوادل (twaddle&Scott,1991) ان تنمية تغير او تعديل الافكار هي جوهر الاساليب العلاجية للسلوكيات عامة والعلاج العقلاني الانفعالي لا ليس بخاصة ، واتبع اليس (Eillis) في علاج الاضطرابات النفسية علاجاً يعرف بالعلاج العقلاني الانفعالي (Rational_emotiretherapy) وهو احد اساليب تعديل السلوك ويهدف الى مساعدة المراهقات في التعرف على افكارهن الغير العقلانية التي تسبب رد فعل مناسب لديهن نحو العالم المحيط وان يفهمن الفلسفة العقلانية للحياة وتشجيعهن على تعديل افكارهن لاعقلانية وكيف ويمكن استبدالها بأفكار اكثر عقلانية (ضمرة، ٢٠٠٨، ٩٠٠) ومن خلال الاسلوب العقلاني

م. تمار محمد عزيز و أ.م.د. ندى فتاح زيدان

الانفعالي يقوم المرشد بتدريب المسترشد على كيفية النظر الى افكاره واعتقاداته الخطأ التي تسبب له الانفعالات والسلوكيات والاعراض غير المرغوبة (Prochaska&,1994:5) لذا فان ارشاد المراهقات عن طريق مساعدتهن على تنمية تفكيرهن العقلاني الى اقصى درجة ممكنة والعمل على خفض تفكيرهن اللاعقلاني الى اقل درجة ممكنة، يمكن ان يؤثر بشكل ايجابي في خفض وتعديل في احلامهم اليقظة لديهم، لهذا جاءت هذه الدراسة لتقدم للمهتمين والمرشدين برنامجا ارشاديا قد يساعدهم في تقديم خدمة ارشادية افضل للمراهقات. خاصة في مجال احلام اليقظة لديهم وتجري هذه الدراسة في ضوء ما اوصى به (اليس) من اهمية وجود طرق وقائية يكون هدفها تربية التفكير المنطقي العقلاني بين المراهقات كجزء من التربية الشخصية والطبيعية والنفسية.

اهداف البحث:-

يهدف البحث الحالي الى:

١. تصميم برنامج وفق نظرية أليس في تعديل احلام اليقظة لدى المراهقات.
 ٢. قياس مستوى احلام اليقظة لدى المراهقات
 ٣. التعرف على اثر البرنامج الارشادي في تعديل احلام اليقظة لدى المراهقات.
- وقد تم صياغة الفرضية الاتية:
- "لا توجد فروق ذات دلالة احصائياً بين متوسط المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الاختبار البعدي على مقياس احلام اليقظة".
- تقتصر حدود البحث الحالي على طالبات المرحلة المتوسطة (الصف الاول) في مدينة الموصل للعام الدراسي ٢٠١٧_٢٠١٨).

تصميم برنامج ارشادي وفقاً لنظرية أليس في تعديل أحلام اليقظة لدى المراهقات في مدينة الموصل

تحديد المصطلحات:

أولاً: البرنامج الارشادي

عرفه كلا من :-

١. حيدر (١٩٩٨)

مجموعة النشاطات المخططة على اسس علمية تقدم للأشخاص الاسوياء عبر وسائل وطرائق مختلفة بهدف زيادة قدراتهم على اتخاذ القرارات وتحمل المسؤولية وتسهيل توافقهم الشخصي والاجتماعي.

٢. العزاوي (٢٠٠٧)

بانه مجموعة من الجلسات التي تعتمد على عدد من الانشطة والتقنيات والفعاليات في ضوء اسس واستراتيجيات علمية .

٣. النجمة (٢٠٠٨)

بانه برنامج مخطط منظم في ضوء اسس علمية يتكون من مجموعة من الخبرات البناءة المخططة لها والمصممة بطريقة مترابطة ومنتظمة وتشمل هذه الخبرات في طياتها العديد من الانشطة والاساليب المتنوعة وذلك من اجل تحقيق اهداف محددة في السابق.

(النجمة، ٢٠٠٨، ٧)

اما التعريف الاجرائي للبرنامج الارشادي :فقد صاغت الباحثتان التعريف الاتي :-

برنامج ارشادي يستخدمه الباحثتان بتجربتهما وينفذ من خلال اشراك الطالبات ذوات احلام اليقظة المرتفعة بمجموعة من الجلسات الارشادية تحتوي على عدد من الانشطة والفنيات والفعاليات تنفذ بأسلوب العلاج العقلاني العاطفي (أليس) الذي يركز العلاج فيه الى تعديل افكار الطالبات لأحلام اليقظة لديهم من خلال المناقشة والحوار والتدريب على التفكير بطريقة ايجابية منطقية عقلانية ويجري تحديد اخطاء التفكير ونقد تلك الافكار الخاطئة والتوصل الى الافكار العقلانية التي تلامس الواقع.

ثانياً: احلام اليقظة:-

عرفه كلا من :

١. كلنجر (Kilnger)(2000):-

جزء من تدفق الافكار والصور التي تشغل معظم ساعات يقظة الفرد وافكار تلقائية غير موجهة او غير مستجيبة تمر بالوعي وتكون غير ملزمة بغرض واضح كما انها تمثل قصصاً استطراديه ذهنية خيالية تدور بشأن الانجازات الخاصة واعمال الانقاذ البطولية والهروب المدهشة والاعمال الرياضية غير الواقعية اوفوق الطبيعة والهرب الرومانسي او الجنسي والافعال العدوانية غير المحتملة. (kilnger,2000: p2)

٢. نمر (٢٠١٠):-

عملية تفكيرية غير موجه تؤدي الى تحويل انتباه الفرد بعيدا عن الواقع الى عالم من الخيالات سواء كانت هذه الخيالات ذات محتوى ايجابي او سلبي يختلف عن المكان والزمان المحيط به. (نمر، ٢٠١٠: ٢١٠)

٣. الكناني (٢٠١١):-

هي تخیلات واحلام اثناء اليقظة وفيها تجد الرغبات الشعورية واللاشعورية سبيلها الى التحقق والاشباع اثناء التخیل ،وحيثما يخطر الفرد في احلام اليقظة بدرجة معتدلة فأنها تعتبر ظاهرة صحية واحيانا ما تكون متنفسا سويا للعواطف ، اما اذا انغمس فيها الفرد بدرجة زائدة او مبالغ فيها فأنها تعتبر ظاهرة غير صحية لأنها تكون في هذا المجال انسحابا من الواقع وهروبا منه . (الكناني ،٢٠١١: ٣٢٧)

التعريف النظري:-

تبنت الباحثتان التعريف النظري للكناني (٢٠١١).

التعريف الاجرائي للباحثتين لأحلام اليقظة :-

هي الدرجة التي تحصل عليها الطالبة على مقياس احلام اليقظة الذي تم اعدادها من قبل الباحثتين لاغراض البحث.

الدراسات السابقة

اطلعت الباحثتان على العديد من الدراسات حول موضوع أحلام اليقظة ألا انهما ستقومان بعرض دراسات تجريبية فقط كون موضوعهما تجريبي ومن هذه الدراسات:

تصميم برنامج ارشادي وفقاً لنظرية أليس في تعديل أحلام اليقظة لدى المراهقات في مدينة الموصل

علماً ان هذه الدراسة التي اجرتها (tracey L.kahan) على سنوات متتالية

١. دراسة الاولى tracey L.kahan (2013):

التشابهات والاختلافات بين ادراك الحلم واحلام اليقظة، هدفت الدراسة الى معرفة التشابهات والاختلافات بين الادراك والحلم واحلام اليقظة.

اقيمت الدراسة على ٩ اشخاص قدم لهم استبيان من ٩ فقرات لتقييم الوعي والادراك ثم وجهت لهم اربعة اسئلة لتقييم جوانب الوعي واستمرت التجربة لمدة اسبوع وبعد امهاء التجربة تم اعادة تطبيق الاستبيان الذي يستغرق تطبيقه (٦٥) دقيقة ووجد ان افراد الدراسة الذين كانوا مبتدئين في تقييم الوعي والادراك اصبحوا اكثر قدرة وتركيزا في وصف الوعي والادراك بعد التجربة وتعلم الانتباه (tracey L.kahan,2013)

٢. الدراسة الثانية tracey L.kahan (٢٠١٤)

اجريت على افراد المجموعة التي استخدمت في التجربة الاولى حيث اصبحوا متمرسين بأداء الحكم وافراد اخرين ووزعوا لهم مقياس من ٩ فقرات لتقييم الوعي الانعكاسي والعمليات الفوق المعرفية وأسئلة لتقييم الوعي الشخصي الذاتي والعام وكانت التجربة ان يستغرق هؤلاء بأحلام اليقظة وتسجيل الحلم وكل ما دار به من احداث ومشاعر وانفعالات ثم وجه له استبيان يتضمن كل ما مروا به وعند الانتهاء وجد ان معرفة الحلم تختلف عن معرفة اليقظة وان المعرفة العالية للتنظيم يجب ان تتماشى مع خبرة اليقظة لأفراد العينة وليس مع خبرة الحلم لأفراد العينة (tracey L.kahan,2014)

٣. الدراسة الثالثة Jose (2014)

تأثير وقت نوم الليل في احلام اليقظة المستمرة

أجريت الدراسة في جامعة كارولينا وعلى ٦ اشخاص من خريجي الجامعة تم اجراء الاختبار القبلي على افراد المجموعة وهو يتضمن فقرات حول التجارب والافكار والمشاعر التي يعيشها الفرد في حلم اليقظة وكانت التجربة هي ان هؤلاء الافراد يتم إيقاظهم ٤ مرات في الليلة الواحدة لمدة ليلتين ويتم تفهم احلام بالنسبة لحلم اليقظة من عدة ابعاد وتم التوصل الى ان وقت الليل يؤثر على حلم اليقظة باستمرار بشكل عام وبشكل خاص يظهر زيادة مع مرور الوقت وهذا بسبب تبديل الذاكرة الموحدة والدمج خلال الليل. (Jose,2014)

مناقشة الدراسات السابقة:

- ان هذه الدراسات الثلاثة اجريت في ظروف خاصة تختلف بشكل كبير عن اسلوب الدراسات الحالية ولذا سيتم أخذ مؤشرات منها
١. الهدف: هدفت هذه الدراسات الى التعرف على اثر التجربة على محتوى حلم اليقظة والوعي به، اما الدراسة الحالية فتستهدف الى تصميم برنامج ارشادي وفق نظرية اليس لتعديل احلام اليقظة لدى المراهقات.
 ٢. العينة: كانت افراد العينة تتراوح من ٩-١٦ فردا، أما الدراسة الحالية فتكونت العينة من ٣٠ طالبة.
 ٣. الادوات: استخدمت الدراسات السابقة الاستبيانات والمقاييس اضافة للعامل المستقل كفترات النوم وتحليل محتوى النوم والدراسة الحالية ايضا تستخدم مقياس احلام اليقظة واعدت برنامجا لتمديد هذه الاحلام، أما الدراسة الحالية فاستخدمت مقياس احلام اليقظة واعدت برنامجا لتمديد هذه الاحلام.
 ٤. الوسائل الاحصائية: فقد استخدمت الدراسة وسائل احصائية لتحليل البيانات، اما الدراسة الحالية ستستخدم ما يلائمها من وسائل احصائية.
 ٥. النتائج: توصلت الدراسات السابقة بان اليل يؤثر في استمرار حلم اليقظة، اما الدراسة الحالية ستعرض نتائجها في الفصل الرابع.

إجراءات البحث

يتضمن هذا الفصل وصفاً شاملاً للإجراءات التي اعتمدها الباحثان، وتتضمن هذه الاجراءات: تحديد مجتمع البحث، وطريقة اختيار العينة، ووصفاً للأدوات التي استخدمت في البحث وتطبيقها، والتصميم التجريبي، وكيفية بناء البرنامج، واعداد مقياس احلام اليقظة لدى المراهقات، واجراءات استخدام الصدق والثبات واسلوب تطبيقها والوسائل الاحصائية التي عولجت بواسطتها بيانات هذا البحث.

منهج البحث المعتمد:

يعتمد البحث الحالي المنهج التجريبي أي دراسة (الأثر والنتيجة) بين المتغيرات ويدرس مدى التأثير بين المتغيرات او التنبؤ بحدوث تغيرات من متغيرات اخرى مستخدمة في ذلك اساليب احصائية متطورة (ابو علام، ١٩٩٨: ٢٤٥)، فالتجريب اذن هو تغير مقصود ومضبوط

تصميم برنامج ارشادي وفقاً لنظرية أليس في تعديل أحلام اليقظة لدى المراهقات في مدينة الموصل
للشروط المحددة لظاهرة ما وملاحظة التغيرات الحاصلة فيها بحيث يمكن تفسيرها. وتفيد
التصاميم في البحوث التجريبية كأفضل طريقة لتثبيت وتحليل المتغيرات المستقلة والتابعة.
ويعرف البحث التجريبي بأنه "تعديل مقصود ومضبوط للظروف المحددة لظاهرة من الظواهر
وملاحظة وتفسير التغيرات التي تطرأ عليها" (داؤود وعبد الرحمن، ١٩٩٠: ٢٤٧-٢٤٨)

أولاً: مجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث الحالي من جميع طالبات الصف الاول متوسط الموجودات في
مدارس الحكومية المختلفة التابعة لمدينة الموصل في الجانب الايسر للعام الدراسي
(٢٠١٧_٢٠١٨)، علماً ان المديرية العامة للتربية اعتذرت عن تقديم احصائية بأعداد الطالبات
نظراً لظروف ترحيل الطلبة من صف الى اخر.

ثانياً: عينة البحث الأساسية

ان اختيار عينة البحث امر بالغ الاهمية اذ ان الهدف الاساسي هو الحصول على
معلومات عن المجتمع الاصلي للبحث يمكن من خلالها تعميم النتائج لذلك اختيرت عينة عمدية
(قصدية) من طالبات الصف الاول المتوسط من مدرسة (كلثوم للبنات) بلغ عددهن (١٥) طالبة
ليكونوا المجموعة التجريبية واختير (١٥) طالبة من المدرسة نفسها ليكونوا المجموعة الضابطة
وبذلك بلغ المجموع الكلي لأفراد المجموعتين التجريبية والضابطة (٣٠) طالبة. واختيرت هذه
المدارس للأسباب الآتية:-

١. من خلال الدراسة الاستطلاعية التي قامت بها الباحثة وجدت ان هذه المدارس حصلت على
اعلى وسط حسابي على المقياس احلام اليقظة .
٢. تعاون ادارة المدرسة.

٣. تقع المدرسة في مناطق متكافئة من حيث المستوى الاقتصادي والاجتماعي حيث ان
المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في نفس المدرسة.

ثالثاً: تكافؤ مجموعتين البحث

بعد تحديد عينة البحث ثم تقسيمها الى مجموعتين متكافئتين بالعدد، وقد تم توزيع افراد
المجموعتين وفقاً للعمر الزمني وقد قامت الباحثتان بأجراء عملية التكافؤ في كلاً من (العمر،
التحصيل العلمي للاب، وتحصيل العلمي للام، الذكاء)

م. تمار محمد عزيز و أ.م.د. ندى فتاح زيدان

جدول (١) بين تكافؤ مجموعتي البحث في العمر والتحصيل العلمي للاب والام.

المتغير	الوسط الحسابي التجريبية	التباين	الوسط الحسابي الضابطة	التباين	القيمة التائية المحسوبة	الجدولة
العمر	١٨٤	١٦،٤	١٨٦	١٤،٤	١،٠٥٨	٢،١٢
تحصيل الاب	١٤	١٠،٢	١٥	٨،٢	١،٨٢	٢،١٢
تحصيل الام	١٣	٦،٤	١٢	٨،٨	١،٠٠٥	٢،١٢
الذكاء	٩٥	١٢،٣	٩٦	١٤،٦	١،١٢	٢،١٢
الاختبار القبلي	١٢٨	١١،٥٦	١٢٦	١٦،٤	١،٩٠٤	٢،٠٤٨

بما ان جميع القيم التائية المحسوبة اصغر من الجدولة البالغة (٢،١٢) عند مستوى (٠،٠٥) ودرجات حرية ٢٨ أذن فالفروق غير دالة إحصائياً أذن المجموعتين متكافئتين.

التصميم التجريبي

المقصود بالتصميم خطة كاملة لأجراء تجربة ميدانية حول موضوع ما فيتدخل الباحث في عدد من المتغيرات ليرى أثر الاختلاف في قيم هذه المتغيرات في متغير أخرى (منسي، ٢٦،١٩٩٩) وعليه اختارت الباحثتان التصميم التجريبي ذو المجموعتين المتكافئتين الملائم لغرض البحث. كما مبين في جدول (٢).

جدول (٢) يبين التصميم التجريبي

المجموعة	الاختبار	المتغير المستقل	الاختبار
التجريبية	قبلي	خضعت للبرنامج	بعدي
الضابطة	قبلي		بعدي

أدوات البحث

أولاً: المقياس

لغرض اعداد مقياس لقياس احلام اليقظة اطلعت الباحثة على بعض الدراسات والادبيات السابقة وقد توصلت الى وجود مقياس اجنبي تم بناءه من قبل (Karin Schermmelleh-Engel, 2010) وهو يتكون من (٢٨) فقرة، وقد قامت الباحثتان بعدد من الخطوات لجعل المقياس ملائماً للبيئة العراقية.

تصميم برنامج ارشادي وفقاً لنظرية أليس في تعديل أحلام اليقظة لدى المراهقات في مدينة الموصل

١. ترجمة المقياس: تم الاستعانة بمترجم* الذي قام بترجمة المقياس الى اللغة العربية.
٢. صدق الترجمة: تم عرض المقياس على اثنين من اساتذة اللغة الانكليزية* واثنين من اساتذة قسم العلوم التربوية والنفسية* للتحقق من صدق الترجمة.
٣. الصياغة اللغوية: بالرغم من ترجمة المقياس الى ان الباحثان قامت بعرض المقياس المترجم على استاذ في قسم اللغة العربية لإعادة الصياغة اللغوية لل فقرات.
٤. صدق المقياس: استخدمت الباحثان الانواع التالية من الصدق.

الصدق الظاهري:

وقد تحقق هذا النوع من الصدق في مقياس احلام اليقظة من خلال عرض المقياس بصيغته الاولى على مجموعة من الخبراء المتخصصين في التربية وعلم النفس والقياس والتقويم لبيان رايهم في مدى صلاحية المقياس ومجالاته وفقراته وحصل المقياس على نسبة اتفاق اكثر من (٩٥%) مع تعديل لصياغة بعض الفقرات لغويا اذ يشير بلوم الى ان نسبة اتفاق الخبراء عندما تكون (٨٠%) فأكثر يمكن اعتبار ان الاختبار قد تحقق فيه شرط الصدق الظاهري (بلو، ١٩٨٥: ١٢٦).

*المترجم د.ا.م. شعيب سعيد عبد الفتاح الفهادي.

*اساتذة علم النفس (أ.م. د. ياسر محفوظ حامد، م.د. سري غانم العبيدي).

*اساتذة اللغة الانكليزية (م. عمر علي الياس، م. فراس مؤيد صالح).

٥. القوة التمييزية لفقرات مقياس احلام اليقظة:

الغرض حساب قوة تمييز الفقرات لمقياس احلام اليقظة تم اتباع الخطوات الاتية:
أ. تم سحب عينة عشوائية من خارج العينة الاساسية بلغ عددها (٢٠٠) طالبة من المدارس الموضحة في الجدول كما موضح في جدول (٣)

الجدول (٣) يوضح عينة التمييز للفقرات

ت	اسم المدرسة	عدد الطالبات
١.	صنعاء	٥٠
٢.	الشيما	٦٠
٣.	صفية	٣٠

م. تمار محمد عزيز و أ.م.د. ندى فتاح زيدان

٢٥	زينب	٤.
٣٥	شهدة بنت عمرو	٥.
٢٠٠	المجموع	

ب. طبق مقياس احلام اليقظة على عينة التمييز وبعدها تم تصحيح المقياس وحسبت الدرجة الكلية لكل طالبة، ثم تم ترتيب الدرجات تنازلياً وتم تحديد نسبة (٢٧%) من الدرجات العليا التي كان عدد افرادها (٥٤) طالبة وتحديد نسبة (٢٧%) من الدرجات الدنيا والتي تمثل (٥٤)، أذ ترى (Anastasasi) ان النسبة المثلى هي (٢٧%) (Anastasis, 1988:23) ويشير (Kell,1993) الى ان هذه النسبة تجعل المجموعتين في افضل ما يكون في الحجم والتباين (Kell, 1993: 488).

ج. وبعد تحديد المجموعتين العليا والدنيا، تم حساب القوة التمييزية للفقرات باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين وباستخدام نموذج الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (Spss) ووجد ان القيم التائية المحسوبة تراوحت بين (٤,٣٣٢-٢٢,٣٤٥) وجميعها اكبر من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٠٥) ودرجة حرية (١٠٦) وبذلك عدت جميع الفقرات مميزة وتكون مقياس احلام اليقظة بصيغته النهائية من (٢٨) فقرة جميعها ايجابية وكما موضح في الجدول (٤)

جدول (٤) يوضح القوة التمييزية لفقرات مقياس احلام اليقظة

القيمة التائية المحسوبة	المجموعة الدنيا (٥٤)		المجموعة العليا (٥٤)		تسلسل الفقرات
	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	
١١,٩١٩	١,٠٢١٥٣	٢,٨٢٤١	٠,٩١٦٥١	٤,٩٨١	١
١٧,٤٦٣	٠,٩٨٠٧٣	٢,٦٣٨٩	٠,٧٤٩٤٧	٤,٧١٣٠	٢
١٧,٨٢٦	٠,٨٦٩٦٢	٢,٨٠٥٦	٠,٧٤٣٩٠	٤,٧٦٨٥	٣
١٥,٩٨١	١,١٤٥٩٧	٢,٢٩٦٣	٠,٩٥٧٣٨	٤,٥٩٢٦	٤
١٦,٣٩٣	١,٠٠٩٣٠	٢,٥٠٠٠	٠,٧٦٧٣٢	٤,٥٠٠٠	٥

تصميم برنامج ارشادي وفقاً لنظرية أليس في تعديل أحلام اليقظة لدى المراهقات في مدينة الموصل

٦	٤,٠٧٤١	١,٢٤٣٣٣	٢,٤١٦٧	١,٧٧٦٠	١٠,٤٦٩
٧	٣,٩٢٥٩	٠,٨٠٥٤٠	٢,٦٣٨٩	٠,٩٧١١٦	١٠,٦٠١
٨	٤,١٧٥٩	٠,٩٣٥٥٨	٢,٥٧٤١	٠,٩٨٧٨١	١٢,٢٣٦
٩	٣,٧٩٦٣	١,٣٩٢٦٣	٢,٣٥١٩	١,٠٦١٧٨	٨,٥٧٢
١٠	٤,٤٤٤٤	٠,٩٦٠٢٧	١,٧٥٩٣	١,٠٢١٩١	١٩,٩٠٠
١١	٤,١٢٩٦	١,٠١٤٧٧	٢,٨١٤٨	١,٠٠٦٠٤	٩,٥٦٢
١٢	٤,٥٠٠٠	٠,٧٦٧٣٢	٢,٥٨٣٣	٠,٩٩٦٤٩	١٥,٨٣٧
١٣	٤,٢٨٧٠	٠,٩٨٦٣٦	٢,٥٤٦٣	١,٠٠٨٢٣	١٢,٨٢٦
١٤	٤,٠٦٤٨	٠,٩٩٧٨٨	٢,٧٦٨٥	٠,٩٨٢١٤	٩,٦٢٢
١٥	٤,٥٨٣٣	٠,٧٧٤٩٠	١,٧٩٦٣	١,٠٣٩٠٤	٢٢,٣٤٥
١٦	٤,٤٣٥٢	١,٠٢٥٥٩	٢,٤٨١٥	١,١٣٩٦١	١٣,٢٤٣
١٧	٤,٣٩٨١	٠,٩٦٦١٥	٢,٦٠١٩	٠,٩٤٦٦١	١٣,٨٠١
١٨	٤,١٠١٩	١,١٤٣٣٧	٢,٥٦٤٨	٠,٩٤٠٠١	١٠,٧٩٢
١٩	٤,٣٥١٩	٠,٨٩٩٧٩	٢,١٦٦٧	٠,٩٩٠٦١	١٦,٩٦٩
٢٠	٤,١٧٥٩	١,٠٣٩٦٧	٢,٦٥٧٤	١,٠٥١٥٩	١٠,٦٧٢
٢١	٤,٣٧٠٤	٠,٩٢٣١٥	٢,٩٦٣٠	١,٠٣١٥٢	١٠,٥٦٦
٢٢	٤,٦٦٧	٠,٧٩٧١٩	٢,٧٦٨٥	١,٠٣٧٦٧	١٥,٠٧٥
٢٣	٤,٦٧٥٩	٠,٨٩٤٧٣	٢,٩٧٢٢	٠,٨٤٧٨٥	١٨,٣٤٠
٢٤	٤,٧٥٠٠	٠,٦٧١٥٢	٢,٥٧٤١	١,٠٣٤٤٠٣	١٨,٣٤٠
٢٥	٤,٤٣٥٢	٠,٨٤٥٨٠	٢,٦٧٥٩	٠,٩٨٤٢٦	١٤,٠٨٨
٢٦	٤,٠٠٩٣	١,٢٣٤٢١	٢,٦٩٤٤	١,٠١٨١٤	٨,٥٤٠
٢٧	٤,٤٣٧٠	٠,٨٤٧٤٩	٢,٥٩٢٦	١,٠٥٩٣٣	١٤,٨٩٥
٢٨	٤,٠٣٧٠	١,٠٤٩٤٩	٢,٣٧٩٦	١,٠١٧٣٨٤	١٠,٩٣٩

ثبات مقياس احلام اليقظة:

يعد الثبات من الخصائص السيكمترية المهمة في المقاييس النفسية اذ يشير الى اتساق الدرجات في قياس ما يجب قياسه بصورة منظمة (Malongr & word, 1980: 60) وهو من

م. تمار محمد عزيز و أ.م.د. ندى فتاح زيدان

المفاهيم الأساسية في القياس وينبغي توافره في القياس لكي يكون صالحا للاستخدام (الامام، ١٩٩٠: ١٤٣).

ويعني الثبات دقة الاختبار في القياس أو الملاحظة وعدم تناقضه مع نفسه واتساقه فيما يزودنا به من معلومات عن سلوك الفرد. (ابو حطب، ١٩٩٣: ١٠٦).

ولغرض التحقق من ثبات مقياس احلام اليقظة قامت الباحثتان باستخراج معامل الثبات بالطرائق الآتية:

أ. طريقة اعادة الاختبار.

ولغرض التحقق من ثبات مقياس احلام اليقظة طبق الاختبار على عينه تكونت من (٣٠) ثم اعيد التطبيق على نفس العينة بعد مرور اسبوعين وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات التطبيق الاول والتطبيق الثاني ووجد ان معامل الارتباط بيرسون بلغ (٠,٨٣) وهو ثبات عالي اذ يرى (Likart) ان معامل الثابت الذي يعتمد عليه يتراوح بين (٠,٦٢-٠,٩٣) (Lazarus, 1966: 22) كما ان الباحثتان قامتا بحساب دلالة معامل الارتباط بيرسون باستخدام الاختبار التائي لمعامل الارتباط ووجد ان القيمة التائية المحسوبة لمعامل الارتباط تساوي (٣,٢٢٤) وهي اكبر من الجدولية البالغة (٢,٠٤٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بدرجة حرية (٢٨) اذن معامل الارتباط دال احصائياً.

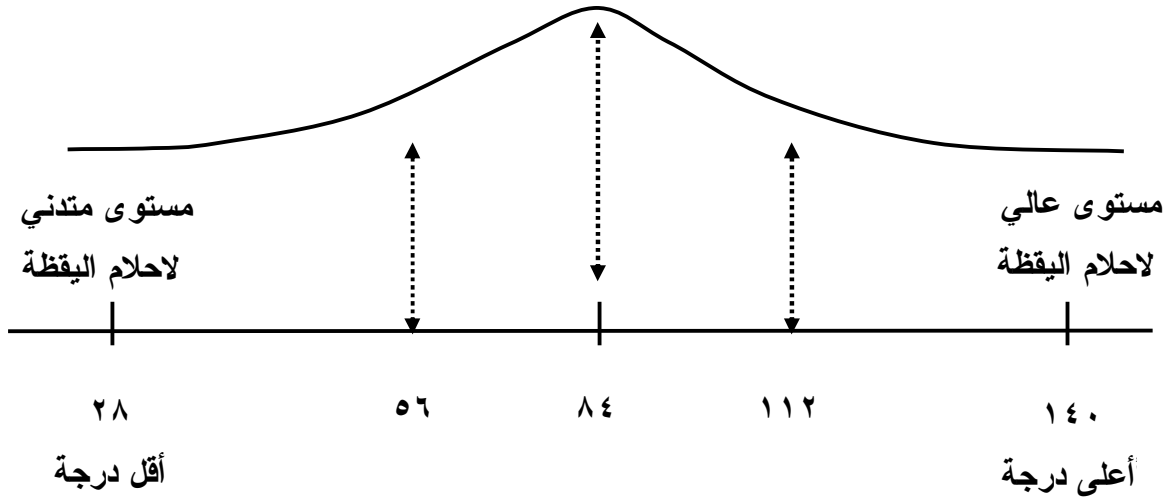
ب. الثبات بمعاملة الفا كرونباخ:

وتقوم فكرة هذه الطريقة التي تمتاز بتناسقها وامكانية الوثوق بنتائجها على حساب الارتباطات بين درجات جميع فقرات المقياس على اعتبار ان الفقرة عبارته عن مقياس قائم بحد ذاته ويؤشر معامل الثبات اتساق اداء الفرد اي التجانس بين فقرات القياس (عوده، ٢٠٠٢: ٤٥٤)، ولاستخراج معامل ثبات المقياس تم سحب (٣٠) استمارة بصورة عشوائية من عينة تحليل الفقرات وقد طبقت معادلة الفا كرونباخ اذ بلغ معامل ثبات المقياس (٠,٨٥) وهو مؤشر جيد على ثبات المقياس اذ اكد كرونباخ ان الاختبار الذي ثباته عالي هو مقياس دقيق (Cronbach, 1964: 298) وبذلك اصبح المقياس جاهزا لتطبيقه على افراد العينة الاساسية.

تصحيح المقياس:

يتم تصحيح المقياس وذلك وفقاً للبدائل الخمسة تنطبق عليه بدرجة كبيرة جداً، تنطبق عليه بدرجة كبيرة، تنطبق عليه بدرجة متوسطة، وتنطبق عليه بدرجة قليلة، وتنطبق عليه

تصميم برنامج ارشادي وفقاً لنظرية أليس في تعديل أحلام اليقظة لدى المراهقات في مدينة الموصل
 بدرجة قليلة جداً. وتتراوح الدرجات على البدائل من (٥-١) ويجب ان تكون الدرجة العليا على
 المقياس (١٤٠) والدرجة الدنيا (٢٨) وبوسط فرضي قدره (٨٤).
 مخطط (١) مستويات تمثيل الدرجات على منحنى التوزيع الطبيعي لمتغير احلام اليقظة



المستوى العالي لأحلام اليقظة = ١١٢-١٤٠

المستوى المتوسط لأحلام اليقظة = ٥٦-١١٢

المستوى المتدني لأحلام اليقظة = ٢٨-٥٦

ثانياً: البرنامج

- لغرض اعداد برنامج لتعديل أحلام اليقظة اعتمدت الباحثتان على نظرية اليس نظرية
 (العلاج العقلي العاطفي). عام ١٩٤٧ ومن اهم الاساليب الارشادية المستخدمة في هذه النظرية
 ١. التنفيذ، الاقناع، التعليم، ينتقد المرشد الافكار اللاعقلانية ويساعد على جعل افكارهم
 عقلانية مستعينا بالأمثلة.
 ٢. الواجبات او المهمات البيتية، يهتم الارشاد بهذه الطريقة بالمهام البيتية التي يقوم
 اعضاء المجموعة بقراءتها وتفنيدها.
 ٣. التقليد ولعب الدور: يعتبر الوضع الجماعي مناسباً بشكل خاص للعديد من اساليب تعديل
 السلوك والمعرفة والمجموعة توفر لأعضائها فرصة للكشف عن ذاتهم ومخاوفهم
 ومساعدتهم في اعادة تكوين البناء المعرفي.

م. تمار محمد عزيز و أ.م.د. ندى فتاح زيدان

٤. الضبط الاجرائي للتفكير الوجداني: يشير اليس الا ان على المسترشدين ان يتعلموا كيف يتخلوا عن معتقداتهم اللاعقلانية وان يغيروا سلوكهم الغير المرغوب من خلال تشجيعهم وتعزيزهم عند انجاز مهماتهم.

٥. التدريب على استخدام المهارات: ان التدريب على المهارات ضبط الذات تعني تدريب المسترشدين على المهارات الخاصة التي يرغبونها ويثقون فيها كالمهارات الاجتماعية والدراسية.

٦. التغذية الراجعة: وهي جزء اساسياً في الارشاد الجماعي ويحصل المسترشدين عليها من خلال المجموعة وعندما يستخدم الاعضاء التغذية الرجعية فانهم يستطيعوا ممارسة سلوكيات جديدة تقوم على افتراضات جديدة تبعث على الارتياح. (العزا واخرون، ١٩٩٩، ١٤٦)

وبأتباع الخطوات السابقة قامت الباحثتان بأعداد جلسات ارشادية عددها (١١) جلسة ارشادية. وفقاً لخطوات نظرية اليس.

صدق البرنامج:

بعد الانتهاء من كتابة الجلسات تم عرضها على مجموعة من الخبراء في علم النفس والارشاد التربوي لبيان آرائهم في مدى صلاحية الجلسات، وقد اتفق جميع الخبراء على صلاحية هذه الجلسات وينسبه ١٠٠ % .

التجربة الاولى للبرنامج:

لتأكد من مدى ملائمة الجلسات ومحتواها للطالبات وقياس زمن تطبيق كل جلسة تم تطبيق ٤ جلسات الاولى من البرنامج على عينة (٥) طالبات في خارج المجموعتين التجريبية والضابطة وجد ان الجلسات كانت واضحة ومفهومة وكل جلسة تستغرق (٤٠-٤٢) دقيقة.

تطبيق البرنامج:

بعد التأكد من صلاحية البرنامج واجراء الاختبار القبلي على المجموعتين التجريبية والضابطة وذلك بتاريخ الاحد (٢٠١٧/١٢/٣) وتم البدء بتطبيق البرنامج بتاريخ الثلاثاء (٢٠١٧/١٢/٥) بواقع جلستين في الاسبوع كما في الجدول (٥) ادناه :

تصميم برنامج ارشادي وفقاً لنظرية أليس في تعديل أحلام اليقظة لدى المراهقات في مدينة الموصل

جدول (٥)

يبين عناوين الجلسات الارشادية وتاريخها

ت	الجلسة	اسم الجلسة	اليوم والتاريخ
١.	الاولى	الاختبار القبلي	٢٠١٧/١٢/٥ الثلاثاء
٢.	الثانية	التعارف	٢٠١٧/١٢/١٠ الاحد
٣.	الثالثة	احلام اليقظة اشباع رغبات ام مضيعة للوقت؟	٢٠١٧/١٢/١٢ الثلاثاء
٤.	الرابعة	حلم المشروع الخيري	٢٠١٧/١٢/١٧ الاحد
٥.	الخامسة	حلم ثواني	٢٠١٧/١٢/١٩ الثلاثاء
٦.	السادسة	حلم بائعة الحليب	٢٠١٧/١٢/٢٤ الاحد
٧.	السابعة	حلم عارضة الازياء	٢٠١٧/١٢/٢٦ الثلاثاء
٨.	الثامنة	حلم راقصة بالية	٢٠١٧/١٢/٣١ الاحد
٩.	التاسعة	حلم رائدة فضاء	٢٠١٨/١/٢ الثلاثاء
١٠.	العاشرة	حلم الطبيبة المشهورة	٢٠١٨/١/٧ الاحد
١١.	حادي عشر	الاختبار البعدي	٢٠١٨/١/٩ الثلاثاء

تطبيق الاختبار القبلي:

قبل بدء البرنامج تم اجراء الاختبار القبلي على المجموعتين التجريبية والضابطة وجد ان الوسط الحسابي للمجموعة التجريبية يساوي (١٢٨) بانحراف معياري قدره (٣،١٦) والوسط الحسابي للمجموعة الضابطة (١٢٦) بانحراف معياري قدره (٤،٢) وهذا يعني ان المجموعتين وقعتا ضمن المستوى العالي لأحلام اليقظة ولمعرفة تكافؤ المجموعتين في الاختبار القبلي تم استخدام الاختبار التائي لمجموعتين مستقلتين وجد ان القيمة التائية المحسوبة (١،٩٠٤) وهي اقل من الجدولة البالغة (٢،٠٤٨) عند مستوى دالة (٠،٠٥) ودرجات حرية (٢٨).

نتائج البحث ومناقشتها:

سيتم في هذا الفصل استعراض النتائج التي تم توصل اليها تبعاً لأهداف البحث :

١. نتائج الهدف الذي ينص (تصميم برنامج وفق نظرية أليس في تعديل احلام اليقظة لدى المراهقات) وقد تم تحقيق هذا الهدف في اجراءات الفصل الثالث.
٢. نتائج الهدف الثاني الذي ينص (قياس مستوى احلام اليقظة لدى المراهقات) وقد تم تحقيق هذا الهدف في الفصل الثالث في تطبيق الاختبار القبلي.
٣. نتائج الهدف الثالث الذي ينص (التعرف على اثر البرنامج في تعديل احلام اليقظة لدى المراهقات) بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج تم تطبيق مقياس احلام اليقظة كاختبار بعدي وجد ان.

أ. ان المجموعة التجريبية اصبحت وسطها الحسابي (٧٢) وبانحراف معياري (٦,٣) بينما كانت في الاختبار القبلي (١٢٨) وهذا يعني انخفاض مستوى احلام اليقظة لديهم من المستوى العالي الى المستوى المتوسط وعند حساب القيمة التائية لعينتين مترابطتين (مقارنة المجموعة التجريبية في الاختبارين القبلي والبعدي) وجد أنها تساوي (١٢,٨٧٣) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (٢,١٤٥) لذا فالفروق دالة احصائياً لصالح الاختبار القبلي كما مبين في جدول (٦) وهذا يعني تأثر افراد المجموعة التجريبية في البرنامج مما ادى الى تعديل وخفض مستوى احلام اليقظة لديهم وهذه النتيجة اتفقت مع نتائج الدراسات السابقة مثل دراسة (tracey-kahan,2013) ودراسة (Jos:E.Maliuowsh,2014) ان خضوع الافراد للبرنامج يجعلهم اكثر وعياً وادراكاً لأحلامهم ويحاولون التعديل في احوالهم نحو الافضل.

جدول (٦) يبين مقارنة درجات المجموعة التجريبية في الاختبارين قبلي وبعدي

الاختبار	الوسط الحسابي	التباين	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية
القبلي	١٢٨	٦١,٥٦	١٢,٨٧٣	٢,١٤٥
البعدي	٧٢	٣٦,٩		

تصميم برنامج ارشادي وفقاً لنظرية أليس في تعديل أحلام اليقظة لدى المراهقات في مدينة الموصل
 ب. كما وجد ان المجموعة الضابطة انخفض وسطها الحسابي درجة واحدة عن الاختبار القبلي وهذا الانخفاض قد يكون بداعي الصدفة أذ أنهم بقوا في ظروفهم العادية لأنهم لم يخضعوا للبرنامج.

ج. وعند مقارنة الوسط الحسابي للمجموعة التجريبية في الاختبار البعدي البالغ (٧٢) مع الوسط الحسابي للمجموعة الضابطة والبالغ (١٢٥) وجد ان القيمة التائية المحسوبة تساوي (٥٠,٠٩) وعند مقارنتها بالقيمة التائية الجدولية والتي تساوي (٢,٠٤٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجات حرية (٢٨) وجد ان الفروق ذات دلالة إحصائية وهذا يعني تأثير افراد المجموعة التجريبية بالبرنامج مما أدى الى انخفاض مستوى احلام اليقظة لديهم على عكس افراد المجموعة الضابطة. كما موضح في جدول (٧)

جدول (٧) مقارنة درجات الاختبار البعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة

المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	التباين	القيمة التائية المحسوبة	الجدولة
الضابطة	١٥	١٢٥	٣٦,٩	٥٠,٠٩	٢,٠٤٨
التجريبية	١٥	٧٢	١٦,٨		

وهذا يعني تأثر افراد المجموعة التجريبية في البرنامج مما أدى الى تعديل وخفض مستوى احلام اليقظة لديهم وهذه النتيجة اتفقت مع نتائج الدراسات السابقة مثل دراسة (tracey-kahan,2013) ودراسة (Jos:E.Maliuowsh,2014)) ان خضوع الافراد للبرنامج يجعلهم اكثر وعيا وادراكاً لأحلامهم ويحاولون التعديل في احوالهم نحو الافضل. وبهذا ترفض الفرضية الصفرية وتقبل بديلتها.

التوصيات:

١. اعتماد مقياس أحلام اليقظة الذي قامت الباحثتان بترجمته عند إجراء بحوث متشابهة لعينات أخرى.
٢. إجراء دراسات أخرى عن أحلام اليقظة لدى الطلبة في المراحل الدراسية الأخرى ومع متغيرات نفسية.

م. تمار محمد عزيز و أ.م.د. ندى فتاح زيدان

٣. زيادة اهتمام القائمين على دراسة شخصية الطالب بأحلام اليقظة نظراً للتداخل أحلام اليقظة مع الشخصية.
٤. توظيف استراتيجيات متعددة ومناسبة في تنفيذ الأفكار اللافكرية وتقويم فاعليتها من خلال مقارنتها مع أساليب علاجية أخرى.

المقترحات

١. دراسة علاقة أحلام اليقظة مع المتغيرات مثل:
 - أ. سمات شخصية.
 - ب. تشتت الانتباه.
٢. إجراء البحث على الطلبة في المراحل التعليمية الأخرى لمعرفة مدى انتشار أحلام اليقظة.

المصادر

١. ابراهيم، اسماعيل خليل (٢٠٠٨)، التربية الحديثة للمراهقين، ط١، دار النهج للدراسات والنشر والتوزيع، حلب، دمشق.
٢. أبو حطب، فؤاد عبد اللطيف (١٩٨٧)، القدرات العقلية، مكتبة الانجلو المصرية.
٣. ابو علام، رجاء محمود (٢٠٠٧)، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، دار النشر للجامعات، القاهرة.
٤. الامام، مصطفى (١٩٩٠)، التقويم والقياس النفسي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد.
٥. بلوم، بنيامين وآخرون (١٩٨٣)، تقييم تعلم الطالب التجميعي والتكويني، ترجمة محمد أمين المفتي وآخرون، مطبعة المكتب المصري الحديث، القاهرة.
٦. جزين، جورج هندي (١٩٥٠)، أحلام اليقظة، ترجمة ابراهيم حافظ، ط١، مطبعة لجنة البيان العربي.
٧. حمزة، جلال كايد (٢٠٠٨)، الاتجاهات النظرية في الارشاد، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان - الأردن.
٨. حيدر، احمد سيف (١٩٩٨)، أثر برنامج حتمي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب جامعة صنعاء، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية.

تصميم برنامج ارشادي وفقاً لنظرية أليس في تعديل أحلام اليقظة لدى المراهقات في مدينة الموصل

٩. الخطيب، جمال (١٩٩٥). تعديل السلوك الانساني، ط٢، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت.
١٠. الخطيب، جمال (١٩٩٨)، تعديل السلوك، منشورات جامعة القدس المفتوحة.
١١. دافيدوف، لندا، ل (١٩٨٣)، مدخل علم النفس، ترجمة سيد الطواف وآخرين، الرياض، دار ماكجروهيل.
١٢. داوود ، عزيز حنا وانور حسين عبد الرحمن (١٩٩٠) **مناهج البحث التربوي**، كلية التربية، ابن رشد ،جامعة بغداد
١٣. دوبكان، سناء (٢٠١٧)، أحلام اليقظة في علم النفس.
<http://www.mawao3.com>
١٤. الدوسري، صالح جاسم (١٩٨٥)، الاتجاهات العلمية في تخطيط برامج التوجيه والارشاد، **مجلة رسالة الخليج العربي**، العدد (١٥)، الرياض.
١٥. راجح، احمد عزت (١٩٩٣)، **أصول علم النفس**، دار المعارف، بدون مكان للنشر.
١٦. الزعبلوي، محمد السيد محمد (١٩٩٨)، **المراهق المسلم حاجات المراهق والمشكلات التي تنشأ عنها**، ط١، الجزء السادس، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية.
١٧. الساعدي، احمد (٢٠١٦)، ما هي أحلام اليقظة وما هي فوائدها ومضارها. Real-sciences.com
١٨. السبتي، خولة بنت عبدالله (٢٠٠٤)، **مشكلات المراهقات الاجتماعية والنفسية والدراسية، دراسة وصفية على عينة من الطالبات السعوديات في المرحلة المتوسطة في المدارس الحكومية في مدينة الرياض**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الملك سعود.
١٩. سعيد حسني وآخرون (١٩٩٩)، **نظريات الارشاد والعلاج النفسي**، ط١، مكتبة الثقافة للنشر والتوزيع، عمان - الأردن.
٢٠. العزاوي، نضال نجيب عارف (٢٠٠٧)، **بناء برنامج ارشادي لتنمية الثقة بالنفس لدى مراهقات دور الدولة**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية.
٢١. عودة، احمد سليمان وفتحي حسن ملكاوي (١٩٨٧)، **أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية**، ط١، دار مكتبة المنار، الأردن.
٢٢. عودة، احمد وحسن ملكاوي فتحي (١٩٩٨)، **القياس والتقويم في العملية التدريسية**، ط١، جامعة اليرموك.
٢٣. قناوي، هدى محمد (١٩٩٢)، **سيكولوجية المراهقة**، ط١، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.

م. تمار محمد عزيز و أ.م.د. ندى فتاح زيدان

٢٤. الكنانى، ممدوح عبد المنعم (٢٠١١)، سيكولوجية الطفل المبدع، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان - الأردن.

٢٥. محمد، احمد (٢٠١٤)، ما معنى أحلام اليقظة. Mawdoo3.com

٢٦. محمد، نبيهة جابر (٢٠١٠)، لنفهم أحلام اليقظة. kenanaonline.com/users/DrNabihaGaber/Posts

٢٧. منسى، حسين (١٩٩٩)، **مناهج البحث التربوي**، دار الكندي للنشر والتوزيع، اردب - الأردن.

٢٨. النجمة، علاء الدين ابراهيم يوسف (٢٠٠٨)، **مدى فاعلية برنامج ارشادي نفسي لتخفيف من اعراض الاكتئاب عند طلبة المرحلة الثانوية**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية - غزة - كلية التربية. Kenanaonline.comusers

٢٩. نمر، سهام كاظم (٢٠١١)، أحلام اليقظة وعلاقتها بتقدير الذات لدى طلبة المرحلة الثانوية، **مجلة العلوم النفسية**، العدد (١٩)، جامعة بغداد.

٣٠. هيفاء، ابتسام (٢٠١١)، أحلام اليقظة عند المراهقين، متى تكون مشكلة: مأخوذ من الانترنت

<http://thawra.sy>

31. . Gorey, G. (1996), **Theory and Practie of counseling and psychotherapy**, New York, Brooks Colepu publishing Company.

32. . Prochaska, J.O. & Norcross, J. (1994), **System of psychotherapy a transtheoretical analysis. Third Ed.** New York: Books Cole Publishing Company.

33. Anastasi, A. & Yrbina (1988), **Psychological testing (6th ed.)**, Mucmillan Publishing Company, New York.

34. Cook, C. (2004), **Palestinian children and the second intifada**. Media monitores. Network:

35. Cronbach, L.J. (1964), **Essential of Psychology Testing** Harper Brothers, New York.

<http://worldmediamonitors.net/content/view/full/4339/>

36. Josie, E. Malinowski (2014), **The effect of time of night on wake-dream continuity**, Department of psychology, University of Bedfordshire.

37. Kelly, K.R. (1993), **Therelation of geuder and academic achievement to Career. Self efficacy and interests**, Journal of gifted child quarterly, Vol. 34, No. 2.

38. Klinger, E. (2000), **Day dreams**, Encyclopedia Psychology, American Psychological Association.

39. Lazarus, R.S. (1966), **Coping as aneditor of emotion** Journal of Prsonality and Social Psychology, Vol. (46).

تصميم برنامج ارشادي وفقاً لنظرية أليس في تعديل أحلام اليقظة لدى المراهقات في مدينة الموصل

40. Tracey L. Kahan and Stephen LaBerge (2013), Similarities and Differences between Preuming and Waking Gognition: An Exploratory Study, at Department of Psychology, Santa Clara University.
41. Tyler (1969), The work of the unconscious, New York.

معهد اعداد المعلمين في نينوى ١٩٧٢-١٩٧٤ (دراسة وثائقية)

أ.د. ذنون يونس الطائي*

تاريخ قبول النشر

٢٠١٨/٣/٢٥

تاريخ استلام البحث

٢٠١٨/١/٢٣

المقدمة:

تسعى هذه الدراسة الى البحث عن بدايات تأسيس معهد اعداد المعلمين في نينوى، والمجهودات التي بذلت في اعداد طلبته وتهيئة الملاك التدريسي والوظيفي والتعاقد مع المحاضرين، وكيفية الارتقاء بالواقع التربوي والتعليمي لطلبة المعهد والتخطيط لتخريج دفعات من المعلمين ليمارسوا دورهم التربوي في المدارس الابتدائية لمدينة الموصل، واثار الأنظمة والتعليمات في تطوير الأساليب التربوية والعلمية على تطوير اداء العاملين في المعهد وطلبته.

**Institute for the preparation of teachers in Ninavah
1972-1974**

A Documentary Study

Prof. Dr. Thanoon. Y. Altaee

Abstract:

In this study, we seek to find the beginning of the establishment of the institute for the preparation of teachers in Ninevah. The effort made in preparation and the creation of teaching staff and employment, contracting lecturers and how to improve the educational reality of the student in the institute.

* استاذ تاريخ العراق الحديث والمعاصر، مدير مركز دراسات الموصل، جامعة الموصل.

بدايات التأسيس :

أسس معهد إعداد المعلمين في نينوى أواخر سنة ١٩٧٢، ورشح لإدارته السيد وعد الله اسماعيل مصطفى - مدير اعدادية المستقبل وخالد ذنون عبد الله - كاتب متوسطة خالد بن الوليد لمهام كاتب المعهد وقد اوفدا في ١٩٧٢/١٢/٢٤ الى بغداد لغرض التزود بالمعلومات اللازمة حول امور المعهد^(١). واتخذت بناية اعدادية المستقبل مقراً مؤقتاً للمعهد، وارتبطت مهنيّاً بالمديرية العامة للإشراف التربوي/ مديرية اعداد وتدريب المعلمين اعتباراً من ١٩٧٣/١/٢٢^(٢). على ان تكون التخاطبات الرسمية لمعاهد اعداد المعلمين عن طريقها بوصفها الجهة التي ترتبط بها ادارات معاهد المعلمين في العراق وعن طريقها تنظم استمارات الترفيع والعلاوات السنوية لمنتسبي المعاهد^(٣).

وشهد المعهد اقبالاً منقطع النظير من قبل الطلبة الراغبين بالانضمام اليه، حيث رفعت ادارة المعهد احصائية الى مديرية اعداد وتدريب المعلمين مبينة فيه ان عدد الطلبة الذين استلموا اوراق الكفالات، بلغ (٩٩٠) طالباً من شتى المحافظات^(٤). في الوقت الذي استلمت مديرية تربية نينوى قوائم بأسماء المقبولين في معاهد المعلمين في محافظات (نينوى، بغداد، البصرة، اربيل) البالغ عددهم (٣٧٦)، اما الاحتياط في معهد اعداد المعلمين في نينوى، فكان عددهم (٥٤) طالباً^(٥).

الملاك التدريسي:

بالنظر لعدم وجود ملاك تدريسي، فقد طالبت إدارة المعهد من مديرية التربية لمحافظة نينوى، الموافقة على قيام مجموعة من السادة التدريسيين في مدارس الموصل، بإلقاء المحاضرات على طلبة المعهد، حيث استجابت المديرية لذلك، كما طالبت ايضاً بالموافقة على صرف اجور المحاضرات لهم، وكما مبين تفاصيل ذلك^(٦):

الاسم	العنوان	الاختصاص	عدد المحاضرات	الراتب الاسمي بالدينار	اجرة المحاضرة فلس/ دينار
١- عبد الستار عبد الرحمن	مدير متوسطة النعمانية	اللغة العربية	٦	٧٩	١,٠٠٠ دينار

أ. د. ذنون يونس الطائي

٢- طه داؤد بكر	مدرس الشرقية	اللغة العربية	٦	٥٤	٨٠٠ فلس
٣- اندريوس ميرزا يوخنا	مدرس المستقبل	اللغة الانكليزية	٩	٣٨	٦٥٠ فلس
٤- ماجد حموك رجب	مدرس الشرقية	اللغة الانكليزية	٩	٥٢	٨٠٠ فلس
٥- سالم داؤد كرومي	مدرس المركزية	اللغة الانكليزية	٩	٥٢	١,٠٠٠ دينار
٦- عبد الستار عبد الكريم خليل	مدرس المتنى	رياضيات	١٢	١٠٠	١,٠٠٠ دينار
٧- هاني ابراهيم شريف	مدرس المركزية	رياضيات	١٢	٣٩	١,٠٠٠ دينار
٨- طلال ابراهيم القزاز	المناهج والكتب	تربية وعلم النفوس	٦	٥٠	٨٠٠ فلس
٩- عبد الماجود احمد السلمان	مدير الشرقية	مجتمع	٨	٤٠	٦٥٠ فلس
١٠- عبد الجواد صالح الامين	وكيل مدير المستقبل	مجتمع	٦	٧٠	٦٥٠ فلس
١١- يونس عبد الله فتحي	مدرس المركزية	مجتمع	٨	٧٣	٨٠٠ فلس
١٢- ماجد يحيى الشيخ صالح	مدرس المستقبل	حياتية	٦	٣٩	٨٠٠ فلس
١٣- سعد الله عبد الجبار علي	مدرس المركزية	فيزياء	٦	١٠٠	٨٠٠ فلس
١٤- مقصود خليل حسن	مدرس المستقبل	رياضة	٦	٣٩	١,٠٠٠ دينار
١٥- عدنان محمد	مدرس	رياضة	٦	٥٦	٦٥٠ فلس

معهد اعداد المعلمين في نينوى ١٩٧٢-١٩٧٤ (دراسة وثائقية)

حسن	الشرقية				
١٦- مفيد محمد علي يونس	مدرس الشرقية	اللغة الانكليزية	٣	٥٢	٨٠٠ فلس
١٧- محمد نجم	النشاط المدرسي	نشيد وموسيقى	٣	٧٠	١,٢٠٠ دينار
١٨- سمير كلو صفو	النشاط المدرسي	نشيد وموسيقى	٣	٥٢	٨٠٠ فلس
١٩- اسماعيل حسين	النشاط المدرسي	نشيد وموسيقى	٣	٣٩	١,٠٠٠ دينار

كما وافقت مديرية التربية على توسيع ملاك المحاضرين في المعهد بإضافة عدد آخر
كما مبين تفاصيلهم ادناه^(٧):

الاسم	عنوان الوظيفة	الراتب الاسمي	اجرة المحاضرة
١. عبد الستار عبد القادر عبد الرحمن	مدير متوسطة النعمانية	٧٩	١,٠٠٠ دينار
٢. محمود سليمان عيسى	مدرس الاعدادية المركزية	٥٦	٨٠٠ فلس
٣. محمد بشير سليم	مدرس اعدادية الرسالة	٥٤	١,٠٠٠ دينار
٤. عبد الخالق سعيد يحيى	معاون اعدادية الزراعة	٧٩	١,٢٠٠ دينار
٥. عبد الوهاب محمود الكحلة	مدرس متوسطة الحرية	٧٣	١,٢٠٠ دينار
٦. عز الدين محمد نوري	مدرس متوسطة النعمانية	١٠٠	٦٥٠ فلس
٧. فاضل جابر عبد الله	مدرس متوسطة المنصور	٤٠	٨٠٠ فلس

أ. د. ذنون يونس الطائي

٨. عبد الجبار عمر خطاب	مدرس متوسطة الغسانية	٥٢	٦٥٠ فلس
٩. غانم امين حسين	مدرس متوسطة بجواية العليا	٣٨	٦٥٠ فلس
١٠. بشير حسن القطان	مشرف تربوي اختصاصي	١٠٠	
١١. سامي علي حسين	مهندس زراعي	٧٣	١,٠٠٠ دينار
١٢. احمد جاسم محمد	معاون المعهد	٧٠	١,٠٠٠ دينار

ويبدو ان المرأة كان لها نصيب في إلقاء المحاضرات في المعهد لاسيما بعد الموافقة على قيام عدد من الخريجات الجامعيات بذلك وهن:

الاسم	الشهادة	اجرة المحاضرة بالفلوس
١- تغريد مجيد شهاب	بكالوريوس اداب	٦٥٠
٢- سهيلة مال الله حسين	بكالوريوس شريعة	٦٥٠
٣- حسبية توفيق سعيد	بكالوريوس اداب	٦٥٠
٤- محروسة جابر الالوسي	بكالوريوس اداب	٦٥٠
٥- امل نجيب الوتار	بكالوريوس شريعة	٦٥٠
٦- محروسة محمد علي عبد الله	بكالوريوس شريعة	٦٥٠
٧- هناء يونس سعيد	بكالوريوس تربية	٦٥٠
٨- هناء جرجيس جورا	بكالوريوس علوم	٦٥٠
٩- زهراء رشيد صادق	بكالوريوس علوم	٦٥٠
١٠- مديحة محمد قاسم	بكالوريوس اداب	٦٥٠

معهد اعداد المعلمين في نينوى ١٩٧٢-١٩٧٤ (دراسة وثائقية)

١١-	ساهرة توفيق العطار	بكالوريوس اداب	٦٥٠
١٢-	باسمة محمد حموشي	بكالوريوس اداب	٦٥٠
١٣-	خالدة محمود الخطيب	بكالوريوس علوم	٦٥٠
١٤-	عفاف يوسف فرج	بكالوريوس علوم	٦٥٠
١٥-	رقية سعيد جاسم	بكالوريوس علوم	٦٥٠
١٦-	خولة محمد سعيد حمودي	بكالوريوس علوم	٦٥٠
١٧-	سلوى عبد القادر السنجري	بكالوريوس اداب	٦٥٠
١٨-	نافعة هاشم عبد العزيز	بكالوريوس اداب	٦٥٠
١٩-	واخيرا الخريج عماد عبد الرحمن السنجري	بكالوريوس اداب	٦٥٠ ^(٨)

وسعت ادارة المعهد الى العمل على استقرار الملاك التدريسي عن طريق الحصول على موافقة مديرية اعداد وتدريب المعلمين، بتعيين مدرسين على الملاك الدائم وثبتت بعض المحاضرين، وهذا ما يتضح من خلال مباشرة ١٦ مدرساً بوظائفهم اعتباراً من ١٩٧٣/٩/١. وهم:

الاسم	المهام	الاسم	المهام
١. احمد جاسم محمد	معاون المعهد	٢. كنعان عبد الرحمن عبدالعزيز	مدرس
٣. يونس عبد الله فتحي	كاتب المعهد	٤. اكرم جواد محمد النعيمي	مدرس
٥. خالد ذنون عبد الله	مدرس	٦. عبد المجيد احمد خليل	مدرس
٧. محمد بشير سليم عبد الله	مدرس	٨. خليل ابراهيم الحاج امين	مدرس
٩. عز الدين محمد نوري	مدرس	١٠. محفوظ محمد القزاز	مدرس
١١. محمود سليمان عيسى	مدرس	١٢. غانم امين حسين الزكو	مدرس
١٣. عبد الوهاب محمود الكحلة	مدرس	١٤. حازم سلطان مصطفى	مدرس
١٥. فاضل جابر عبد الله	مدرس	١٦. جميل داؤد شابو	مدرس ^(٩)

أ. د. ذنون يونس الطائي

وبدون ذكر الاسباب تم قبول استقالة السيد باهر محمد ذنون الوتار - محاسب المعهد بتاريخ ١٩٧٣/٧/٢٩ وقيام السيد خالد ذنون عبد الله الطبو، كاتب المعهد، بأعمال المحاسب وتخويله نفس صلاحيات المحاسب^(١٠).

وعلى الرغم من تعزيز الملاك بالمدرسين، إلا أن الحاجة كانت قائمة للاستعانة ببعض المحاضرين في اختصاصاتهم المطلوبة، إذ اصدرت ادارة المعهد امراً ادارياً باضافة المحاضرين سداً للشواغر في عدد من المواد العلمية اعتباراً من ١٩٧٣/١١/١٨ وكما مبين تفصيل المحاضرين والمواد العلمية:

الاسم	الاختصاص	الاسم	الاختصاص
١. عبد الوهاب محمد علي العدوانى	اللغة العربية والدين	٢. عادل عبد الجبار حسن	العلوم
٣. مؤيد يحيى الفارس	= =	٤. نوفل حامد الخياط	=
٥. هاشم حمو الدباغ	= =	٦. حميد يوسف عبد الاحد	=
٧. طه داؤد البكر	= =	٨. صديق الياس محمد	الاجتماعيات
٩. امين حسين النقشبندى	اللغة الانكليزية	١٠. عبد الواحد ذنون طه	=
١١. خزعل الياس خضر	الرياضيات	١٢. عبد المحسن فخر الدين	=
١٣. عز الدين محمد نوري	=	١٤. طليع محمد علي الوتار	=
١٥. محمد سليمان الخفاف	=	١٦. عبدالله محمد علي القليجي	الفيزياء
١٧. اكرم مجيد زبير	=	١٨. قصي حسين الفرج	الخط العربي
١٩. سعيد الحاج قاسم	العلوم	٢٠. يوسف ذنون عبد الله	= =
٢١. محمد سعدون الطعان	علوم وسائل عملي	٢٢. ناطق قاصد الحرباوي	الزراعة
٢٣. سامي علي حسين	الزراعة	٢٤. محمد نجم عبد الله	النشيد والموسيقى
٢٥. عبد الخالق سعيد يحيى	الزراعة	٢٦. اسماعيل حسين الحيو	= =
٢٧. جنان عبد الكريم جرجيس	=	٢٨. يوسف نجم حمندى	= (١١)

معهد اعداد المعلمين في نينوى ١٩٧٢-١٩٧٤ (دراسة وثائقية)

واعلمت مديرية التربية في نينوى، مديرية اعداد المعلمين، بأنه لايجوز قيام مدراء المدارس المتوسطة، بالقاء المحاضرات في المعهد الا بعد اخذ موافقة مديرية التربية، اذ ان القاء المحاضرات تجري وفقاً لتعليمات تنص على (عدم جواز قيام المدرس بتدريس اكثر من ٣٦ ساعة اسبوعياً الا بموافقة الوزارة بشرط عدم تعارض ذلك مع دوامهم الرسمي)^(١٢).

وفي ١٩٧٤/٣/٤ اصدرت ادارة المعهد امراً بإنهاء خدمات بعض المحاضرين وهم: (وعد الله اسماعيل مصطفى وعبد الله محمد جرجيس ونوفل حامد الخياط واحمد خليل احمد ومحمد كمال يونس ويونس عبد القادر علي وقيس عبد الله الحافظ، وفي الوقت ذاته كلفت مجموعة اخرى بالقاء المحاضرات على الطلاب وهم: ادهم عبد العزيز حسن وابراهيم يونس حسين واحمد خليل احمد ويونس عبد القادر علي وعلي غزال)^(١٣).

التقديم للمعهد:

تقرر ان يبدأ القبول في معاهد المعلمين في العراق للعام الدراسي ١٩٧٣-١٩٧٤ اعتباراً من ١٩٧٣/٩/١٥ ولغاية ١٩٧٣/٩/٣٠، وأهابت مديرية اعداد وتدريب المعلمين باعلانها المعمم الى مديريات التربية العمل بموجب الشروط الاتية:

- ١- أن يكون الطالب عراقي الجنسية.
- ٢- ان يكون من خريجي الدراسة الاعدادية بفرعها العلمي او الادبي.
- ٣- ان لايزيد عمر الطالب المتقدم عن ٢٣ سنة عند بداية العام الدراسي (أي في الاول من تشرين الاول ١٩٧٣).
- ٤- ان يكون سالماً من العيوب والعاهات الجسمية والعقلية والنفسية المخلة بالمهنة.
- ٥- ان ينجح بالفحص الطبي الذي تجريه لجنة خاصة في مديرية الصحة المدرسية.
- ٦- ان يكون حسن السيرة والسلوك.
- ٧- ان لا يكون محكوماً عليه بجناية او جنحة مخلة بالشرف.
- ٨- ان يقدم الطالب المتقدم كافة الوثائق المطلوبة في القبول والتي تشمل ما يلي:
شهادة الجنسية العراقية ويستعاض عنها بدفتر النفوس في حالة تقديم اوراقه الى المكتب المركزي للقبول بوصل رسمي من المركز المذكور.
أ. الوثيقة المدرسية مصدقة من مديرية تربية المحافظة مذكوراً فيها درجة السلوك.
ب. شهادة الجنسية العراقية ودفتر النفوس حسب احصاء عام ١٩٥٧.

أ.د. ذنون يونس الطائي

- ج. شهادة الفحص الابتدائي الذي يؤيد سلامته من الامراض السارية من مديرية الصحة المدرسية او طبابات الصحة المدرسية في المحافظات.
- د. شهادة حسن السيرة و السلوك (ان يؤخذ بما ورد من تحديد الوثيقة المدرسية عن درجة لسلوك الطالب بنفس الوثيقة).
- هـ. شهادة عدم المحكومية (يطالب بها الطالب عند اتمام ترشيحه للقبول).
- و. ست نسخ حديثة من التصوير الشمسي.
- ز. طلب رسمي يطلب فيه الطالب قبوله في معاهد اعداد المعلمين مذكوراً فيه اسم المحافظة التي ولد فيها والاماكن التي اكمل فيها دراسته المتوسطة والاعدادية وان يذكر المعاهد التي يرغب الانتساب اليها حسب تسلسلها.
- ٩- يتم تقديم الوثائق المطلوبة في القبول الى مديريات التربية في المحافظات كافة.
- ١٠- ان يتم تقديم الطلبات مشفوعة بالوثائق المطلوبة الى مديريات التربية في المحافظات كافة.
- ١١- يفضل في القبول خريجو السنة الدراسية ٩٧٣/٧٢ ويخصص لهم ٩٠% ويحق لخريجي السنوات السابقة تقديم طلباتهم ويخصص لهم ١٠% من المقاعد الدراسية.
- ١٢- ان يجتاز الطالب المقابلة التي تجريها له لجنة متخصصة^(١٤).
- واتبعت مديرية اعداد وتدريب المعلمين، اعماماً اخر الى معاهد المعلمين، بضرورة تشكيل لجان لمقابلة الطلبة المتقدمين للمعاهد، على ان تتألف من:
- ١- ممثل عن الاشراف التربوي.
- ٢- ممثل عن معهد المعلمين.
- ٣- ممثل عن مديرية التربية ويفضل ان يكون من وحدة التدريب.
- ٤- سكرتير اللجنة عن قسم التسجيل في المعهد.
- كما حددت واجبات اللجنة كما يأتي:
- أ- استلام الملفات الخاصة بالطلبة المتقدمين للمعهد.
- ب- تقوم اللجنة بتنظيم عملية المقابلة وموعدها.

معهد اعداد المعلمين في نينوى ١٩٧٢-١٩٧٤ (دراسة وثائقية)

ج- السعي للتعرف على مدى خلو الطلبة من العيوب الجسمية الظاهرة والعيوب التي تعوق اداء المعلم.

د- ملاحظة مظاهر الاضطرابات النفسية حيث برزت.

هـ- السعي للتعرف على مدى قدرة الطالب على التحليل والاستنتاج ووضوح التفكير والتعبير باللغة وحسن الفهم.

ز- ملاحظة مدى توفر بعض الجوانب النفسية والشخصية، كاللباشاة واللياقة وسرعة البديهة.

و- توسم الرغبة في مهنة التعليم.

ر- التعرف على بعض القابليات والمواهب التي يتمتع بها المتقدم^(١٥).

وعليه فقد تم تشكيل لجنة مقابلة الطلبة المتقدمين الى المعهد من السادة المدرجة اسماؤهم

ووظائفهم في ادناه:

الاسم	الوظيفة	جهة التمثيل
١- هاشم عبد الله العلاف	مشرف تربوي	ممثلاً عن الاشراف التربوي
٢- وعد الله اسماعيل مصطفى	مدير معهد اعداد المعلمين	ممثلاً عن معهد المعلمين
٣- طلال ابراهيم القزاز	مدرس منسب للمناهج والكتب	ممثلاً عن مديرية التربية
٤- محمد بشير سليم	مدرس معهد المعلمين	سكرتير اللجنة عن قسم التسجيل ^(١٦)

وبعد اقل من شهر صدر امر اداري آخر حل بموجبه حازم عمر خليل بدلاً عن هاشم عبد الله العلاف وابراهيم خضر محمد بدلاً عن طلال ابراهيم القزاز^(١٧). ثم التحق سعد الله عبد الجبار باللجنة^(١٨).

تحقيق العدالة في قبول الطلبة:

اجتمعت لجنة قبول الطلبة في مديرية اعداد وتدريب المعلمين واقرت مجموعة من النقاط التي تتعلق بقبول الطلبة الجدد في المعهد ولأجل تحقيق العدالة في القبول، اشارت الى ضرورة اتباع الخطوات الاتية في القبول:

١- تنقيد اللجنة بالخطوط العريضة الموضوعية من قبل اللجنة المركزية للقبول المؤلفة في

المديرية العامة للاشراف التربوي والمبلغة الى اعضاء اللجنة حسب الاصول.

أ.د. ذنون يونس الطائي

- ٢- تأخذ اللجنة بنظر الاعتبار تسلسل الدرجات التي حصل عليها الطلبة في امتحانات البكالوريا من حيث المفاضلة فيما بينهم.
 - ٣- تنظم قوائم بأسماء الطلبة الذين تتوفر فيهم الشروط ويزود كل عضو من اعضاء اللجنة بنسخة منها.
 - ٤- تعلن قوائم بأسماء الطلاب مع مواعيد مقابلتهم لكل يوم ويعتبر اخر يوم من ايام المقابلة للطلبة المتأخرين عن المواعيد لاسباب مشروعة وترسل برقيات الى مديريات التربية في المحافظات المعنية للعلم عن مواعيد المقابلة.
 - ٥- الاخذ بعين الاعتبار الطلبة المتقدمين للمعهد والذين قد امضوا اكثر من سنة دراسية في الكليات المختلفة او في الخدمة العسكرية الفعلية والذين أبدوا رغبتهم الاكيدة الانخراط في سلك التعليم.
 - ٦- هناك عدد من الطلبة المتقدمين من خريجي الخامس الاعدادي القديم والذين لديهم مادة اضافية في امتحانات البكالوريا فيؤخذ بعين الاعتبار المعدل وليس المجموع.
 - ٧- تجرى المقابلة للطلبة المتقدمين للمعهد يومياً بواقع مائة طالب وتعلم مديريات التربية المعنية بجدول هذه المواعيد لاشعار طلابهم لحضور المقابلة اعتباراً من ١٩٧٣/١٠/١٥ ولغاية ١٩٧٣/١٠/٢٤.
 - ٨- تضع اللجنة بعد المشاورة درجة اللياقة التي يحصل عليها الطالب وتضاف الى المجموع الحقيقي ليستخرج منها درجة المنافسة^(١٩).
- وتقرر ان تبدأ مقابلات الطلاب المتقدمين للمعهد في ١٩٧٣/١٠/١٣ على ان يثبت في المقابلة فيما اذا كان الطالب احد ابناء المعلمين، لكي يؤخذ ذلك بنظر الاعتبار، حيث خصص لهم ٥% من مجموع المقبولين. على ان ترسل نتائج المقابلة الى مديرية اعداد وتدريب المعلمين/ اللجنة المركزية للقبول، ويحدد تولد ١٩٤٩ للمتخرجين من السنوات السابقة^(٢٠). وعملاً بذلك التوجيه فان احدى المعلمات المحالة على التقاعد ولها خدمة تزيد عن ٢٩ سنة، قد طالبت بعريضتها الى مديرية تربية نينوى، بقبول نجلها خريج الدراسة الاعدادية لسنة ١٩٧٢ في المعهد^(٢١).

معهد اعداد المعلمين في نينوى ١٩٧٢-١٩٧٤ (دراسة وثائقية)

كما حددت مديرية اعداد وتدريب المعلمين سن الطلاب المتقدمين للقبول في معاهد اعداد المعلمين للسنوات السابقة بـ (٢٤) سنة للذين انهوا الخدمة العسكرية او اعفوا منها او ممن دفعوا البديل النقدي^(٢٢).

ووجهت مديرية اعداد وتدريب المعلمين، بأن ترسل ملفات الطلبة الاكراد المتقدمين لمعاهد المعلمين في محافظتي كركوك و نينوى الى مديرية تربية محافظة اربيل لمقابلتهم^(٢٣). واعلمت مديرية اعداد المعلمين، مديرية تربية محافظة الانبار بأنها استلمت ملفات ٢٧٣ طالباً من محافظتها، وممن يرغبون التقديم بمعهد اعداد المعلمين في الموصل، وان مقابلتهم ستجري يومي ٢٢-٢٣/١٠/١٩٧٣^(٢٤).

من جهة اخرى رفضت مديرية التربية في محافظة نينوى، طلباً مقدماً من احد خريجي اعداديات محافظة كركوك، يرجو فيها قبوله في معهد المعلمين في الموصل بوقت متأخر لانه سبق وان قدم للجامعة والكلية العسكرية وفشل في القبول فكان جواب المديرية (لايجوز لانتهااء فترة التقديم)^(٢٥).

وبالنظر لكثرة اعداد الطلبة المقبولين في المعهد ولضيق البناية (متوسطة المنصور) وبالتعاون والتنسيق مع مديرية التربية، تقرر ان يداوم طلبة المعهد صباحاً في متوسطة المنصور ومساءً في الاعدادية المركزية^(٢٦).

ايضاحات المعهد حول قبول الطالبات:

اوضحت ادارة معهد اعداد المعلمين في كتابها الى مديرية اعداد وتدريب المعلمين، بأن "النية كانت متجهة في البداية حول قبول البنين والبنات في معاهد اعداد المعلمين للسنة الدراسية ١٩٧٣-١٩٧٤ وذلك تبعاً لمصادر في الوزارة، وعليه فان اعداد كبيرة من خريجات السنة الدراسية ١٩٧٣-١٩٧٤ اتجهت انظارهن للتقديم للمعاهد، وذلك لرغبتهن الاكيدة في مهنة التربية والتعليم، وعندما صدرت شروط التقديم للمعاهد، فان قسماً من مديريات التربية في المحافظات، قد استلموا ملفات الطالبات مثل محافظتي كركوك والانبار (والان) وقد اقتصر القبول على الطلاب فقط، فإن وضع الطالبات اصبح حرجاً جداً لانهن حرمن من القبول في الجامعات، وبما انه تمت الموافقة على قبول الطالبات في معهد محافظة اربيل، فانه من المفيد تعميم القبول على بقية المعاهد عملاً بمبدأ تكافؤ الفرص لكافة المواطنين من البنين والبنات، وتطبيقاً لمفهوم تأنيث التعليم الابتدائي"^(٢٧).

واجابت مديرية اعداد وتدريب المعلمين، بتاريخ ١٩٧٣/١٠/٢١ "ان قبول الطلاب والطالبات في معاهد اعداد المعلمين يسير وفق خطة مدروسة، ويستند الى خطة التعليم الابتدائي التي وضعتها وزارة التربية، مراعية في ذلك حاجة البلد الى الكوادر التعليمية من المعلمين والمعلمات خلال السنوات القادمة، وان قبول الطالبات في معاهد اعداد المعلمين في (الوقت الحاضر) لاينسجم مع الخطة المذكورة ويخلق الكثير من المعوقات"^(٢٨).

ولذلك نجد بأن مديرية الادارة العامة، طالبت الادارات المحلية في المحافظات، ببيان العدد المطلوب من البنين والبنات في معاهد اعداد المعلمين، ليكون مساوياً للحاجة عند تخرجهم (بعد سنتين)^(٢٩). فأجابت مديرية التربية لمحافظة نينوى، بأن الحاجة للمعلمين والمعلمات بعد سنتين تقدر بـ (٣٠٠) معلماً و (١٠٠) معلمة^(٣٠).

المقترحات التطويرية:

بغية رفع مستوى معهد المعلمين وجعله يتناسب والغرض التربوي الذي انشئ من اجله، قدمت ادارة المعهد الى مديرية اعداد وتدريب المعلمين جملة من المقترحات التي تراها مناسبة للتطوير وتساهم في تخريج كوادر جيدة من المعلمين وكما يأتي:

١- بناية المعهد:

ليس لمعهدنا (حالياً) بناية مستقلة خاصة به تتوافر فيها كافة المواصفات والشروط المطلوبة بل ان المعهد يداوم ضعفاً على اعدادية المستقبل مما يجعل القيام بمهمته على الوجه المطلوب امراً صعباً للغاية، عليه يجب توفير بناية مستقلة للمعهد تتوفر فيها كافة الشروط الضرورية.

٢- الموظفين الاداريين:

يقتصر عدد الموظفين الاداريين في معهدنا حالياً على اربعة فقط هم مدير المعهد ومعاون المعهد ومحاسب وكاتب بينما الواقع يقتضي جعل عدد معاونين ثلاثة على الاقل والكتبة بحدود الاربعة وتوفير معاون المحاسب وذلك لكثرة الاعمال في المعهد.

٣- ملاك المعهد:

اذا اخذنا بنظر الاعتبار استمرارية القبول في السنة القادمة فيجب ان يهيأ ملاك ثابت للمعهد وذلك اقتصاداً بالنفقات فضلاً عن سير الدراسة الحسنة.

معهد اعداد المعلمين في نينوى ١٩٧٢-١٩٧٤ (دراسة وثائقية)

أ. اللغة العربية: في المعهد مدرس واحد اختصاصه اللغة العربية وعلى ملاك المعهد بينما بقية الحصص تغطي بالمحاضرات وعليه فإنَّ حاجتنا في السنة القادمة لهذه المادة الى سبعة مدرسين.

ب. اللغة الانكليزية: في المعهد مدرس واحد اختصاصه اللغة الانكليزية وعلى الملاك وتغطي بقية الشواغر بالمحاضرين وعليه فإنَّ حاجتنا لهذه المادة الى سبعة مدرسين.

ج. الرياضيات: في المعهد درس واحد اختصاصه الرياضيات الحديثة وتغطي بقية الحصص بالمحاضرين، وعليه فان الحاجة تستدعي تعيين سبعة مدرسين آخرين.

د. التربية وعلم النفس: في المعهد سبعة معلمين جامعيين منسبين ومدرس واحد مختص في هذه المادة لذا يصبح العدد ثمانية، بينما حاجتنا تتطلب تعيين اربعة مدرسين آخرين اضافة للعدد الموجود.

هـ. العلوم الحياتية والطبيعية: لا يوجد مدرس مختص في هذا الموضوع بينما الحاجة الماسة لتدريس هذه المادة تتطلب تعيين ثمانية مدرسين في الاختصاص المذكور.

و. المجتمع العربي: ليس في المعهد مدرس يقوم بتدريس هذه المادة المهمة جداً، وعليه فاننا بحاجة الى تعيين ثلاثة مدرسين في الاختصاص اعلاه.

ز. الانشطة والفعاليات: في المعهد حالياً مدرس واحد اختصاصه التربية الرياضية، بينما نحتاج الى مدرس آخر في نفس الاختصاص، كما نحتاج الى مدرس واحد اختصاصه النشيد والموسيقى ومدرسين اثنين للزراعة. ونقترح اضافة الخط العربي والمسرح ضمن الأنشطة والفعاليات.

٤ - المستخدمين:

في المعهد (حالياً) فقط مستخدمين اثنين مناط بهما كافة الأعمال الكثيرة الموجودة في المعهد، وعليه فمن الاوفق تعيين ثمانية مستخدمين لتنشئة أمور المعهد والمحافظة على محتوياته وبنائته وحديثته.

٥ - مالية المعهد:

ان الاعتمادات المخصصة للمعهد لا توازي المصروفات ويضم ٧٩٩ طالباً يتقاضون سلفاً وعليه يرجى النظر بتوفير كافة متطلبات المعاهد الاخرى ومعهد اعداد المعلمين ليقوم بمهامه على اكمل وجه^(٣١).

وعادت ادارة المعهد مرة اخرى لتقديم مقترحات مضافة، لغرض تطوير العمل والتخلص من الإهدار الحاصل بالجهد والمال قدر المستطاع، وتطوير اساليب اداء الامتحانات من خلال ما يلي:

١- ان نظام الامتحانات المعمول به حالياً في المعاهد، لايساعد على تقييم عملية التدريس والاعداد بشكل موضوعي وصحيح، اذ ان الملاحظ، بأن نسبة النجاح عالية جداً في معظم الاحيان، وهذه الظاهرة تنطبق على كافة معاهد العراق، ومن اجل وضع حد لمثل هذه الظاهرة فمن المستحسن جداً اجراء تغيير في اسلوب الامتحانات، وذلك بأن يكون هناك امتحان عام في نهاية كل سنة على غرار الامتحانات الوزارية لكافة المعاهد. وسوف يترتب على ذلك ما يلي:

- ١- يشعر الطالب بأن هناك امتحان وزاري عام فيندفع للدراسة والتحضير.
- ٢- يلتزم المدرس بأداء واجبه بصورة اكثر فاعلية لانه يعرف طلابه سوف يدخلون الامتحان العام وتقارن نتائجه مع نتائج المدرسين الاخرين.
- ٣- تتدفع الادارة بشكل اكثر جدية وحماس لمتابعة سير التدريسات وتطبيق الانظمة والتعليمات بحق المقصرين بالنسبة للطلاب والمدرسين^(٣٢).

التطبيق في المدارس الابتدائية:

في اطار تطبيق الدروس النظرية على الواقع الميداني مع الطلبة في المدارس الابتدائية، وليتدرب طلبة السنة الاخيرة في المعهد على كيفية التعامل مع طلبة المدارس. كان لابد من ارسال طلبة السنة الاخيرة للمعهد الى المدارس الابتدائية للتطبيق. وعليه، فقد اصدرت مديرية التربية في محافظة نينوى، التعليمات الخاصة حول التطبيق في المدارس، وهي على قسمين الاولى خاصة بطلبة المعهد المطبقين ومما جاء فيها:

- ١- على المطبق الحضور في المدرسة قبل بدء الدوام بفترة مناسبة، ولا يحق مغادرتها الا بعد انتهاء الدوام الرسمي وبعلم ادارتها.
- ٢- على المطبق التعاون مع ادارة المدرسة في كل ما له علاقة بوظيفته، مثل اعداد الخطة اليومية لكل درس يومياً وعرضها على الادارة للاطلاع والتوقيع عليها.

معهد اعداد المعلمين في نينوى ١٩٧٢-١٩٧٤ (دراسة وثائقية)

٣- تنفيذ كافة التعليمات النافذة، وعند مرضه عليه استحصال الاستمارة الطبية من ادارة المدرسة لمراجعة الطبابة.

٤- عليه المشاركة بكافة النشاطات المدرسية اللاصفية، ومشاهدة الدروس الاخرى عند وجود شاغر.

٥- الاهتمام بالمظهر اللائق وعدم استخدام اسلوب العنف والشدة والضرب والكلمات النابية اثناء القيام بعملية التطبيق مع مراعاة الاتجاهات الحديثة في التربية.

٦- عدم الاخلال بالانظمة لان ذلك يؤثر على درجة التطبيق، وان الرسوب يعني ان الطالب يعيد التطبيق ثانية وفي السنة المقبلة.

اما القسم الثاني، فيتعلق بواجبات ادارة المدرسة، في تقديم كل ما من شأنه انجاح عملية التطبيق وتوفير الوسائل الملائمة للتدريس ووسائل الايضاح وغيرها^(٣٣).

وعليه فقد وافقت مديرية التربية لمحافظة نينوى على اقتراح معهد اعداد المعلمين بتسمية عدد من المدارس الابتدائية للتطبيق فيها وهي:

١- مدرسة المأمون الابتدائية للبنين في الجانب الأيمن لمدينة الموصل

٢- مدرسة الزهور الابتدائية للبنين

٣- مدرسة صلاح الدين الابتدائية للبنين في الجانب الأيسر لمدينة الموصل

٤- مدرسة الحدياء الابتدائية للبنين^(٣٤).

وأرسلت إدارة معهد إعداد المعلمين في البدء مجموعة من المطبقين الى المدارس في

اطراف الموصل وهم:

الاسم	المدرسة
١- احمد خالد نايف	تل الريم
٢- صالح محمد عبد الموجود	خرقبة ردان
٣- خليل ابراهيم سليمان	كودبك
٤- فاضل علي خلف	باقرنة ^(٣٥)

ثم تبع ذلك قائمة تضم (٩٥) مطبقاً موزعين على مدارس الموصل الابتدائية في الاقضية والنواحي، منها مثلاً مدارس باعذرة وعين سفني وعقرة وسنجان وغيرها^(٣٦).

أ.د. ذنون يونس الطائي

وطالبت المديرية العامة للإشراف التربوي، مديريات التربية في المحافظات، بتهيئة المشرفين التربويين للإشراف على أعمال المطبقين وتقويمهم^(٣٧).
وفعلًا قام المشرفون التربويون بأعمال الإشراف والتقويم لسير التطبيقات في المدارس الابتدائية إذ دونوا الملاحظات العلمية من خلال المشاهدات اليومية لـ (١٠٧٥) مطبقاً التي بدأت بتاريخ ٣/٢ لغاية ١٩٧٤/٤/٧ ومما جاء في أحد التقارير مثلاً "مظهره الخارجي جيد، صوته جهوري، ضبطه للتلاميذ جيد، واحسن التصرف في داخل الصف، له المام بالمادة واجاد شرحها، اهتم بالخطأ اليومية، واعد وسائل الايضاح واحسن استعمالها، طريقة التدريس ملائمة لطبيعة الدرس، وزع الاسئلة على التلاميذ وكانت متنوعة، وزع وقت الدرس على المادة بشكل جيد، راعى الفروق الفردية بين التلاميذ، يمكن الاستفادة منه في جميع مجالات التعليم". وهكذا كانت بقية التقويمات تنتهي على عمل المطبقين وحسن ادائهم، ومع هذا العدد الكبير من المطبقين لم تحدث سوى مشكلة واحدة^(٣٨).

وارسلت ادارة معهد اعداد المعلمين مجموعة من طلبة السنة الاخيرة للمشاهدة الميدانية الى مدارس : صلاح الدين الابتدائية والزهور والحدياء والمأمون اعتباراً من ١١/٢٦ لغاية ١٢/١٢/١٩٧٤^(٣٩). وهي المدارس المتفق عليها مع مديرية التربية للتطبيق.

الشؤون الأخرى:

ومن اجل تطوير مهارات مدير المعهد وعد الله اسماعيل مصطفى وزيادة اطلاعه وخبرته التعليمية والتربوية، قررت وزارة التربية، ايفاده الى المانيا الديموقراطية اعتباراً من ١٢/٩/١٩٧٤ على ان يقوم احمد قاسم محمد - معاون المعهد - بمهام ادارة المعهد طيلة مدة ايفاد المدير مع تمتعه بكافة صلاحياته^(٤٠).

وفي اطار الاطلاع على شؤون الحسابات وضبط الموجودات المالية والاثاث، فقد قام المدقق مؤيد عبد الله الاطرقجي - معاون محاسب في مديرية التربية - بتدقيق حسابات المعهد للمدة من ١/٤/١٩٧٣ لغاية ٣١/٣/١٩٧٤ وسجل التخصيصات وسجل الايرادات وسجل ضريبة الدخل، والمصروفات وسجل المحاضرات، وحساب النشاط المدرسي التي تضمنت النشاط الرياضي والفني والمكتبي وحصة القرطاسية ومصروفات الامتحانات وصيانة الاثاث وغيرها، وسجل بعض المخالفات الحسابية^(٤١).

معهد اعداد المعلمين في نينوى ١٩٧٢-١٩٧٤ (دراسة وثائقية)

وتم سنة ١٩٧٤ نقل المعهد من المنصور الى حي المثنى (بناية اعدادية الرسالة حالياً) ومما يذكر فإن ادارة المعهد كانت قد حصلت على موافقة انشاء حقل دواجن والاستفادة من منتوجاته، عليه تقرر تصفيته باشراف لجنة مؤلفة من السادة: يونس عبد الله فتحي - معاون المعهد - ويونس نجم حمدي (مدرس) وعادل العاني (موظف) وكانت النتيجة ربحاً صافياً مقداره (١٠٣,٨٤٥) دينار. علماً بأن جميع النفقات صرفت من لدن المنتسبين وكان الامل ان يستمر المشروع ويحقق ارباحاً غير انه الغي قبل بدء الانتاج، واستفسرت ادارة المعهد من مديرية التربية، هل يعتبر الربح المذكور ايراداً نهائياً للمعهد او الطريقة التي تقترحها المديرية للتعامل مع المبلغ، وأشارت ادارة المعهد الى انها ستحاول اقامة المشروع من جديد عند توفر الظروف الملائمة لذلك^(٤٢).

الخاتمة:

وجدنا مما تقدم بأن معهد اعداد المعلمين في الموصل الذي اسس سنة ١٩٧٢ كان تجربة ناجحة لبت حاجة المجتمع الموصلية بتخريج دفعات من المعلمين في السنوات اللاحقة، الذين باشروا اعمالهم في المدارس الابتدائية، وان سنوات التأسيس شهدت عملاً دؤوباً من ادارته والاستعانة بالخبرات العلمية للعمل كمحاضرين في المعهد، الذي تنقل في اكثر من مكان لضيق البنايات المدرسية، كما انتهج المعهد الوسائل التربوية والعلمية في التعامل مع طلابه واعدادهم بشكل يتوافق ومتطلبات التعليم الابتدائي، وكانت الجدية واضحة في التطبيق بالمدارس الابتدائية ومشاهدات المشرفين التربويين وتقويم الاداء بتقارير تربوية علمية، لسير عملية التطبيق، ولا ننسى ان المعهد وضع خططاً لتخريج دفعات المعلمين لتلبية لاحتياجات المدارس الابتدائية في مدينة الموصل وتوابعها من الاقضية والنواحي.

ولاحظنا التعاون التام من لدن مديرية التربية لمحافظة نينوى ومديرية اعداد وتدريب المعلمين في وزارة التربية لتذليل الصعوبات والمعوقات التي جابهت العملية التربوية والادارية لتخريج طلبة المعهد.

الهوامش:

- (١) ملفه معهد اعداد المعلمين في نينوى، تسلسل ١٠٨، كتاب مديرية التربية لمحافظة نينوى، ذاتية الثانوية العدد ٥٠٨٨٠ في ١٤/١٢/١٩٧٢
- (٢) كتاب المديرية العامة للإشراف التربوي، العدد ت.م/٨١ في ٢٢/١/١٩٧٣.
- (٣) كتاب المديرية العامة للشؤون الادارية والمالية، العدد ٣٣٥٦٠ في ٢٩/٧/١٩٧٣.
- (٤) كتاب معهد اعداد المعلمين في نينوى، العدد ١٢ في ٢٧/١/١٩٧٣.
- (٥) كتاب المديرية العامة للإشراف التربوي، مديرية اعداد وتدريب المعلمين، العدد ١٦٩٢ في ٢٠/١٢/١٩٧٣.
- (٦) كتاب معهد اعداد المعلمين في نينوى، العدد ٣٧ في ٢٠/٢/١٩٧٣.
- (٧) كتاب مديرية التربية لمحافظة نينوى، العدد ١٨٩٨٤ في ١٩/٥/١٩٧٣، والامر الاداري لمعهد اعداد المعلمين في نينوى، العدد ٢١٤ في ٢٢/٥/١٩٧٣.
- (٨) الامر الاداري عن معهد اعداد المعلمين في نينوى، العدد ٢١٤ في ٢٢/٥/١٩٧٣.
- (٩) كتاب مديرية اعداد وتدريب المعلمين، العدد ١٧٤٨ في ١٢/٩/١٩٧٣.
- (١٠) كتاب معهد اعداد المعلمين في نينوى، العدد ٤٤٤ في ١/٨/١٩٧٣.
- (١١) كتاب معهد اعداد المعلمين في نينوى، العدد ٧٣١ في ١٨/١١/١٩٧٣.
- (١٢) كتاب مديرية التربية لمحافظة نينوى، العدد ٤٦٤٣٣ في ٥/١٢/١٩٧٣.
- (١٣) كتاب معهد اعداد المعلمين في نينوى، العدد ١١٦ في ٤/٣/١٩٧٤.
- (١٤) اعلان مديرية اعداد وتدريب المعلمين بتاريخ ١٥/٩/١٩٧٣.
- (١٥) الامر الاداري لمعهد اعداد المعلمين في نينوى، العدد ١٧٩ في ٢٠/٩/١٩٧٣.
- (١٦) كتاب مديرية التربية لمحافظة نينوى، العدد ٣٥٨٧٦ في ٧/١٠/١٩٧٣.
- (١٧) كتاب مديرية التربية لمحافظة نينوى، العدد ٣٦٥٩٧ في ١٣/١٠/١٩٧٣.
- (١٨) كتاب معهد اعداد المعلمين في نينوى، العدد ٩٤٧ في ٣٠/١٢/١٩٧٣.
- (١٩) كتاب معهد اعداد المعلمين في نينوى، العدد ٥٧٣ في ١٤/١٠/١٩٧٣.
- (٢٠) كتاب مديرية اعداد وتدريب المعلمين، العدد ١٩٥٧ في ٩/١٠/١٩٧٣.
- (٢١) كتاب مديرية التربية لمحافظة نينوى، العدد ٣٩٦٦٧ في ٢١/١٠/١٩٧٢.
- (٢٢) كتاب مديرية اعداد وتدريب المعلمين، العدد ١٠٤٨٣٩ في ١٠/١٠/١٩٧٣.
- (٢٣) كتاب مديرية اعداد وتدريب المعلمين، العدد ١٩٥٦ في ٩/١٠/١٩٧٣.

معهد اعداد المعلمين في نينوى ١٩٧٢-١٩٧٤ (دراسة وثائقية)

- (٢٤) كتاب معهد اعداد المعلمين في نينوى، العدد ٥٦٨ في ١٤/١٠/١٩٧٣.
- (٢٥) انظر الطلب رفقة كتاب مديرية التربية لمحافظة نينوى، العدد ١٠٢٢٦٥ في ٨/١٠/١٩٧٣.
- (٢٦) كتاب معهد اعداد المعلمين في نينوى، العدد ٩٥٠ في ٣١/١٢/١٩٧٣.
- (٢٧) كتاب معهد اعداد المعلمين في نينوى، العدد ٥٣٤ في ٤/١٠/١٩٧٣.
- (٢٨) كتاب مديرية اعداد وتدريب المعلمين، العدد ٢٢١٧ في ١٠/١١/١٩٧٣.
- (٢٩) كتاب وزارة الداخلية، مديرية الادارة العامة، العدد ١٣٨٠٠ في ٨/٩/١٩٧٣.
- (٣٠) كتاب مديرية التربية لمحافظة نينوى، العدد ٣٢٠٩٧ في ١٩/٩/١٩٧٣.
- (٣١) كتاب معهد اعداد المعلمين في نينوى، العدد ٣٧٠ في ١٤/٦/١٩٧٣.
- (٣٢) كتاب معهد اعداد المعلمين في نينوى، العدد ٩٣١ في ٢٥/١١/١٩٧٣.
- (٣٣) كتاب مديرية التربية لمحافظة نينوى، العدد ٨٣٧٤ في ٢٦/٢/١٩٧٤.
- (٣٤) كتاب مديرية التربية لمحافظة نينوى، العدد ١٢٣٥٢ في ٢٤/٣/١٩٧٤.
- (٣٥) كتاب معهد اعداد المعلمين في نينوى، العدد ٥١ في ١٠/٢/١٩٧٤.
- (٣٦) كتاب مديرية التربية لمحافظة نينوى، العدد ٨٣٧٤ في ٢٦/٣/١٩٧٤.
- (٣٧) كتاب المديرية العامة للاشراف التربوي، العدد ١٢٧٢ في ٦/٣/١٩٧٤.
- (٣٨) كتاب معهد اعداد المعلمين في نينوى، العدد ٢٠٧ في ٢٥/٤/١٩٧٤.
- (٣٩) كتاب معهد اعداد المعلمين في نينوى، العدد ٧٣٤ في ٢٣/١١/١٩٧٤.
- (٤٠) كتاب معهد اعداد المعلمين في نينوى، العدد ٤٧٦ في ١٢/٩/١٩٧٤.
- (٤١) كتاب مديرية التربية لمحافظة نينوى، العدد ١ في ١٤/١/١٩٧٤.
- (٤٢) كتاب معهد اعداد المعلمين في نينوى، العدد ٤٧٥ في ١٢/٩/١٩٧٤.

Mosuli Studies Magazine

Seasonal and academic Magazine Issued by

Mosul Studies Centre

Concerned with

Mosuli Academic Researches in humanities

- **Lect. Marah Muayad Hasan: SOCIAL ADOPTATION OF THE MOSULI INDIVIDUAL TO THE CIRCUMSTANCES OF THE VARIABLE LIFE A DESCRIPTIVE AND ANALYTICAL STUDY:1-17.**
- **Lecture: Hanaa jasim AL-Sabaawy: The role of private schools in developing the Educational process of their students AL- AWAEL private school as sample (A field study): 19-58.**
- **Assit. Prof. Dr. Ali Ahmed M. Al-Obayidy : The symbolic assignment in Sakalker al-Barjes for Salem Sultan: 59-77.**
- **Lect. Dr. Maha Saeed Hameed: The meetings of yaqut Al-Hamawi with Authorities of Mosul to Whom he Wrote Biographies Through His Compositions :79-100.**
- **Assist. Lecturer: Mohammed Ahmed Khalaf: The Effect of A Guiding Program in Slowing Down the School Violence Level for the First Intermediate Class Students :101-133.**
- **Lect.Tamar Mohammed & Asst. Prof. Dr. Nada Fatah: Designing A counseling Programme According to Alees's Theory to Modificate Day Dreams for Female Adolescents in the City of Mosul: 135-160.**
- **Prof. Dr. Thanoon. Y. Altaee: Institute for the preparation of teachers in Ninavah1972-1974A Documentary Study: 161-180.**

Conditions of the Publication

1-The magazine is concerned with publishing the academic scientific researches which focus on Mosuli affairs in its different aspects.

2-The research must be done in according to the Conditions of academic scientific research. Revenue sources, references and document in the margins, with attention to language and print.

3-The research must be unpublished or present to publication in another magazine and the editing staff unobligated to back the researchs to its Owners in case they are unaccepted for publication.

4-The printed pages of the research shouldn't be more than (20) in three copies loaded on disc (CD).

5-The research is presented to experts who determine its appropriateness to be published or not.

6-The magazine is issued periodically. The researcher has the right to obtain a copy of the published research.

ISSN 1815-8854
No. (47)
Year (14)
2018 A.D/ 1439 A.H

**Letters addressed
to Editor- in- Chief**

Address
Mosul Studies Centre
University of Mosul
P.O. Box 11348
Tel. 812246

E-Mail : mosul.studies@gmail.com

**The Published Researches express the
researchers' opinion and don't necessarily
reflect the opinion of the Magazine**

Researches Arranged In Methodical Way

Printed by
Computer Unit In Mosul Studies Centre

The deposit number
In the House of Books and Documents in
Baghdad is (727)
In 2001

Mosuli Studies Magazine
Seasonal and academic Magazine Issued by
Mosul Studies Centre

Concerned with
Mosuli academic researches
in humanities

Editing-in-Chief
Prof . Dr. Thanoon. Y. Al.Taee

Editing Manager

- ❖ Prof. Dr. Husain D. Hamood / Department of Ancient Civilizations /Archeology College.
- ❖ Assist. Prof. Batoul. H. al-bustani / Department of Arabic Language / College of Education
- ❖ Asist. Prof. Dr. Muhamad S.Rashid al-hafidh/ Department of Arabic Language / College of Basic Education
- ❖ Asist. Prof. Dr. Maysoon. Alabayachi / Department of Historical And Social Studies/ Mosul Studies Center.
- ❖ Asist Prof. Dr. Oruba J. Mahmud/ Department of Historical And Social Studies/ Mosul Studies Center.
- ❖ Asist Prof. Dr. Ali A. al Obaidee/Editing Secretary/ Mosul Studies Center.

Consultative Board

- ❖ Prof.Dr.Emad Al-Deen-Khaleel/experienced Prof./History Department/College of Arts.
- ❖ Prof. Dr. Ahmed K. Aljumaa/experienced Prof./History Department/College of Arts.
- ❖ Prof.Dr.Hashem Y. Al Malah/experienced Prof./History Department/College of Arts.
- ❖ Prof.Dr. Nada F. Zaydan al-Abayachi, Department of psychology, College of Humanities.
- ❖ Prof.Dr. Taha Khudeir Ubaid , Department of History , College of Education for Humanities, University of Mosul.
- ❖ Prof.Dr. Khashman H. Ali, Department of psychology, College of Basic Education.
- ❖ Prof.Dr. Nahla S. Ahmad, Department of History, College of Humanities.